وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
Ministry of Higher Education and Scientific Research
جامعة العربي التبسي – تبسة
Larbi Tebessi University – Tebessa
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
Faculty of Humanities and Social Sciences

قسم التاريخ والآثار
تخصص تاريخ الثورة الجزائرية

مذكرة ماستر تحت عنوان

دور اللجنة الدولية للصليب الأحمر والهلال الأحمر في دعم اللاجئين أثناء الثورة

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر L.M.D

من إعداد الطلبة
- مشروم شيماء
- سهايلية شيماء

إشراف الأستاذ
- د. حفظ الله أبو بكر

أعضاء لجنة المناقشة:

الاسم واللقب	الرتبة العلمية	الصفة
عيساوي مها	أستاذ محاضر –أ–	رئيســـا
حفظ الله أبو بكر	أستاذ تعليم عالي	مشرفا ومقررا
زموشي محمد شاهين	أستاذ محاضر –ب –	عضوا ممتحنا

السنة الجامعية 2023-2022

بسم الله الرحمن الرحيم

شكـروعـرفــان

الحمد لله والشكر لله عز وجل أولا وأخيرا الذي وفقنا بعونه في إنجاز هذا العمل كما نتقدم بأسمى معاني الشكر والتقدير إلى الأستاذ المشرف حفظ الله بوبكر على نصائحه و توجيهاته العلمية، كما نتوجه بالشكر إلى الأساتذة، الأستاذ بخوش جودي و الأستاذ صالح عسول والأستاذ صالح حيمر بإفادتنا ببعض المصادر و المراجع التي تخدم الموضوع وعلى مساعدتهم في إتمام هذا العمل ولا ننسى أن نتوجه بالشكر إلى زميلاتي إكرام مما قدمته لنا من مساعدة في إفادتنا ببعض المراجع من ولاية قسنطينة التي لم نجدها هنا وميسون وحنان .

الإهـداء

بعـد بسـم الله الـرحمن الـرحيم اهـدي هـذا العمـل المتواضـع إلـى من افضلها على نفسي ,التي ضحت من اجلي ولم تدخر جهدا في سبيل إسعادي على الدوام أمـي الحبيبـة شـهلة. نسـير فـي دروب الحياة ويبقى من يسيطر على أذهاننا في كل مسلك نسلكه صاحب الوجـه الطيـب والأفعـال الحسـنة فلـم يبخـل عليـا طيلـة حياتـه والـدي العزيـز علـي إلـى أخـي التـوأم الغـالي اشـرف إلـى أختـاي شـهرة، صـبرينة وأبنائهـا خالـد ،عبـد المهـيمن وتـاج الـدين وزوجهـا وليـد إلـى الأخـوال والخـالات اخـص بالـذكر خـالتي عيشـة والـى الأعمـام والعمـات اخـص بالـذكر عمـي حميـد زوجتـه وأبنـاؤه .إلـى صـديقاتي اللـواتي هـن بلسـم لجروحـي اخـص بالـذكر أحـلام، شـيماء ،سوسـن، ميسون، إكرام، نور، أية إلى كل من نسيهم قلمي ولم ينساهم قلبي.

قائمة المختصرات

الرقم	المختصر	معناه
1	ط 1	الطبعة الأولى
2	ط 2	الطبعة الثانية
3	ط خ	طبعة خاصة
4	ج 1	الجزء الأول
5	ج 2	الجزء الثاني
6	ج 3	الجزء الثالث
7	تر	ترجمة
8	ع 4	عدد 4
9	س	سداسي
10	د. ب	دون بلد للنشر
11	د.س	دون سنة النشر

الفهرس العام

فهرس المحتويات

شكـــر وعـرفـــان

الإهـداء

الملخص

فهرس المحتويات

مقدمة.....أ

الفصل التمهيدي : السياسة الاستعمارية الفرنسية و أثرها على الشعب الجزائري

الفصل الأول: اللاجئون الجزائريون أثناء الثورة التحريرية..... 17

المبحث الأول: ماهية اللاجئين 18

المطلب الأول: تعريف اللاجئين 18

المطلب الثاني: دوافع أسباب لجوء الجزائريين الى تونس والمغرب:..... 20

المبحث الثاني: الفئات اللاجئة من الجزائريين ومناطق استقرارهم 25

المطلب الأول: نقاط تمركز اللاجئين الجزائريين بتونس 25

المطلب الثاني: فئات اللاجئة واستقرارهم بالمغرب 27

المبحث الثالث: اوضاع اللاجئين الجزائريين ودورهم في الثورة 31

المطلب الأول: وضعية اللاجئين الجزائريين بتونس..... 31

المطلب الثالث: مساهمة اللاجئين الجزائريين في الثورة 36

الفرع الثالث: الامداد في المجال العسكري..... 38

الفصل الثاني: للجنة الدولية للصليب الأحمر والهلال الأحمر الجزائري..... 42

الفصل الثالث: دور اللجنة الدولية للصليب الأحمر والهلال الأحمر في دعم اللاجئين أثناء الثورة..... 63

المبحث الأول: إسهامات اللجنة الدولية للصليب الأحمر في دعم اللاجئين. 64

المطلب الأول: إعانة الصليب الأحمر الدولي للاجئين بتونس..... 64

المطلب الثاني: إعانة الصليب الأحمر الدولي للاجئين بالمغرب 67

المطلب الثالث: دعم الصليب الأحمر للاجئين من خلال الدول: 71

المبحث الثاني: الجهود الإغاثية للهلال الأحمر الجزائري للاجئين أثناء الثورة... 75

المطلب الأول: دعم الهلال الأحمر الجزائري للاجئين بتونس: 75

المطلب الثاني: مساعدة الهلال الأحمر الجزائري للاجئين بالمغرب..... 79

المبحث الثالث: موقف الإدارة الفرنسية من دعم الصليب الأحمر والهلال الأحمر للاجئين. 82

المطلب الأول: موقف السلطات الفرنسية من اللاجئين الجزائريين 82

المطلب الثاني: موقف الإدارة الفرنسية من مهام الصليب الأحمر: 85

الخاتمة 89

قائمة المصادر والمراجع..... 93

مقدمة

مقدمة

عرف الشعب الجزائري أثناء الاحتلال الفرنسي حياة مأساوية لم يسبق لها مثيل ترتب عنها اضطرار العديد من الاسر والعائلات الجزائرية اللجوء الى مختلف البلدان العربية منها تونس والمغرب بحثا عن الامن والاستقرار و شملت البلاد التونسية والمغربية ذات العلاقة الوطيدة بين سكان البلدين من اهم البلدان التي هاجر إليها عدد لا يستهان به من الجزائريين حيث كانت تتواجد بهاجالية جزائرية معتبرة، انضمت إليها منذ اندلاع الثورة التحريرية أعداد ضخمة من اللاجئين بسبب سياسة الاضطهاد والطرد والمضايقات التي انتهجتها الإدارة الاستعمارية ضد الشعب الجزائري وهي الأساليب التي أجبرت الكثير من الجزائريين والجزائريات على هجر المواطن و استقرارهم، والتوجه نحو مناطق أخرى أكثر أمنا لهم ولأبنائهم، سيما بعد أن أخفقت جهودهم في تحقيق هذا الهدف على أرض البلاد، فكانت المناطق الحدودية الملاذ الوحيد الآمن لهؤلاء اللاجئين ولذويهم من البطش المسلط ضدهم من طرف العسكريين الفرنسين ومن الأهم في الانتقام من المدنيين الجزائريين، غير أن هؤلاء المهاجرين لم تكن أوضاعهم في هذه المراكز الحدودية بأحسن حال مما كانوا عليه في مواطن استقرارهم بالجزائر، بل إننا لنجد أن الكثير منهم قد واجه تراكمات خطيرة في صورة أوضاع متدهورة مأساوية بهذه المراكز أين أضحت هذه الأخيرة لا توفر فرص العيش الكريم ولا حتى الإنساني لهذه الفئات العريضة من اللاجئين وخاصة من فئات الأطفال والنساء وكبار السن، وهو الوضع الذي كان داعي لتدخل عاجل من الهيئات والمنظمات الانسانية الدولية التي تمثلت في اللجنة الدولية للصليب الأحمر والهلال الأحمر الجزائري للوقوف عند المآسي والأوضاع اللاإنسانية التي بات يعاني منها اللاجئون الجزائريون وذلك في محاولة إنسانية من قبل الهيئة الإنسانية العالمية من أجل تقديم المساعدات الإنسانية الممكنة لهذه الفئات المتضررة.

أهمية الموضوع:

تكمن أهمية بحثنا في كونه يسلط الضوء على إحدى المسائل الهامة في الثورة التحريرية وهو مساهمة اللجنة الدولية للصليب الأحمر والهلال الأحمر في مساعدة اللاجئين وتقديم الخدمات الإنسانية لهم ووضع حد للممارسات القمعية في حقهم.

أسباب اختيار الموضوع: هناك أسباب عديدة جعلتنا نقوم باختيارنا لهذا الموضوع ويمكن أن نصنفها إلى سببين:

الأسباب الموضوعية:

-تسليط الضوء على موضوع هام في تاريخ الثورة الجزائرية وهو دور اللجنة الدولية للصليب الأحمر والهلال الأحمر في دعم اللاجئين أثناء الثورة وذلك من خلال معرفة التجاوب الذي حظيت به فئة اللاجئين من قبل المنظمات الإنسانية.

-محاولة التعرف على أوضاع اللاجئين أثناء الثورة وحالتهم في جميع الجوانب.

-الوقوف على مراحل تأسيس اللجنة الدولية للصليب الأحمر والهلال الأحمر الجزائريين وإبراز دورهما في المساهمة الإنسانية في مساندة اللاجئين وتقديم المساعدات لهؤلاء اللاجئين والوقوف إلى جانبه.

الأسباب الذاتية:

-الميول الشخصي لدراسة هذا الموضوع.

-الرغبة في إلقاء الضوء على دور اللجنة الدولية للصليب الأحمر والهلال الأحمر الجزائري في دعم اللاجئين أثناء الثورة.

الإشكالية:

إذا كانت اللجنة الدولية للصليب الأحمر والهلال الأحمر الجزائري تتولى مهمة حماية حقوق ضحايا الحرب والنزاعات المسلحة، فكيف تعاملت هاتين الأخيرتين مع قضية اللاجئين الجزائريين؟

ولتغطية جميع جوانب هذا الموضوع التي تظهر في الإشكالية الرئيسية نطرح التساؤلات الفرعية التالية:

-ما المقصود باللاجئين وما أسباب اللجوء إلى البلدان المجاورة؟

وما هي المناطق التي كانت مكان لجوئهم؟

-ما هي اللجنة الدولية للصليب الأحمر؟ وفيما يكمن دورها؟

-ما هو الهلال الأحمر الجزائري وفيما تمثل دوره؟

-فيما تمثلت المساعدات التي قدمت من طرف الصليب الأحمر والهلال الأحمر الجزائري إلى اللاجئين؟

-كيف ردت الإدارة الاستعمارية عن نشاط هؤلاء المنظمات الإنسانية؟

خطة البحث:

وللإجابة عن هذه الإشكالية وضعنا خطة بحث متكونة من مقدمة وفصل تمهيدي وثلاث فصول وكل فصل يندرج ضمنه عدة مباحث، وكذا خاتمة تضمنت عدة استنتاجات توصلنا إليها من خلال هذه الدراسة إذ خصصنا الفصل التمهيدي إلى أثر السياسة الاستعمارية على الشعب الجزائري لمعرفة هاته الآثار التي خلفتها في نفسية الشعب مما أدى بهم إلى اللجوء اما بالنسبة للفصل الأول فقد عنون اللاجئون الجزائريون اثناء الثورة التحريرية الذي يندرج ضمنه ثلاث مباحث: حيث تناول المبحث الأول ماهية اللاجئين في حين المبحث الثاني خصص للفئات اللاجئة ومناطق استقرارهم، بينما المبحث الثالث فقد عنون بأوضاع اللاجئين الجزائريين.

أما فيما يخص الفصل الثاني فقد عنون باللجنة الدولية للصليب الأحمر والهلال الأحمر الجزائري وقد ضم هذا الفصل ثلاث مباحث، حيث عالج المبحث الأول ماهية الصليب الأحمر الدولي، أما المبحث الثاني فقد تناول ظروف ميلاد الهلال الأحمر الجزائري، بينما المبحث الثالث فقد عنون الهلال الأحمر وعلاقته بالمنظمات الدولية للإغاثة.

أما فيما يخص الفصل الثالث فقد خصص إلى دور اللجنة الدولية للصليب الأحمر والهلال الأحمر في دعم اللاجئين أثناء الثورة، والذي يندرج هو الآخر ضمن ثلاث مباحث حيث تناولنا في المبحث الأول إسهامات اللجنة الدولية للصليب دعم اللاجئين والمبحث الثاني عرضنا فيه الجهود الإغاثية للهلال الأحمر الجزائري للاجئين أثناء الثورة أما المبحث الأخير من هذا الفصل فقد رصد موقف الإدارة الفرنسية من دعم الصليب الأحمر والهلال الأحمر للاجئين.

وختمنا الموضوع بمجموعة من الاستنتاجات التي توصلنا إليها.

المناهج المتبعة:

عند كتابتنا لهذا الموضوع اتبعنا مجموعة من المناهج العلمية التي فرضها علينا موضوع البحث والمتمثلة في:

-المنهج التاريخي التحليلي: الذي يقوم بتتبع الأحداث التاريخية وتسلسلها تسلسل كرونولوجيا في الزمان والمكان بعيدا عن الذاتية والوصول إلى الحقائق العلمية.

-المنهج التاريخي الوصفي: وذلك من خلال وصف الأحداث التاريخية وتسلسلها تسلسل زمني قصد الوصول إلى الحقيقة، وذلك من خلال وصف أوضاع اللاجئين والحالة التي كانوا عليها.

-المنهج التاريخي الإحصائي: وضفنا هذا المنهج حسب المعطيات الإحصائية المتعلقة بالموضوع خاصة عدد اللاجئين والتواريخ وكذا المساعدات المقدمة لهم من الصليب الأحمر والهلال الأحمر والدول الأوروبية.

المصادر والمراجع:

تنوعت المادة العلمية التي اعتمدنا عليها في إثراء موضوعنا بين مصادر ومراجع من كتب ومذكرات شخصية ومقالات وجرائد ورسائل وأطروحات جامعية سواء كانت باللغة العربية أو الأجنبية، ومن بين المصادر والمراجع التي اعتمدنا عليها نذكر منها كتاب ملحمة الجزائري الذي اعتمدنا عليه في الفصل الأول واعتمدنا على سلسلة من كتب عبد الله مقلاتي والتي أفادتنا معظمهم في كافة الفصول عدا الفصل الأول، لكن ما يعاب على كتبه أنه يكرر المادة العلمية في كل كتاب من كتبه فعلى سبيل المثال نجد أن محتوى كتاب المغرب والثورة الجزائرية نفس المحتوى في كتاب دور بلدان المغرب العربي في دعم الثورة ليس في هذا فحسب بل حتى في مقالاته.

واعتمدنا أيضا على كتب مصطفى خياطي كونه يمتاز بالحياد في مؤلفاته ومن كتبه المعتمدة نذكر الصليب الأحمر الدولي وحرب الجزائر، معسكرات الرعب من خلال اضابير اللجنة الدولية للصليب الأحمر وغيرها من كتبه فقد خدمت موضوعنا في الفصل الثاني والثالث وقد استفدنا من كتبه نظر لما تحتويه من معلومات قيمة.

واعتمدنا على مذكرات الطاهر سعيداني بعنوان القاعدة الشرقية قلب الثورة النابض، إذ يعتبر الطاهر سعيداني كاتبا شاهدا في تلك الفترة استفدنا من هذا الكتاب في الفصل الثاني، كتاب جمال عبد الناصر والثورة الجزائرية لفتحي الدين، اعتمدنا عليه هو الآخر في رصد احتضان تونس للاجئين الجزائريين وتقديم المساعدات لهم، وأيضا كتاب الهلال الأحمر شهادة مصطفى مكاسي كونه شخصية تاريخية عايش الأحداث، حيث اعتمدنا على كتابه في الفصل الأول والفصل الثاني.

ضف إلى ذلك اعتمدنا على جريدة المجاهد التي تعتبر لسان حال جبهة التحرير الوطني، حيث تناولت جميع المجالات لا سيما الجانب الاجتماعي في عرض الأحداث المتعلقة باللاجئين الجزائريين ولقد اعتمدنا على مجموعة من الأعداد التي اعتمدنا عليها في موضوعنا.

ولقد اعتمدنا على المذكرات والأطروحات الجامعية أهمها دور اللجنة الدولية للصليب الأحمر والهلال الأحمر الجزائريين أثناء الثورة 1954-1962 لمحفوظ عاشور، دون أن ننسى مقالات لمياء بوقريوة التي رصدت لنا كل ما يتعلق باللاجئين الجزائريين سواء بتونس أو بالمغرب وقد اعتمدنا عليه تقريبا في كافة الفصول.

الصعوبات:

من المعروف أن أي بحث أكاديمي لا يخلو من الصعوبات والعراقيل فمن الصعوبات التي واجهتنا هي:

جملة الدراسات المتعمقة في هذا الموضوع وشح المادة العلمية في بعض المحاور العلمية وتشبعها أحيانا في محاور أخرى.

-كما واجهتنا صعوبات تتعلق بحدود مشروع البحث مكانا وزمانا ومنها ما يتعلق بتنوع حقول البحث المعرفية (تاريخ، علوم سياسية، علاقات دولية...).

-مرض زميلتي في الفترة الأخيرة من إعداد المذكرة وتعرضي لعدة ضغوطات نفسية ومرضية.

-وفي الختام وبالتوفيق من الله تم إنجاز هذا البحث، نسأل من الله تعالى أن نوفقوا إتمامه ومنه العون، وأننا نلتمس من أساتذتنا الكرام النقد والتوجيه الهادف، فإن تكرموا بذلك فقد يستقيم ما أعوج منه ويصلح شأنه.

فصل تمهيدي

الفصل التمهيدي : السياسة الاستعمارية الفرنسية و أثرها على الشعب الجزائري .

ارتبطت مأساة اللاجئين الجزائريين بأساليب الاستعمار الفرنسي الوحشية في شتى المجالات السياسية و الاقتصادية و الاجتماعية و حتى الثقافية منها وقد بدأت هذه المأساة مع بداية الثورة التحريرية هروبا من القمع و الاضطهاد السياسي في ارض الجزائر إلى غاية 3 جويلية 1962 .[1]

سياسيا و عسكريا:

تعد قضي توجه اللاجئين [2] الجزائريين إبان الثورة التحريرية إلى الدول المجاورة و بوجه خاص إلى تونس و المغرب واحدة من اكبر المآسي الإنسانية التي عانى منها الشعب الجزائري على يد الفرنسيين خلال سنوات الثورة فقد اتبع الجيش الفرنسي في الجزائر أبشع الطرق الاستعمارية الوحشية و تمثل ذلك في الانتقام من الشعب الجزائري و خاصة السكان بعد كل معركة يخوضها جيش التحرير أو بعد أي هجوم يتعرض له [3].

و استمرت تلك المعاناة على السكان لتشهد تصاعدا خلال الفترات ما بين 1955 و1959 إذ أن عمليات الانتقام و التعذيب دفعت بأعداد كبيرة للجوء إلى البلدان المجاورة و ذلك كلما اشتد القمع و ازدادت حدة المعارك إلى درجة أن القوات الفرنسية قامت بترحيل السكان من الجبال و إجبارهم على الانتقال إلى المحتشدات [4].

كما ارتبطت مأساة اللاجئين الجزائريين بأساليب التدمير والإبادة التي اتبعتها السلطات الفرنسية ضد الشعب الجزائري و قد بدأت تلك المأساة منذ1955 و مما خلفت في نفوسهم الخوف و الاعتقال و فرارهم من المحتشدات و مراكز التجميع[5] .إذ تذكر جريدة المجاهد في ولاية الأوراس أن عدد كبير من

---

[1] - عمار بوحوش، العمال الجزائريين في فرنسا، ط2 , 2005,ص 542

[2] - اللاجئين من الفعل لجأ، وألجأه: اضطره و أمره، الملاجئ: قيل و التلجئة: الإكراه، اللاجئ: هو أي شخص خرج من بلده الأصلي و توجه إلى البلد آخر للإقامة به و ذلك هروبا من القمع بحثا عن ملاذ أي خوف من التعرض للاضطهاد بسبب العنصرية أو الدين أو القومية...انظر فيصل شنطاوي , حقوق الإنسان و القانون الدولي الإنساني ,ط 3 دار ومكتبة حامد للطباعة والنشر ,عمان ,2001, ص 244.

[3] - جريدة المجاهد: مراكز التجميع عار أبدى في تاريخ فرنسا,3_7_1961 ص ص 8_9

[4] _ المحتشدات: أو المحتشد وهو عبارة عن مكان فسيح من الأرض البيضاء الخالية من الأشجار ,يقع قرب ثكنة الجيش الفرنسي و محاط بأسلاك شائكة مجهزة بأجهزة إنذار تعلم جنود الحراسة و تنبههم عند لمس الأسلاك من طرف أي شخص... انظر بختاوي قاسمي ,المحتشدات و مراكز التعذيب شهادات حية من منطقة صيدة بتلمسان , المجلة الناصرية للدراسات الاجتماعية التاريخية, ع, خ, ديسمبر 2012 ص . 212

[5] _ عمار قليل ملحمة الجزائر الجديدة, ج,3 دار العثمانية, الجزائر 2013 , ص 44

اللذين التحقوا بالتراب التونسي بعد تخريب مساكنهم وتدميرها أعدمت السلطات الاستعمارية 25 شخص في نقاط عدة من الولاية وفي شمال قسنطينة 25 شخصا.

كما قام جنود المضلات بحملة تفتيشية فكانوا يوقفون المارة ثم يذبحون بعضهم, وبعد عملية التعذيب الوحشية يخرجون الأهالي و يلزمهم على الرقص و الغناء في طريقهم إلى الثكنة الخاصة حيث يرتقبهم عذاب اكبر ووحشية أكثر و إلى الآن لم يضبط عدد الضحايا , كما قامت فرنسا بإعدام الكثير من المجاهدين منهم احمد زبانة في 19 جوان 1956 فقد اعدم 84 جزائري خلال فترة 1954_1956 و مع وصول الجنرال ديغول 1958 تسارعت الوتيرة ليتم قطع رأس 130 جزائري و عملية الإعدام كانت تنفذ كل أسبوعين و بالجملة على اسر جيش التحرير الوطني و المواطنين المشبوهين فقد اعدم سجن قسنطينة و القصبة 57 جزائري [1] و بالتالي فقد فر هؤلاء الجزائريين إلى تونس هربا من الشرطة التي تبحث عنهم و آخرون فرو بعد أن حكم عليهم بالإعدام أو السجن حتى أنها أصبحت المدن الجزائرية لا تخلو من سجن واحد على اقل تقدير وللتعذيب درجات متفاوت تختلف حسب شدتها و حسب درجة المسيرات يستلهمها منها الجلادين و بوجه عام تعرف خمس أنواع من التعذيب تستعمل بكيفية مختلفة [2]

1 التعذيب بالكهرباء: هذه العملية التي تنجز بدقة فائقة تمتاز ببشاعتها إذ لا تبقي أثرا باديا للعيان وتقع هذه العملية ليلا فيمدد المتهم عاريا على طاولة العمليات وتقيد الأرجل و الأيد ثم يفرغ على جسمه وعاء من الماء لتعميم التيار الكهربائي عند إرساله ويذكر المجاهد بومعقودة علي انه وضع تحت التعذيب بالكهرباء و الماء والضرب لمدة 5 ساعات [3]

2 التعذيب بالماء: وتختلف كيفيات التعذيب بالماء بحسب اختلاف الجلادين في التفنن و الوحشية فهناك من يقوم بعملية إفراغ الماء في البطن من الفم وهناك تعذيب أخر يقوم بتعذيب المتهم بالمغطس، و هذه العملية البشعة تفنن فيها الجلادون بحسب وحشيتهم ومنهم من يلقى به في المغطس في الليل عند اشتداد البرد ويبقى رأسه في الماء حتى يغص أو يغطس رأسه في وسائل قذرة متعفنة وهو معلق الرجلين كل ما أنكر

[1] حبيب حسن اللولب : التونسيون والثورة الجزائرية, ج 1, دار السيل لنشر و التوزيع, 2009 ,ص ص 499_498

[2] جريدة المجاهد: التعذيب، احمد رضوان شرف الدين، جامعة الجزائر, العدد 8 , ص 252

[3] مصطفى خياطي، الصليب الأحمر الدولي وحرب الجزائر من أضابير اللجنة الدولية لصليب الأحمر، تر: عباد قندوز فوزية , دار هومه , الجزائر , 2015 , ص ص 226_227

-مقابلة مع ارملة المجاهد كورداس السيدة ايمن غزالة بنت الطاهر الحمامات يوم 15 مارس 2023 الساعة 10صباحا

جريدة المجاهد المصدر السابق ص253

حيث تقول أرملة كورداس أيمن غزالة بنت الطاهر أن جدها عبيد قنتيس حسب رواية عمها عباس قال كانوا يخلطون الصابون و الملح و الفلفل و يقومون بتعذيبنا به ثم يقوموا باستعمال أرجلهم للضغط على بطوننا فقد أعطى من عمره سبع سنوات كاملة تعرض فيها لشتى أنواع التعذيب.

3 التعذيب بالحديد : فكل حالة نأتي للحديث عنها ننسى وحشية حالات التعذيب ففي هذه العملية يحرق بالمكواة صدر المعذب وذراعاه و أصابع رجليه أو يجلس المعذب عاري الصدر و الظهر فيعضه الجلاد بكلاليب حتى يتقطع لحمه [1]

4 التعذيب بالحبل : وهذا النوع تفنن فيه أولئك المتوحشون عديمو الإنسانية في حق الشعب الجزائري ومثال على هذه الحالة يربط المعذب جالسا على كرسي يشد من عنقه بحبل رقيق ثم يجذب اثنان من الجلادين طرفي الحبل حتى يغص المعذب أو يموت شنقا, و قد جن الكثير من الذين تعرضوا إلى أنواع هذا التعذيب [2]

5 التعذيب بالكلاب: حيث يقول المجاهد طرشان السعودي وسهايلية علي بن مكي بن يحيى يروي عن أبيه سهايلية المكي بن يحي رحمه الله: أن المستعمر الفرنسي لحظة معرفته بان لخضر بن متهي و زوجته حدة بنت حمة سهايلية كانوا يخبئون السلاح و المئونة قاموا بتعذيبهما للإدلاء بمعلومات فعذب لخضر بن متهي بالكلب والرصاص و إسقاط التراب إلى غاية أن توفي و لم يدلي بأي تصريح. [3] .

فكل هذه العمليات العسكرية الجهنمية التي طبقها الجنود الفرنسيين على الشعب الجزائري و الظروف الصعبة التي مر بها هذا الأخير من جميع الجوانب دفعته إلى اللجوء صوب المناطق الحدودية التونسية خوفا على أولادهم و زوجاتهم و أعراضهم لذلك لم يجدوا حلا سوى الفرار إلى الدول المجاورة , كما عملت فرنسا على إيجاد تقنية جديدة لتعذيب الشعب الجزائري بالموت البطيء , و ذلك يجعله في المحتشدات يعيش أقسى أنواع الحياة بؤسا إذ يمكن القول أن الآلة العسكرية قامت بتنظيم عمليات قمع ممنهج ضد المواطنين كما كان لها انعكاسات خطيرة على المستوى الاقتصادي والاجتماعي حيث

[1] _محمد لحسن ازغيدي : مؤتمر الصومام و تطور ثورة التحرير الوطني الجزائرية 1956_1962 ,دار هوما لطباعة والنشر , الجزائر , 2009, ص 203 _

[2] محمد لحسن ارغيدي : مؤتمر الصومام و تطور ثورة التحرير الوطني الجزائرية ,1962_1956 دار هومه لطباعة والنشر , الجزائر , 2009 ص 203

[3] مقابلة مع المجاهد طرشان السعودي وحفيد الشهيد لخضر بن متهي بلدية بئر الذهب يوم 20 جانفي 2023 الساعة 11صباحا

قضت على مواردهم و ساءت أحوالهم لقلة فرص العمل و انعدام المرافق و الخدمات الصحية و نقص الغذاء .[1]

كما أصدرت الحكومة الفرنسية قانون حق المتابعة droit de suivre في شهر سبتمبر 1955 اعطى كل الصلاحيات للقوات المسلحة البرية و البحرية و الجوية بالجزائر في شن عملياتها على المناطق الواقعة داخل الحدود التونسية و المغربية و اعتراض السقف و الطائرات المشكوك فيها بنقل الأسلحة و المناضلين , اقامة المناطق المحرمة [2] . وهيا المناطق التي اعتبرت استراتيجية بالنسبة للجيش التحرير الوطني خاصة في علاقته بالشعب , لذلك عمدت السلطات الاستعمارية إلى اعتبارها مناطق محرمة zone interdite أي إخلائها من كل شيء [3]

أن من أهم تداعيات إقامة هذه المناطق هو عملية التهجير القصري الذي أدى إلى انهيار الاقتصاد الريفي الذي كان يؤمن الحدود الدنيا لمعيشة سكان الريف و قد شهد على ذلك الجنرال بارلانج parlange لقد تعامل الاستعمار بوحشية لا نظير لها تجاه السكان في هذه المناطق [4]

أما خلال الثورة طبقت سياسة تجميع السكان في بدايتها , حيث تم تهجير سكان منطقة الاوراس و جمعهم في محتشدات خاصة من خلال المناطق المحرمة و كانت اولى المراكز مركز نكوت , مركز بوحمامة بالاوراس خلال1955 [5]

و من الانعكاسات التي ترتبت عن لجوء الجزائريين لاعتبارات عدة منها : الخوف يعتبر العامل النفسي سبب في تدفق اعداد اللاجئين نحو تونس والمغرب و هذا ناتج عن الإجراءات القمعية التي تبنتها فرنسا في حق الشعب الجزائري , حيث شرعت الإدارة الاستعمارية على الإعلان عن قانون الطوارئ [6] و التهجير حتى تتمكن من خنق الثورة و القضاء عليها بسرعة و في افريل 1955 عملت على تطبيقيه في الولاية الأولى المحاذية للحدود التونسية و قد خول القانون السلطات العسكرية المدنية وسرح لهم

---

[1] عبد الله غي , معمر ناضري , نماذج من الاستراتيجية فرنسية ضد الثورة التحريرية بمنطقة الاوراس ((1962_1954 مجلة الرسالة _ لدراسات و البحوث الانسانية م ج ,2 ع _ 8 سبتمبر 2018ص 239

[2] انظر للملحق رقم 1

[3] محمد كراغل , جوانب انسانية من الثورة الجزائرية 1955 _1962 لاجئون الجزائريون إلى تونس نموذجا مجلة الآداب و الحضارة الإسلامية ,مجلة 12 , عدد 24 , جامعة الأمين دباغين سطيف 2019ص 226

[4] عمار قليل : المرجع السابق ص 37

[5] Michel cornaton : les comps de regroupement de la guerre d'Algérie l'harmattan , paris 1988 , pp 64 65

[6] قانون الطوارئ: هو عبارة عن جملة من الإجراءات التي تعمل على خنق الثورة و القضاء عليها و هو اجراء قمعي و جزري اتخذته السلطة الفرنسية بحق الشعب الاعزل و كان ذلك اخطر قرار، انظر احسن بومالي , استراتيجية الثورة الجزائرية في مرحلتها الأولى ,1956_1954 منشورات المتحف الوطني للمجاهد , ص 163

صلاحيات مطلقة لاتخاذ الإجراءات الآتية : النفي و الإقامة الجبرية ,تحديد تحرك الأشخاص ووسائل النقل في أماكن و أوقات معينة , محاكمة الأشخاص المدنيين من قبل المحاكم العسكرية و الاستثنائية دون مراجعة أحكامها [1]

و عمدت إلى استخدام كل الإجراءات الممكنة و المتوفرة لديها و لم تستثني في سياستها القمعية و العقابية أي احد, فقد شنت عمليات عسكرية خاصة على القرى الجزائرية الواقعة على الحدود الشرقية مع تونس ما بين ماي 1956 و جوان 1958 شملت العديد من القرى الحدودية نذكر منها مشتة واد الحوت , خنقة عون , القالة روم السوق , عن سماعي , النخالة و أم العرايس و ام السكاك , و هذا الأمر ما أثار الخوف والرعب في أنفس الشعب الجزائري مما دفع الآلاف منهم اللجوء إلى تونس خوفا من المداهمات الليلية و التعذيب والاهانة و الفشل و غيرها . [2]

الفرار من مراكز التجميع و المحتشدات إذ قامت القوات الفرنسية لتهجير سكان الريف من مساكنهم و تجميعهم في محتشدات[3] قريبة من مراكزها العسكرية و قد شهدت المنطقة الحدودية مع تونس إقامة العديد من المحتشدات مثل محتشد سليم بالقرب من عنابة و محتشد الماء الأبيض ومحتشد الشريعة بتبسة [4] ونشرت جريدة العمل حديثا عن اللاجئين و قالت كلهم من النساء و الأطفال و أقلية من الشيوخ هم قبيلة أولاد مومن فوجئوا بالقوات الفرنسية تطوقهم ثم أخذت تحبسهم في عربات عدت خصيصا للنقل, فكان الموت حرقا نصيب كل من امتنع عن مغادرة كوخه ثم تحركت الحافلات العسكرية الفرنسية بمن فيها نحو البلاد التونسية تاركتا وراءها النار تلتهم القرية بمن احتوت عليها من بيوت و أنعام[5]

إن هذه المأساة لم تبقى محصورة في التراب الجزائري حيث المدافع و القنابل تقصف الأرواح و الأموال طوال اليوم منذ خمس سنوات بل تخطت الحدود وتبعت منكوبي الجزائر من شيوخ و نساء و أطفال حيثما حلو فالكثير منهم كان يصل المراكز الحدودية في صورة بائسة و معاناة رحلة طويلة في الجبال و طرق الوعرة تحت مطاردة طائرات و مدفعيات العدو فمنهم من كان يصل الحدود التونسية

[1] كراغل محمد : الهجرة القصرية إلى تونس اثناء الثورة 1962_1955 اللاجئون الجزائريون نموذجا , مجلة الحكمة لدراسات التاريخية , ع 11 , سبتمبر ,2017ص 299

[2] كراغل محمد ,نفس المرجع , ص ص296_295

[3] انظر للملحق رقم 2

[4] كراغل محمد نفس المرجع ص 297

[5] خير الدين نشرة المهاجرون الجزائريون إلى البلاد التونسية، دار الكردادة للنشر , الجزائر , 2013 ص 252_251

حافي القدمين ممزقي الثياب , و جروحه تنزف نتيجة إصابات أو سقوط فوق الصخور , وقد عاش هؤلاء اللاجئون رغم كل ما بذلته الجبهة مأساة حقيقة داخل خيام لا تحمي من برد الشتاء و لا ترد حرارة الصيف وسط ظروف مؤلمة تخللها نقص من المواد التموينية و الطبية والملابس [1]

وتضاعفت قضية اللجوء الجزائري إلى تونس بتضاعف العمليات العسكرية، ففي أكتوبر1957 قدر عدد اللاجئين ب 60000 لاجئ وفي أكتوبر 1958قدر ب 70000لاجئ وفي أكتوبر 1959قدر عدد اللاجئين بتونس ب 150000لاجئ وأشهر ملجأ في تونس ملجأ حلمة بين القيروان وسبيطلة وتدفقت اعداد كبيرة منهم الى تونس وبالتحديد عند إقامة السد المكهرب أو ما تعرف ب الأسلاك الشائكة وذلك ابتداء من عام 1957

و بالتالي فالفترة الممتدة من 1955 إلى 1959تعرف بمحنة اللاجئين الجزائريين في داخل الجزائر و خارجها , إذ تضاعفت العمليات العسكرية , و قامت القوات الفرنسية في الفترة نفسها بإقامة أسلاك كهربائية على طول الحدود الجزائرية مع تونس [2]

لذلك نجد أن فرنسا الاستعمارية اجتهدت في ممارسة جرائمها الفظيعة الوحشية بمختلف اساليبها التي تم ذكرها آنفا بمنتهى الفظاعة والبشاعة وهدفهم الوصول لمآربهم الدنيئة بالتعذيب الجهنمي.

_ الاجتماعية والاقتصادية:

لقد كانت الأوضاع المعيشية للمجتمع الجزائري عشية اندلاع الثورة التحريرية متدهورة تميزت بظروف قاسية جدا زادها الفقر و الجفاف و القحط و اغلب السكان لا يملكون إلا ما يقتاتون منه , فاتسعت سياسية التقتيل و الإتلاف و أخذت الرجال بالقوة من بيوتهم و حجزت أبنائهم الصغار في المدرسة وعدم تركهم يلتحقون بأهلهم لا ليلا و لا نهارا كما كان الفرنسيون يقومون بتفتيش العائلات الجزائرية أكثر من مرة في اليوم و اخذ منهم الأشخاص دون علمهم , إذ كانوا في حكم القتلى أو المفقودين [3]

[1] صالح لمين، عبد الله مقلاتي، تونس و الثورة التحريرية الجزائرية، سلسلة التضامن العربي مع الثورة الجزائرية، ج 2 د.س.ن 183ص

[2] عمار بوحوش، التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962 , ودار البصائر للنشر ,2012 ص528

[3] يحي بوعزيزة , السياسة الاستعمارية من خلال المطبوعات حزب الشعب الجزائري , (1870-1954)ديوان المطبوعات الجامعية , 1995ص 238

إذ قام الجيش الفرنسي بعمليات تمشيط واسعة لنطاق بقصف الجبال و القرى الحساسة بالطيران و المدفعية و القنابل الممنوعة دوليا و القتل الجماعي و انتهاك الحرمات و تطبيق سياسة الأرض المحروقة بحرق الغابات بوصفها ملجأ للمجاهدين و هذا ضمن مخطط شال, و بعد كل انتصار لوحدات جيش التحرير الوطني تقوم القوات الفرنسية بالانتقام من المواطنين القاطنين بالمنطقة العملية أو حتى بالقرب منها بإحراق القرى ورميها بالقنابل في إطار ما يسمى بقانون مبدأ المسؤولية الجماعية الذي تم تطبيقه يوم 16ماي 1955 [1].

و في إطار مخطط شال ثم تطبيق سياسة الأرض المحروقة بحرق الغابات بوصفها ملجأ للمجاهدين و انتهكت الحرمات, كما شهدت منطقة القبائل لعملية تمشيط من قبل الآلاف من العساكر الفرنسيين في 30 ديسمبر ,1954 من خلال العملية المسماة (الواس _Aloés) و قنبلة جبال الاوراس الذي اتلف الأخضر و اليابس في جزء كبير منها [2]

وهناك عدة شهادات تثبت استعمال النبالم [3] خلال حرب الجزائر اغلب هذه الشهادات قدمها عسكريون فرنسيون شاركوا في الحرب, ومن هذه الشهادات نجد الشاهد العسكري.

العسكري يقول : مشاهد عنف رعب نساء أطفال محروقين موت عن طريق التجاوزات بالقنبلة بالنبالم انه أمر فظيع , انه جسم يحرق كليا و يصبح بمقدار بضع السنتيمترات لكن ليس هناك فيلم رعب يمكن أرعب من هذه الصور للتحطيم بالنبالم [4]

كما كان الفرنسيون يقومون بالقبض على مواطنين عاديين و بسطاء و معظمهم من المزارعين أو رعاة الماشية , و يلبسونهم ملابس عسكرية و يقودونهم إلى الثكنات معلنين إنهم قبضوا على مجموعة من المجاهدين الخارجين عن القانون , ومن ثم يقومون بتعريضهم لشتى أنواع التعذيب قبل إعدامهم بطرق وحشية و في مطلع عام 1958 من شهر فيفري شنت مئة طائرة فرنسية غارة عنيفة على المناطق القريبة من الميلية في الشمال القسنطيني [5] قتلت خلالها ما يزيد عن المائة شخص من السكان بالإضافة إلى قتل

---

[1] عمار عمورة، موجز في تاريخ الجزائر، دار الريحانة للنشر الجزائر ,2002 ص 200

[2] مربة خليلي , فرانسيس جونسون و الثورة الجزائرية 1962_1954 مذكرة لنيل شهادة الماستر , تخصص تاريخ معاصر

[3] النبالم : هو سائل يستعمل في عمليات العسكرية مكون من أحماض الألمنيوم و مادة من الاسية و البلاستيك استعمل منذ بداية حرب الجزائر خاص المناطق المحرمة يعرف بأثرها الفتاك انظر : مصطفى خياطي , الصليب الأحمر الدولي وحرية الجزائر من خلال اضابير اللجنة الدولية للصليب الأحمر : عباد قندوز فوزية , دارهومه , الجزائر 2015, ,ص 15

[4] مصطفى خياطي, المرجع السابق ص .163

[5] كراغل محمد , الرجع السابق ص . 226

أعداد كبيرة من الأبقار و الأغنام التي يملكها السكان , إضافة إلى حرق المحاصيل الزراعية و تدمير البيوت , فلم تسلم منطقة من مناطق التراب الوطني الجزائري من قصف الطائرات سواء في الاوراس و الشمال القسنطيني أو بلاد القبائل [1].

كما نشرت جريدة انجليزية في 29 مارس 1959 لمبعوثها في الجزائر مقالا جاء فيه : شاهدت معركة حصار هائل بالمدفعية تعززها الطائرات و في اقل من 12 ساعة صارت الأرض خرابا[2]

وبعيدا عن المحتشد و الغابات نجد هناك مجموعات من السكان اختارت طريقا ثالثا تمثل في الالتحاق بأقاربهم و أصدقائهم داخل المدن و القرى البعيدة عن المناطق المحرمة , فلم تكن إقامة هؤلاء اللاجئين لدى أقاربهم تخلو من المعاناة فظروف الحرب و انتشار البطالة و صعوبة العثور على عمل آمن وسط هذا الجحيم علاوة على تكديس عدد كبير من الأفراد في بيت واحد صاعق عن معاناة اللاجئين و مضيفيهم الذين كانوا يقتسمون معهم [3] رغيف الخبز و السقف و المأوى إذ نشير للإحصائيات لعام 1954 أن 82% من العائلات الجزائرية التي تقطن بالمدن لا تملك سوى حجرة واحدة يسكنها 5 أفراد , و قد كان من المألوف أن نرى عدد من العائلات يزيد عن ثلاث أو أربع عائلات تقيم في بيت واحد الشيء الذي جعل الكثير من الشبان و بعض الرجال يسلكون طريق الموت و الخطر من اجل الحصول على لقمة العيش [4], فقد كان هؤلاء الشبان الصغار يقومون بتهريب بعض السلع التموينية من المدن و التسلل بها وسط الجنود الفرنسيين المنتشرين في كل مكان حتى يصلوا إلى المجاهدين في الجبال و يبيعونهم إياها و يعدون أدراجهم وسط الخطر[5]

ولم يترك الجنود الاستعماريون أي مناسبة كانت دينية أو وطنية إلا و صبوا غضبهم و حقدهم على أفراد الشعب الجزائري لمنعهم حتى من مجرد الفرحة بعيد الفطر أو عيد الأضحى المبارك , فقد قام العدو يوم عيد الفطر بهجوم على مثنى بني وجهان دوار أولاد بوفاهة بدائرة الميلية عام 1957 قتل حوالي 64 طفلا و امرأة و شيخا وانتقاما من جيش التحرير الوطني الذي نفذ علية بطولية في تلك الجهة ,

[1] عمار قليل, المصدر السابق, ص.11

[2] خير الدين شترة ,المرجع السابق , ص . 11

[3] عمار قليل , المصدر السابق, ص.15

[4] بابا عروج نور الإيمان , الحياة الاجتماعية و الثقافية في الجزائر إبان الثورة التحريرية ,62_54 مذكرة لنيل شهادة الماستر, تخصص تاريخ العالم المعاصر , جامعة محمد بوضياف المسيلة ,ص 32

[5] عمار قليل , المصدر السابق ص 15

وبمدينة مفتاح ولاية بومرداس حاليا قتل مواطن ليلة عيد الفطر المبارك على اثر اغتيال احد المعتمرين من طرف فدائي جيش التحرير الوطني[1]

ولم يكيفهم الجنود الاستعماريين قتل الأحياء من الجزائريين بل أرادوا القضاء على هذا الشعب قبل أن يبعث إلى الوجود حتى لا ينشا جيل جديد يواصل مسيرة الحرية لذلك قاموا بالعديد من عمليات تعقيم الشباب من ذكور و إناث كوسيلة لمنع تكاثر الشعب الجزائري[2]

كما نعلم المجتمع الجزائري مجتمعا ريفيا يعيش على الفلاحة في اغلبه إلا انه في سنة 1954 يوجد مليون و مائة وخمسون ألف لا تقل أعمارهم عن 15 سنة يعيشون في الأرياف و لا يملكون ارض زراعية و كانوا يعملون كخماسين و في النفس السنة نجد أن الاروبين يملكون 22,037 ضيعة تقدر مساحتها بمليونين و 2,726,000 هكتار بتمثيل إنتاجها 66% من الإنتاج الفلاحي و 55% من حملة الإنتاج الجزائري , حيث نجد ان دخل المزارعين المعمرين في النفس السنة كان 800,000 فرنك , أما عن الأهالي فكان لا يتجاوز 691,17 فرنك[3] و في حالة حدوث إضرابات في القرى و المدن فان الشرطة الفرنسية و الجنود الفرنسيين يجدون الفرصة السائحة للنهب و الاستيلاء على محتويات الملحات التجارية التي يقومون بتحطيم أبوابها بالقوة بالإضافة إلى اعتقال أصحابها و فرض غرامات باهظة عليهم و عقوبات تصل إلى إغلاق المحلات التجارية لمدة سنة كاملة [4]

و بهذا أصبح الجزائريون يشعرون بمرارة الحياة و هوائها و بمذلة فرضت عليهم و بوضع اجتماعي مزر , دفعهم إلى ترك بلادهم مع ضياع الأملاك و الاضطهاد و محاولة الاستعمار تفكيك البنية الاجتماعية للمجتمع الجزائري [5]

أصبح الاقتصاد الجزائري بشكل نموذجي اقتصاد مستعمرة للإسكان و الاستثمار لضمان فائض السكان , حيث استولى المستعمرين على الأرض و مارسوا بها النشاط الزراعي الذي يلبي حاجياتهم دون الاهتمام بحاجيات السكان الجزائريين و مثال ذلك زراعة الكروم فعرف الجزائريون أزمات اقتصادية كأزمة التضخم المالي الذي أدى إلى غلاء المعيشة في المدن و المجاعة في الأرياف بسبب ارتفاع أسعار المواد

[1] محمد صالح الصديق , الجزائر بلد التحدي و الصمود , دار موقع للنشر الجزائر , ,2009ص111

[2] بابا عروج نور الإيمان , المرجع السابق , ص16

[3] بابا عروج نور الإيمان , المرجع نفسه ,ص 17

[4] عمار قليل , المصدر السابق , ص49

[5] صالح عسول, اللاجئون الجزائريون بتونس و دورهم في الثورة 62_56 رسالة الماجستير تخصص التاريخ الحديث , قسم التاريخ و علم الآثار , جامعة الحاج لخضر , باتنة ,2009_2008, ص62

الاستهلاكية ارتفاعا محسوسا مما أدى إلى ضعف القدرة الشرائية و التأثير على الحياة الاقتصادية للسكان [1] .

بالإضافة إلى هذه العوامل الاقتصادية نجد كذلك فرض الضرائب و قوانين فاحشة على الجزائريين ضلت تلاحقهم حتى في الأراضي التونسية [2]

فقد أثقلت هذه الضرائب كاهل الجزائريين و جعلتهم يشتكون من هذا الوضع المزري [3] حيث نجد أن الضرائب كانت تمثل نسبة 71% من إجمالي مداخيل الميزانية العامة للإدارة الاستعمارية وهو الأمر الذي أرهق الجزائريين و جعلهم بين خيارين إما المقاومة أو الهجرة [4], نجد مصادرة الأراضي حيث كان الهدف الأساسي من هذه السياسة هو استغلال الأرض و تعميرها بالأوروبيين و إسكان ما امكن منهم فالأوروبيون في الجزائر يمتلكون 24000,00 هكتار منهار 17000,00 هكتار منزوعة الملكية , وعليه فان سياسة السلطات الاستعمارية سواء في المجال الاقتصادي او الاجتماعي او السياسي و العسكري كلها كانت ضد الجزائريين, فقد عانى الشعب الجزائري الويلات طيلة مدة الثورة التحريرية من شتى أنواع التقتيل و التعذيب و التجويع و الإرهاب و التشريد و التهجير و تحمل وحده عبئ هذا الوضع الرهيب [5]

[1] مسعود صفصاف : اثر الهجرة الجزائرية على التماسك الأسري , مذكرة لنيل شهادة الماجستير معهد العلوم الاجتماعية ،قسنطينة،1985 ص52

[2] سليمان بن رابح : العلاقات الجزائرية العربية بين الحربين (1939_1919) , مذكرة لنيل شهادة الماجستير , قسم التاريخ , كلية الآداب والعلوم الإنسانية , جامعة الحاج لخضر ,باتنة 2008 , ص11

[3] أبو القاسم سعد الله , الحركة الوطنية الجزائرية , 1930_1900) (, ط4 ,دار الغرب الإسلامي , بيروت 1992 ,ج ج,ص 120

[4] صالح عسول , المرجع السابق ,ص8_5

[5] يحي بوعزيز : المرجع السابق , ص238

الفصل الاول

الفصل الأول: اللاجئون الجز ائريون أثناء الثورة التحريرية

المبحث الأول: ماهية اللاجئين

المطلب الأول: التعريف اللاجئين:

المطلب الثاني: دوافع أسباب لجوء الجزائريين الى تونس والمغرب:

المبحث الثاني: الفئات اللاجئة من الجزائريين ومناطق استقرارهم

المطلب الأول: نقاط تمركز اللاجئين الجزائريين بتونس

المطلب الثاني: فئات اللاجئة واستقرارهم بالمغرب

المبحث الثالث: اوضاع اللاجئين الجزائريين ودورهم في الثورة

المطلب الأول: وضعية اللاجئين الجزائريين بتونس

المطلب الثاني: وضعيه اللاجئين بالمغرب

المطلب الثالث: مساهمة اللاجئين الجزائريين في الثورة

المبحث الأول: ماهية اللاجئين

المطلب الأول: تعريف اللاجئين

لغة:

اللجوء لغة المشتق من كلمه لجا الى شيء او مكان ويقال لجأت الى فلان اي استندت اليه ولجات من فلان بمعنى عدلت عنه الى غيره ويقال لجأ من القوم اي الفرد عنهم، وخرج عن زمرتهم الى غيرهم فكأنه تحصن منهم و ألجأه الى شيء اي أفطره اليه والجأ أمده الى الله اسنده[1]

ويعرف ايضا هو المصدر الفعل لجا يقال لجا الى شيء او المكان بمعنى لاذ واعتصم به يقال ويقال الجأت امري الى الله اي اسندت امري الى الله وسلمت امري له ليتولاه[2]

اصطلاحا:

عرفه الفقهاء القانون الدولي بانه هو كل انسان تتعرض حياته او سلامته البدنية او حريته للخطر نتيجة خروقات او انتهاكات لمبادئ الاعلان العالمي لحقوق الانسان ومن ثم يكون له حق الملجأ[3]

أ- تحديد مفهوم اللاجئين في الاتفاقيات الدولية:

المقصود باللاجئين في اتفاقيات جنيف الرابعة والبروتوكولين الاضافيين 1977: نصت الاتفاقية الرابعة من المادة 45 من اتفاقيه جنيف الرابعة على عدم جواز نقل اي شخص محمي في مجال الى بلد يخشى فيه التعرض للاضطهاد بسبب اراء السياسة او العقائدية كما نص البروتوكول الاضافي الاول بخصوص الضحايا نزاعات المسلحة في المادة73 منه على وجوب حماية الاشخاص الذين كانوا بدون وثيقة تثبت انتمائه للدولة الإقامة او كانوا لاجئين وبدون تمييز[4]

تعريف اللاجئ في البروتوكول 1967 يعرفه على انه كل شخص يهرب بسبب خوف له ما يبرره من التعرض للاضطهاد خارج بلده[5]

لم ترد لفظ اللجوء صراحه في القران الكريم انما ورد الفاظ اخرى بمعنى اللجوء منها قد تستخدم كلمه اللجوء تارة بمعنى الايواء لقوله تعالى(**أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَآوَىٰ**)[6] وتارة تستخدم لفظة الهجرة للدلالة على اللجوء مثل في قوله تعالى "**وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِن قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِّمَّا أُوتُوا وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ ۚ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَٰئِكَ**

---

[1] -ابن منظور، السان العرب، مج1، دار صادر، بيروت،1994، ص125

[2] -محمد مدوني، وضع اللاجئين في القانون الدولي الإنساني مجلة الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية، ع17، جامعة حسيبة بن بوعلي، الشلف، جانفي2017، ص161

[3] -صلاح الدين طالب فرج حقوق اللاجئين في الشريعة الإسلامية والقانون الدولي، مجلة الجامعة الإسلامية، مج17، ع1: فلسطين،2009، ص162

[4] محمد مدوني: المرجع السابق، ص162.

[5] -محمد مبرك وضع اللاجئين في النزاعات المسلحة مذكرة ماجستير في الحقوق، تخ، القانون الدولي، والعلاقات الدولية، جامعة الجزائر 1 بن يوسف بن خدة،2012.2013، ص10

[6] -سورة الضحى، الأية6

هُمُ الْمُفْلِحُونَ[1] وقد يقع استخدام لفظ الملجأ[2] للدلالة على هذه الفكرة وذلك في اكثر من موضع لقوله تعالى **وَيَحْلِفُونَ بِاللَّهِ إِنَّهُمْ لَمِنكُمْ وَمَا هُم مِّنكُمْ وَلَٰكِنَّهُمْ قَوْمٌ يَفْرَقُونَ (56) لَوْ يَجِدُونَ مَلْجَأً أَوْ مَغَارَاتٍ أَوْ مُدَّخَلًا لَّوَلَّوْا إِلَيْهِ وَهُمْ يَجْمَحُونَ»** [3] وقال تعالى ايضا **" مَا لَكُم مِّن مَّلْجَإٍ يَوْمَئِذٍ وَمَا لَكُم مِّن نَّكِيرٍ"** [4]

ب- الفاظ ذات صلة باللاجئ:

الهجرة لغة اشتق لفظ الهجرة من الهجر ايه ضد الوصل

اصطلاحا: الهجرة تعني الخروج من أرض الى الارض والمهاجرون هم الذين ذهبوا مع الرسول صل الله عليه وسلم تهجر في فلان اي تشبه بالمهاجرين[5]

والهجرة تعني الانتقال للعيش من مكان لآخر مع نية البقاء في المكان لفترة طويلة وقد تكون الهجرة من دوله الى اخرى او من قاره الى اخرى كما تعرف على انها انتقال الفرد والجماعة من منطقة الإرسال او منطقة الاصل الى منطقة الاستقبال او مكان الوصول[6]

النزوح:

تعرف المفوضية السامية للأمم المتحدة للشؤون اللاجئين ان يسحب بانه شخص لم يعبر حدودا دولية بحثا عن الأمان وانما بقي داخل بلده في حماية حكومته حتى وان كانت الحكومة سببا في نزاحه وغالبا ما يصعب على الجهات الدولية الوصول الى تلك الفئات او تقديم مساعدات اللازمة لها، في تدرج ضمن الفئات الاشد ضعفا في العالم وعليه فالنازح الداخلي يعتبر لاجئ ولكن لا يأخذ الصفة القانونية مثل اللاجئ الذي يعبر الحدود وهذا طبقا للاتفاقية 1951[7]

انواع اللجوء:

يعتبر منح اللجوء عملا سليما وانسانيا وكذا من اعمال السيادة اذ تعتبر ظاهرة اللجوء حالة قديمة وجدت منذ وجود البشر، لذلك فهي تنقسم الى عدة أنواع تتمثل فيما يلي:

1-اللجوء الديني: يعتبر الملجأ الديني المكان الذي يعتصم ويحتمي به اللاجئون ويمثل الملاذ الأمكن الذي يتم اللجوء اليه فرار من القتل، والتعذيب والاضطهاد طلب الحماية وهذا راجع لقدسية وحرمة حصانة هذا الملجأ لا يمكن ولا يجوز انتهاكه بسبب الخوف او البطش من الألهة وعذابه وقد اعطى الاسلام تسميات عدة للجوء مثل(النجدة). بل اكثر من ذلك فجعل قدسية كبيره الى حد ان وصل الى إعطاء

---

[1] -سورة الحشر، الأية9

[2] -الملجأ: يستخدم للإيواء المدنيين والعسكريين وتوفير الحماية لهم من قنابل الطائرات وقذائف مدفعية استخدمت الملاجئ على نطاق واسع في الحرب العالمية الأولى والثانية: يعني في اللغة الفرنسية حق الملجأdroit médialو حق الملجأ هو مجموعة الحقوق التي يقرها القانون الوطني أو الإدارة في إحدى الدول أنظر: برهان أمر الله، حق اللجوء السياسي، دراسة في نظرية حق الملجأ في القانون الدولي، دار النهضة العربية للنشر ،2008، ص9

[3] -سورة التوبة، الأية 108

[4] -سورة الشورى، الأية47

[5] -ابن المنظور، المصدر السابق ص250

[6] -محمد غزالي: الهجرة السرية، دار الحامد للنشر والتوزيع، الأردن،2015، ص26

[7] -محمد مبرك المرجع السابق، ص18

بعض المدن حرمه مقدسه مثل مكة المكرمة والمدينة المنورة[1] فالله عز وجل أوجب اللجوء والهجرة الى من يستضعف في بلده ويمنع من اقامته وممارسه شعائر دينيه ويقول جل جلاله "**وَمَن يُهَاجِرْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يَجِدْ فِي الْأَرْضِ مُرَاغَمًا كَثِيرًا وَسَعَةً**"[2] فالأشخاص الذين يكونون معرضين للاضطهاد في دينهم ويكونون مفتونون ومرغمون على اتباع دين الكفار عليهم هجر و مغادرة تلك الارض الى مكان يمكن ان يمارسوا فيهم شعائرهم الدينية بكل حرية وامان ولكن الدين الاسلامي لا يجيز اللجوء في حاله ما اذا كان قد احتله شعب كافر فهنا يجب عليهم الكفاح والجهاز في سبيل الله من اجل تحرير اراضيهم[3]

2-اللجوء السياسي:

يقصد به اللجوء الذي تمنحه الدولة في مكان يقع خارج نطاقها الاقليمي وسفاراتها حيث يطلب فيه اللاجئ الإقامة مؤقتا أو لمدة طويلة هربا من الاخطار التي تهدد حياته وسلامته وامنه[4]

فاللجوء السياسي لم يعد موجودا في دول العالم وذلك بسبب التدخل في الشؤون الداخلية وعدم احترام سيادة الدولة صاحبه الإقليم وضف الى ذلك عند ارتكاب اللاجئ السياسي جرائم ضد أمن دولته ويطلب الحماية في الدولة اخرى فان هذا يؤدي الى عدم منح هذا اللجوء[5]

اللجوء الإقليمي:

وهو امتداد اللجوء الديني فالشخص الفار من الاضطهاد والاستعمار أصبح ينتقل الى اقليم دوله اخرى بدل البقاء في المعابد. كما يعرف انه الهجرة من دار الحرب الى دار السلام فقد اوضح القران الكريم في قوله **تعالى إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ ظَالِمِي أَنفُسِهِمْ قَالُوا فِيمَ كُنتُمْ ۖ قَالُوا كُنَّا مُسْتَضْعَفِينَ فِي الْأَرْضِ ۚ قَالُوا أَلَمْ تَكُنْ أَرْضُ اللَّهِ وَاسِعَةً فَتُهَاجِرُوا فِيهَا ۚ فَأُولَٰئِكَ مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ ۖ وَسَاءَتْ مَصِيرًا**[6]

المطلب الثاني: دو افع أسباب لجوء الجز ائريين الى تونس والمغرب:

قد بدأت الهجرة السكانية الى القطرين المجاورين منذ اندلاع الثورة التحريرية وتزايد حركية نزوحهم مع اشتداد الحرب اذ تعرض سكان الحدود الشرقية والغربية لمضايقه من طرف الجيوش الفرنسية خاصه عندما شرعت فرنسا في اقامه خط موريس[7] المكهرب، قررت انشاء المناطق المحرمة على مساحة واسعة داخل الحدود الجزائرية وبذلك تدفقت اعداد كبيره من اللاجئين الى تونس والمغرب وقامت السلطات الفرنسية بعدها بملاحقه سكان وتقتيلهم وتدمير القرى واحراق كل شيء ولذلك فرز السكان بأنفسهم

---

[1] -صلاح الدين طلب فرج المرجع السابق، ص170

[2] -سورة النساء، الأية100

[3] -عتيقة خضراوي: الحماية الدولية للاجئين مذكرة ماجستير في الحقوق كلية الحقوق والعلوم السياسية جامعة محمد خيضر، بسكرة،2012، ص55

[4] -عقبة خضراوي المرجع السابق، ص55

[5] -صلاح الدين طلب فرج المرجع السابق، ص171

[6] -سورة النساء، الأية97

[7] -خط موريس: نسبة الى اسم أندي موريس وهو خط شائك مكهرب، مزود بتيار كهربائي طاقته 5000-7000 فولط وهذا الخط امتد فقط مسافة 320 كلم ثم تم توسعه حيث وصل الى غالية شط الفرسة جنوب نقرين، أنظر يوسف مناصرية، الاسلاك الشائكة. الألغام، منشورات المركز الوطني للمجاهد، الجزائر ،1955، ص224

القطرين[1] لقد ترتب على الحرب التي كانت تشنها فرنسا على الجزائر اختار الالاف من الجزائريين للجوء الى البلدان المجاورة خاصه تونس في 1956 وصل عدد اللاجئين الى 40,000 ليجا بين الشيوخ والاطفال والنساء وجرح الحرب[2]

شنت القوات العسكرية الفرنسية خاصة على القرى الجزائرية واقعه على حدود الشرقية مع تونس بين 1956 و1958 على كل من مشتة واد الحوت القالة روم السوق ام العرائس ..... وهو ما دفع بالألف من الجزائريين باللجوء الى تونس خوفا من المداهمات الليلية والتعذيب والإهانة والموت[3]

وقد استعملت فرنسا حتى الأسلحة المحظورة دوليا كما حدث في منطقه بني صالح والقنابل المحروقة ولي ابراز ذلك من خلال شهادة أحد الاطفال حيث يقول انا من مدينه سوق اهراس في يوم من الايام لما عدت الى بيتنا وجدت اخوتي قد قتلوا ونساء تشرد ووجدت جميع اقاربي قد قتلوا لذلك قررت الى تونس " ان هذه الشهادة تعبر عن الخوف الذي كان يعاني منه خاصه الاطفال فما السبيل الا الفرار نحو تونس او المغرب[4]

لقد استعملت السلطات الفرنسية عدة ممارسات تعسفية وهي استعمال الاسلوب تجويع الثوار وارغامهم على الاستسلام او الموت جوعا، وتهجير السكان من قراهم وحشدهم في مراكز المحتشدات مع المراقبة والحراسة الشديدة ليلا ونهارا إذا سلط عليهم القهر والبؤس والإهانة الامراض التعذيب والقتل والتشريد[5]

وفي هذا يركز محمد حربي انه بعد اعلان قياده الاركان الفرنسية ان الشريط على امتداد 50 كلم شرقا هي منطقه محرمة واما المذابح الجماعية والتهديم الكبير للمنازل فان الشعب الجزائري فروا نحو تونس اما بقية فقد حجزوا في محتشدات محاطة بسياج شائك وحقول الالغام[6]

لقد حشدت السلطات الفرنسية الى غاية نهاية 1959 حوالي مليونين من الجزائريين في المعسكرات الاحتشاد تحت مراقبه 1000 من أعوان مكاتب لصاص[7] بهدف عزل الشعب عن الثورة[8]

كما اعلنت جريدة المجاهد ماساه اللاجئين من خلال تعرضهم للتنكيل والتعذيب والسحب لقد تنوع تلقى مع الاستعماري في الجزائر واخذ انواع عديدة التي طبقت على الشعب الجزائري بكل طرق وشتى الوسائل[9]

---

[1] - اللاجئون المتشردون، جريدة المجاهد، ج1، عدد12، 5نوفمبر1957، ص3

[2] -لمياء بوقريوة، العلاقات الجزائرية التونسية،1954-1962، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر ، كلية العلوم الإنسانية والحضارة الإسلامية، جامعة وهران،2006، ص ص 202-204

[3] -محمد كرغل، المرجع السابق، ص226.

[4] -مراكز التجميع عار أبدي تاريخ فرنسا جريدة المجاهد،3-7-1961، ص8-9

[5] -يحي بوعزيز: ثورة الجزائر في القرنين التاسع عشر والعشرين، الثورة في الولاية الثالثة، مج5، دار البصائر الجديدة، الجزائر،2013، ص108

[6] -Mohammed harbi ,les archives de la révolution algérienne les édition jeune Afrique ; paris,1981, p651

[7] - مكتب لصاص :هي أجهزة إدارية أنشئت سنة 1955 من طرف جاك وستال، تم إنشاء هذه المصلحة لتستند إليها مراقبة الريف الجزائري: أنظر رشيد زبير: جرائم فرنسا الاستعمارية في الولاية الرابعة 1956-1962، دار الحكمة 2010، ص41

[8] -يحي بو عزيز، المرجع نفسه، ص168

[9] -مأساة اللاجئين جريدة المجاهد، ج2، ع16،2 نوفمبر 1959، ص296

بالإضافة الى استخدام اسلوب الإبادة الجماعية وهو اسلوب من اساليب السياسة الفرنسية التي تسعد الاستئصال الشعب وابادته بكل اساليب والوسائل وعليه ان فرنسا قد مارست الإبادة بكل انواعها في حق المشاريع حيث تفننت في ممارسة اجرامها ضد كل الجزائري حيث ان دخل هذه المراكز سوف يخرج معطوب او مشوها جسديا او عقليا او ميتا بحكم تعدد هذا التعذيب مسلسل جلودهم يوضع ملح فوق الجروح ودق مسامير في اجساد المعذبين[1]

اما نجاح الثورة التحريرية في توزيع شموليتها لمختلف انحاء الوطن خاصه بعد مؤتمر الصومام فكره القوات الاستعمارية في طرق جديده من اجل خنق الثورة منابعها الأصلية التي تستمد منها استمراريتها وانتصارها قامت الى استعمال الاسلوب القمعي الذي كان النازيون قد جربوه على الشعوب التي احتلوها والمتمثل في اقامه المحتشدات او معسكرات والتي أطلق عليها "مناطق الأمان" وهذه الفكرة كانت مطروحة منذ1956.[2]

فقامت القوات الفرنسية بتهجير سكان الريف من مساكنهم وتجمعهم في محتشدات قريبه من مراكزها العسكرية حتى تضمن الفصل التام بين الشعب وجيش التحرير وهكذا بدا يرتفع عدد المرحلين في 335ألف سبتمبر 1958 و740ألف في شهر اكتوبر 1958 الى أكثر من مليون في شهر ابريل 1959 وقد استمر المستعمر في سياسة التهجير الى المحتشدات حتى وصلت في اول ديسمبر 1960 الى مليون وستمائة ألف محتشد ووصل العدد الإجمالي لهذه المحتشدات الى3462، منها 1200 قد سماها المستعمرون بالقرى الجديدة[3]

وقد شهدت المنطقة الحدودية اقامه العديد من المحتشدات[4] مثل محتشد سالين بالقرب من عنابة ومحتشد الماء الابيض ومحتشد الشريعة بتبسة كان لهذه العملية انعكاسات خطيرة على المرحلين على المستوى الاقتصادي او الاجتماعي وحتى النفسي حيث لم يجد المرحلون في مواطنهم الجديدة في المحتشدات ظروف أحسن

قد حطمت حيلتهم الاقتصادية تحطيما كاملا على مواردهم يضاف الاوضاع الصحية والمعيشة المتردية هناك اثار نفسيه خطيره في الخصائص العمرانية للمحتشدات تتطابق الى حد كبير مع تلك الموجودة في السجون فهناك سياج شائك وطوامع للحراسة[5]

[1] -محمد صالح الصديق، كيف ننسى وهذه جرائمهم، دار هومة للنشر والتوزيع، الجزائر،2009، ص198

[2] -محمد كرغل: المرجع السابق، ص226

[3] -محمد حسن أغيدي، استراتيجية الثورة الجزائرية في مرحلتها الأولى 1954-1956، المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر والتوزيع

[4] -أنظر الملحق رقم3 صورة لنموذج محتشدات، أنظر محمد شمبازي، المحتشدات إبان الثورة الجزائرية 1954-1962)، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه العلوم في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة قسنطينة،2017.2018، ص334

[5] -Michel cornation, les compas de regroupement de la guerre d'Algérie, Ed Kl'harmattan,1998, p92

المطلب الثالث: الفئات اللاجئة

ان فرنسا منذ احتلالها للجزائر سنه 1830 اتخذت سياسة الاستعمارية جعلت من الشعب الجزائري وأرضه جزءا لا يتجزأ منها ولهذا حاولت القضاء على ثقافتها وكيانها الشخصي ومركزها الثقافي والاجتماعي وغيرها[1] فنجد من الفئات اللاجئة ما يلي

الطبقة المثقفة:

والتي هانت كغيرها من السياسة الاستعمارية حتى ادى بها المطاف لتجد نفسها من الفئات اللاجئة في بلد غير بلدها وتعليم غير تعليمها ومن بين هؤلاء نجد الطلاب الذين قصدوا تونس لطلب العلم واكمال دراستهم وبالتحديد في جامع الزيتونة ومدارسها التي استقطبت العديد من الطلبة من جهات عديده عين البيضاء قسنطينة قالمه وادي سوف عنابة وغيرها وكامل التراب الوطني.[2]

اصحاب الجهة والنفوذ:

والذي لم يسلم هو الاخر من ويلات الاستعمار حيث مست الهجرة القصرية القادمة والرموز الدينية والاجتماعية واصحاب النفوذ السياسي كذلك كبار العائلات والاسر في الجزائر بسبب ملاحقه السلطات الاستعمارية للقادة هذه العائلات التي تمردت ضدها[3]

عامة الشعب: تضرر المجتمع بكل شرائحه وتحطمت قيادته بعد ان تمكنت الحكومة الفرنسية من فرض تشريعات وقوانين مسج جميع جوانب الحياة هذا الشعب لن تترك له الخيار الى الهروب اللجوء الى البلدان المغربية كتونس والمغرب لضمان عيشه و عيش اولادهم كما عملت فرنسا على احداث الفوضى داخل المجتمع المسلم بإيجاد عوامل الفتنه وتفكيك بنيته الاجتماعية وذلك ما انعكس سلبا عليه فما كان ابناء هذا الشعب الى التوجه بأعداد كبيره نحو تونس والمغرب .فالجزائريون الذين غلبهم الاستعمار على امرهم اختاروا البلاد التونسية والمغربية كملجأ لهم غير الجزائر التي كانوا يعانون فيها شده الالم والبطش.[4]

الفئات الوسطى والدنيا: هي الفئة التي تمارس الزراعة والتجارة والمهن الصغيرة كالحدادة والنجارة والخياطة كما اقتصر نشاط بعض منهم على الاتجار بالمنتوجات الفلاحة كالحبوب والصوف والمتاجرة بالحيوانات برأسمالي محدود، ويتخذوه من الشريط الحدود بين الجزائر وتونس منطقة تنقل حسب ما تقتضيه الضرورة النشاط مشكلين بذلك فئة المتغيرة من فئات المهاجرين الجزائريين الى تونس ضمن

[1] -جمال بالفردي: الدور الإنساني لجهة التحرير الوطني في التكفل باللاجئين الجزائريين خلال فترة الثورة الجزائرية مجلة الدراسات للبحوث العلمية، جامعة الشهيد حمة لخضر، الوادي، العدد10، مارس2015، ص58

[2] -جمال قنان التعليم الأهلي بالجزائر في عهد الاستعمار 1870-1944، المركز الوطني، الجزائر،2008، ص13

[3] -منشورات وزارة المجاهدين، أعمال الملتقى الوطني حول الهجرة الجزائرية ابان مرحلة الاحتلال 1830-1962، طبعة خاصة،30-31 أكتوبر2006، الجزائر، ص25

[4] -محمد بلبل، تشريعات الاستعمار الفرنسي في الجزائر وانعكاساتها على الجزائر سنة1881-1914، دار الدين للكتاب، الجزائر،2013، ص322

بعض ممن يمتلك اموالا استغلها في النشاط التجاري بصفه مباشره وعن طريق الشركة التي ادى الى ظهور شركات تجارية محدودة المساهمين[1]

كما ان البعض من اللاجئون لم يكونوا ينتمون الى منطقة جغرافية محددة بل كانوا ايضا من المناطق البعيدة عن الحدود التونسية وهو ما يدل على ان سياسة القمع الاستعمارية كانت شاملة للمختلف انحاء البلاد الجزائرية[2]

كما تجدر الإشارة الى فئة السوافة[3] لجؤهم الى تونس لم يكن من اجل لقمة العيش حسب هاجروا الى ان يشعروا ان الاستعمار عبء ثقيل على حياتهم فاختاروا الهجرة للعمل بحرية مطلقه من اجل المحافظة على الوطن وتجريده وكان لهم مساهمه واضحة في الثورة[4]

[1] -عبد الله مقلاتي، النشاط الإنساني للثورة الجزائرية بمراكز اللاجئين وأثره على العلاقات المغاربية نشاط الهلال الأحمر الجزائري نموذجا، مجلة المعيار، ع 4، المركز الجامعي تسمسيلت الجزائر،2003، ص16

[2] -صالح عسول المرجع السابق، ص76

[3] - السوافة كلمة تطلق على سكان وادي سوف وهي فئة برز دورها الجهادي في مساندة الثورة بعد لجؤهم الى تونس أنظر صالح عسول، المرجع السابق، ص80

[4] - يومية جزائرية وطنية إخبارية شاملة، دور الجالية الجزائرية في تونس خلال الثورة التحريرية الجزائرية 7مارس 2015، ص ص 1-2

المبحث الثاني: الفئات اللاجئة من الجزائريين ومناطق استقرارهم

المطلب الأول: نقاط تمركز اللاجئين الجزائريين بتونس

لقد توزعوا اللاجئين الجزائريين في تونس على مختلف المدن والمراكز والقرى وذلك حسب امكانياتهم وعلاقاتهم بالجزائريين الذين استوطنوا تونس من قبل انظر ملحق رقم 4 وتعد كل من بنزرت، المهدية أكثر البلاد التونسية عمران بالجالية الجزائرية[1] حيث تكفلت ج.ت. بتوزيعهم في مراكز اقيمت لهم داخل الحدود التونسية بالمناطق الكيف غار الدماء، طبرقة سبيطلة تونس العاصمة عين دراهم، ساقية سيدي يوسف، القفصة ومنزل بورقيبة. توزر[2]

لقد تحولت هذه المناطق الحدودية الى قرى أطلق عليها اسماء الشهداء كما تم الاتفاق بين قاده القاعدة الشرقية لنقل اللاجئين الى القدرة التونسيين وبضبط ساقيه سيدي يوسف، غار الدماء، سوق الأربعاء، القصرين سوسه صفاقس[3]

ان هذه السياسة القمعية بين سنتي 1957 1958 لتطويق الثورة ادى بالسلطات الفرنسية لمطارده السكان من كل الحدود الشرقية والغربية حيث استقروا في هذه المناطق تالة، قفصة، الكاف، وادي الرمل[4]

اما بالنسبة للمناطق التي توافد منها ونذكر قسنطينة بجاية وادي سوف عنابة خنشلة عيد الميزاب وذلك باختلاف عمليه القمع والإبادة[5]

ان معاناة اللاجئين كائنات كبيره بسبب الرحلة الشاقة والصعبة حيث انتشرت مجموعاتهم على مسافة 500 كلم متر في أقرب المدن والقرى من الاراضي التونسية من اهم المخيمات عين الدالية، عين حمودة سبيطلة، القصرين، أريانة والقيروان[6]

ومن الملاحظ ان انتشار اللاجئين الجزائريين في المدن خاصة تونس لم ينحصر تواجدهم في مناطق الحدودية وحسب، سبب ذلك التوغل أي قيام السلطات الفرنسية بحملات مصادره وهجوم على المناهج الجزائريين ومخيماتهم في المناطق الحدودية التونسية انظر ملحق رقم 2[7]

لقد احصيت مندوبية فريانة وتالة عدد اللاجئين جزائريين الذين دخلوا التراب التونسي بحوالي 200 لاجئ، ودخلت التراب التونسي ايضا بين يوم 12 و14 جويلية 1958 قادمه من جهة ونزة عشر عائلات

---

[1] -الطاهر سعيداني، القاعدة الشرقية للقلب الثورة النابض دار الأمة للطباعة والنشر، الجزائر،2010، ص124

[2] -جمال قندل خطا موريس وشال على الحدود الجزائرية التونسية والعربية وتأثيراتها على الثورة الجزائرية 1957-1962، دار الضياء، الجزائر،2006، ص109

[3] -عبد الله مقلاتي العلاقات الجزائرية المغاربية والإفريقية إبان الثورة الجزائرية، ج1، دار السبيل للنشر، الجزائر،2009، ص514

[4] -جمال بالفردي، الدور الإنساني لج ت وفي التكفل باللاجئين الجزائريين خلال فترة الثورة الجزائرية مجلة الدراسات للبحوث العلمية جامعة الشهيد حمة لخضر، الوادع 10 مارس 2015، ص58

[5] -خير الدين شترة اللاجئون الجزائريون في تونس ودورهم في النضال الوطني الجزائري 1956-1962، جامعة مسيلة 276

[6] - اللاجئون وأماكن استقرارهم، جريدة المجاهد، ج1، ع15،20 مارس 1958، ص291

[7] -أنظر الملحق رقم2

من جزائريين تتألف من 30 شخصا واستقرت بمشيخة فلتة بمندوبيه القلعة الصنم وقدم من جهة بوجابر10 من اللاجئين الجزائريين وذلك يوم 27 جويلية 1958 ودخل يوم 28 جويلية 1958 33 لاجئا الى مشيخة فالتة مندوبيه القلعة[1]

ان محاضره الندوة الثلاثية التي انعقدت بتونس وضمنه ممثل حكومات تونس والجزائر والمغرب 17 الى 20 جوان 1958 قدمت احصاء اللاجئين جزائريين 130,000 في تونس[2]

لقد قدرت جبهة التحرير الوطني عدد اللاجئ في أكتوبر1958 ب 100 ألف بتونس حيث ان الحكومة التونسية لم تستطيع احصائيات دقيقه بسبب توزيع اللاجئين داخل القطر التونسي وحسب مصادرها قدره اعداد اللاجئين لنفس الفترة ب85 لاجئ ومعطيات توضح ذلك في حين ان اكتوبر 1957 في الجزائر 100,000 وتونس 80.000 وجانفي في 1959 في الجزائر قدرت ب 125,000 وفي تونس ب 150,000 من هناك تتضح لنا ان الاحصائيات الجزائريين للاجئين تزايد مع مرور سنة اما الاحصائيات التونسية فقد كانت مرتفعة على مرور السنوات الى ان هناك اختلاف في نتائج عدد اللاجئين عبر مختلف السنوات بين جبهه التحرير الوطني الحكومة التونسية[3] وفي سنة 1958 ارتفع عددهم نحو 130,000 حيث كانت نسبة الاطفال تقدر ب 55% و20% من النساء والباقي رجال اغلبهم شيوخ[4]

وبحجة تتبع الثوار عمليات التدمير والقصف فأخذت القوافل تتدفق على تونس هروبان المطاردة واستقرت بها اعداد كثيره من سكان المناطق الواقعة على الحدود خاصه سكان الدواوير والدير الكويف ومرسك وبكارية والماء الأبيض وبحيره الارنب وغيرها فنجد ما يقارب 160,000 لجئ[5]

ومع تزايد العمليات الوحشة سنة 1957 تزايد عدد اللاجئين على الحدود، فحسب إحصائيات جبهة التحرير الوطني فقد وصل عددهم في تونس نحو 12362 لاجئ حيث تمركز اغلبهم في المناطق الحدودية وانقسمت في 13 ديسمبر 1957 على النحو التالي

جدول يوضح عدد اللاجئين بتونس[6]

المنطقة	عدد اللاجئين
مدينة تونس وما جاورها	11682
مدن أخرى من وسط الشمال	1680
الكاف	50616
سوق الأربعاء	32866

[1] -حبيب حسن اللولب، المرجع السابق، ص ص 522-523

[2] -Boualem ben hamouda, la révolution algérienne du premier nouvembre1954, dar el Naman, algérie,2012, p457

[3] عبد الله مقلاتي، المرجع السابق، ص 15

[4] - أنظر ملحق رقم 5، تمركز اللاجئين الجزائريين في تونس قرب المناطق الحدودية، أنظر متحف المجاهد بولاية تبسة

[5] -عبد الله مقلاتي، المرجع السابق، ص16

[6] - خير الدين شترة المرجع السابق، ص278

باجة	2895
الجنوب	23885
المجموع	12362

لقد هاجر اللاجئون الى تونس دون تصريحات من السلطات الاستعمارية ب 75 الى 80,000 شخص جزائري مقيم بتونس[1]

المطلب الثاني: فئات اللاجئة واستقرارهم بالمغرب

بعد انفجار الثورة 1 نوفمبر 1954 لجأ العديد من الجزائريين نحو المغرب هاربين من سياسة القمع والتعسف واضطهاد والجيش الفرنسي، وقد تم استقبال اللاجئين الاقل بؤس حرمان الذين جاؤوا من مدينتي وهران وتلمسان، بالخصوص من طرف العائلات الجزائريين والبعض الأخر استقبلوا من طرف أقارب جزائريين لهم جنسية مغربية[2]

ثم اقيمت لهم ملاجئ بالأراضي المغربية كما حظي النساء والاطفال والشيوخ باستقبال رائع من طرف الحكومة المغربية وقد استقروا بأماكن قريبه من الحدود الجزائرية اي من الناظور شمالا الى الفقيق جنوب وقد تجمعوا في مداشر صغيرة على مسافة من تقرب به 30 كلم اي بين بلدة السعيدة ووادي ملوية تجمع اللاجئون الجزائريون[3]

ولقد فر اللاجئين جزائريين الى المغرب حيث تجمعوا بمدينة وجدة الواجهة الاولى لهم للتميز هذه المدينة بقلبها من الحدود ولوجود صيلات قرابة بين سكانها من المغاربة والجزائريين والوافدين اليها[4]

حيث ضمت وجدة لوحدها 40 مركزا للثورة في مختلف التخصصات استقبلت نحو 43,000 لاجئ جزائري في مدة لا تتعدى ثلاث السنوات من 1955- 1957 رغم انها مدينة تحوي 100ألف نسمة وفي بركان وسعيديه ومارتين 6000 شخص وأحفير وناحيتها وقرية بني درار وبلدة بوبكر 4000 شخص، وقنفوذة وجرادة والى بو عرفة وفقيق تجمعوا في قرية صغيره تسكنها عائلات التي نزحت من المداشر الجزائرية المجاورة وهذا امرا في العودة بعد النصر[5]

لقد استقروا اللاجئين الجزائريون في المدن الكبرى مثل وجدة حيث حافظوا على نمط[6] حياتهم الذي كانوا يعيشوه في الجزائر في المدن الكبيرة مثل تلمسان وهران وسيدي بلعباس وندرومة والمغنية وغيرها[7]

---

[1] - لمياء بوقربوة، اللاجئون الجزائريون في تونس إبان الثورة التحريرية الجزائرية 1954-1962 دراسة نقدية من خلال وثائق الأرشيف الفرنسي مجلة كان التاريخية، ع16، جامعة لخضر، سنة 2013، ص83

[2] -لمياء بوقروة: المرجع، ص225

[3] - محمد يعيش: المرجع السابق، ص-ص290.291

[4] - لمياء بوقروة، المرجع السابق، ص226

[5] - حقائق مرة: اللاجئين بالمغرب، جريدة المجاهد، ع14،15 ديسمبر 1957، ص218

[6] - جمال قندل، المرجع السابق، ص109

[7] - أنظر الملحق رقم6 خريطة تمثل تواجد اللاجئين، أنظر لمياء بوقربوة، المرجع السابق، ص226

حيث استقروا لاجئو الارياف في الحدود المغربية الجزائرية في القرى والمداشر مثل أحفير ابو بكر التي لا يتعدى على الحدود الجزائرية الى حوالي 500 من كلم، وكان اللاجئون الذين استقروا في وجده أحسن حظا من غيرهم بالمناطق الاخرى وهم يعيشون بدون عمل ويترقبون المساعدات التي كان يقدمها لهم السكان المقيمون على الحدود[1]

لقد وصلت اعداد اللاجئين بالمغرب في جوان 1957 ما يقارب 50,000 نسمه ومن بين المدن والقرى التي استقر فيها اللاجئون نجد وجده 6386 بوبكر 17,053احفير 16400 سعيديه 2652 وبركان 2583عين بني مطهر 2075 وفي سنة 1958 تضاعف عدد اللاجئين في المغرب ذلك نتيجة الهجرة الاضطرارية والنزوح الجماعي إثر قيام فرنسا بخلق المناطق المحرمة واقامة الاسلاك الشائكة وقد بلغ عدد اللاجئين ليصل الى حوالي 100 ألف لاجئ

المطلب الثالث: موقف تونس والمغرب من اللاجئين

الفرع الاول: موقف تونس

لقد كانت تونس مصدر مهم للثورة الجزائرية بحيث كانت القاعدة الخلفية لها وعبر اراضيها كانت تتدفق اسلحه للجزائر[2]

رحبت بالتونس باللاجئين وتضامنت معهم وقامت برعايتهم في مختلف المجالات فقد دافعت على قضيتهم في منابر الدولية واستنجدت بهيئة الإغاثة والمساعدات العالمية[3] ولقد قدمت الحكومة التونسية تسهيلات هامة للاجئين الجزائريين تمثلت هذه التسهيلات في جوازات السفر والتأشيرات[4]

وعبرت الحكومة التونسية عن تخوفها واهتمامها بالمسالة اللاجئين الجزائريين الإنسانية وباشرت اتصالاتها الدولية بالتنسيق مع جبهة التحرير الوطني من اجل طرح القضية على هيئه الامم المتحدة وعلى المندوبية السامية للاجئين حرص الرئيس بورقيبة على استغلال قضية اللاجئين كورقه سياسة رابحه لتنديد بالسياسة الفرنسية وكان يستحضر في الكثير من المناسبات التي كان يوجه فيها دعوته للتسوية القضية الجزائرية ويؤكد ان مشكله اللاجئين يصعب علاجه دون تسوية المشكل السياسي القائم بين فرنسا وجبهة التحرير[5]

إثر تحمل الحكومة الفرنسية عن العناية باللاجئين ساعات بالتعريف بمأساتهم وحالاتهم المزرية امام الراي العام الدولي حيث عملت على استدعاء مجموعه من الصحفيين للاطلاع على احوال هؤلاء وعلى اوضاع المأساوية ومعاينة مدة اتساع هجرة الجزائريين امام الضغط والعدوان الاستعماري المتوالي حيث قدمت تونس تقرير مفصل على اوضاع اللاجئين وما يعانونه من مصاعب جراء السياسة الفرنسية[6]

---

[1] -جمال قندل، مرجع السابق، ص109

[2] مريم الصغير، البعد الافريقي لقضية الجزائرية، دار السبيل،2009، ص78

[3] -عبد الله مقلاتي، النشاط الإنساني لثورة الجزائرية بمركز اللاجئين وأثره على العلاقة الجزائرية المغاربية، مجلة المصادر، العدد 10،2004، ص154

[4] - لمياء بوقريوة، المرجع السابق، ص 83

[5] -خير الدين شترة: المرجع السابق، ص51

[6] -عبد الله مقلاتي دور بلدان المغرب العربي في دعم الثورة التحريرية (1945-1962) المرجع السابق، ص80

قامت الحكومة التونسية باتصالاتها دولية لطرح قضية اللاجئين الجزائريين على هيئه الامم المتحدة إذا اتصل المنجي سليم، سفير تونس في الو.م. أ ونائبها لدى الجمعية العامة للأمم المتحدة بالسيد محمد يزيد مندوب جبهة التحرير ثم تقابلا مع الامين العام لهيئة الامم المتحدة واجريا محادثه تناولت مسالة اغاثه اللاجئين في تونس[1]

منذ ظهور مشكل اللاجئين كلفت الحكومات التونسية الهلال الاحمر التونسي بالإشراف على رعاية شؤون اللاجئين وتقديم مساعدات وطلب الإغاثة الدولية لهم وسخرت اجهزتها الإدارية والحزبية للتكفل بتأطيره وبدورها حرصت جبهة التحرير على رعاية المجموع اللاجئين وتأطيرهم والاستفادة من خدماتهم في دعم الثورة الجزائرية[2]

ولقد تضاعفت جهود الهلال الاحمر لتقديم الاعانات الضرورية للاجئين اذ قام رفقة الجمعيات والمنظمات الحملة التحسيسية ونظم عدة اكتتابات لجمع التبرعات واستطاع حث هيئة الصليب الاحمر الدولي لتقديم مساعدتها الإنسانية للاجئين الجزائريين وكسب التعاون معها الى ان المساعدات كانت محدودة ولا تسد حاجات لاجئين الجزائريين[3]

قوبل لجوء الجزائريون الى تونس باستقبال شعبي تلقائي دون ترقب لقرار السياسي إذا استقبلت تونس أوائل اللاجئين منذ 1955 عندما غادرت العديد من العائلات التي رفضت التعامل مع السلطات الفرنسية خاصه مدن شرق الجزائري واستقرت بالمدن التونسية[4]

عند وصول اللاجئين لتونس كانوا بإعداد كبيرة وهم منهكون وفي صحة غير جيده منعدمون من كل ضروريات العيش فبذل التونسيون مجهودا لإيوائهم[5]

اتخذ التضامن الشعبي اشكالا متعددة من مساهمات المالية والقيام بمظاهرات مسيره مساندة فإن الدعم الذي لقته هذه القضية من قبل السكان المناطق الحدودية كان اشد أعمق لأنهم في تمييز مباشر مع اللاجئين وفي كل تفاصيل الحياة اليومية [6]

فقد كانت تونس حكومة وشعبا أولى الاطراف اهتماما بقضية اللاجئين واحتضانها اعدادهم المتزايدة، وعلى الرغم من استقلالها المبكر وإمكاناتها الضعيفة، الا أن المواقف السياسية والشعبية إزاء احتضان اللاجئين ودعمهم بأشكال مختلفة تؤكد مدى هذا الدور الاجتماعي الفعال الذي قدمته تونس في التكفل بلاجئين الجزائريين[7]

---

[1] -المنجى سليم: ولد بتونس من أصل يوناني، في 15 سبتمبر1908، انخرط مبكرا في النشاط الحزبي في صلب الحزب الدستوري الجديد انتخب مديرا للحزب سنة1948م، انظر خير الدين شترة، المرجع السابق، ص53

[2] - خير الدين شترة، المرجع السابق، ص315

[3] - مصطفى خياطي، المرجع السابق، ص315

[4] -عبد الله مقلاتي، دور بلدان المغرب العربي في دعم الثورة الجزائرية، المرجع السابق، ص9

[5] -المرجع السابق، ص10

[6] -موسى غفيري، الدعم الشعبي للثوار واللاجئين الجزائريين بالمناطق الحدودية بالشمال الغربي التونسي (1957-1962)، العدد2019، ص9

[7] -خير الدين شترة، المرجع السابق، ص49

الفرع الثاني موقف المغرب

لقد احتضنت المملكة المغربية بقيادة ملكها محمد الخامس اللاجئين الجزائريين في الوقت الذي اعتبر فيه المغاربة تضامنهم مع اخوانه من الجزائريين واجبا وطنيا وسلاميا لا فرق بين مغربي والجزائري في جميع المجالات حيث شاركوهم الحياة اليومية[1] حيث كانت النساء المغربيات تنزعن الحلي الذي تلبسناه وتقدمه لمساعدة الثورة الجزائرية. وقد كان وجود اللاجئين الذين فروا من بطش الجيش الفرنسي واستقروا بالمغرب كأنهم في ديارهم يقاسمهم المغربي مسكن والمأكل والملبس

وفي مجال في الإغاثة تحمل المغرب المسؤولية الهلال الاحمر وانشئت اماكن لحفظ وخزن المؤونة والمواد الغذائية [2]لقد تم توفير أليات توزيعها على اللاجئين الذين كانوا يحصلون على مساعدات غذائية حددت بخمسه كيلوغرام من القمح 250 من الشيء 125 غرام من القهوة وكيلو جرام من السكر ولتر من الزيت والصابون والحليب...الخ[3]

عملت الحكومة المغربية بقياده محمد الخامس على تخصيص مراكز الاستقبال اللاجئين الجزائريين في المدن الحدودية وسعت الى محاولة تدويل قضية اللاجئين التدخل المباشر لدى المنظمات الإنسانية الدولية واجهت عرائض عن وضعيتهم في المغرب الاقصى الى كل من الامين العام للمنظمة الأمم المتحدة من اجل اللاجئين والمنظمة العالمية لصليب الاحمر[4]

لقد اثمرت جهود المغرب الاقصى في ارسال وفد من المنظمة العالمية للصليب الاحمر واخر عن المفوضية العليا للأمم المتحدة من اجل اللاجئين لدراسة وضعيتهم بالمغرب[5]

من خلال هذا اكدت السلطات المغربية بقيادة محمد الخامس على دعمها الدائم للاجئين الجزائريين المتواجدين على الأراضي المغربية بشكل خاص والثورة بشكل عام[6]

[1] -رفيق تلي، اللاجئون الجزائريون بالمغرب الأقصى أثناء الثورة التحريرية ومواقف وردود فعل السلطات المغربية والفرنسية، مجلة العصور الجديدة، المجلد8، العدد4(ديسمبر)2020، ص448

[2] -المرجع نفسه، ص449

[3] -محمد يعيش، المرجع السابق، ص222

4-فاروق بن عطية، المرجع السابق، ص90

[5] -رفيق تلي، المرجع السابق، ص452

[6] -لمياء بو قريوة، المرجع السابق، ص235

المبحث الثالث: اوضاع اللاجئين الجزائريين ودورهم في الثورة

المطلب الأول: وضعية اللاجئين الجزائريين بتونس

لم تكن قضية الذين تدفقت جموعهم صوب الدولتين الشقيقتين سوى معاناة جديدة أثقلت كاهل للثورة بعد ان بلغ الامر غير من الخطورة بتزايد اعدادهم نتيجة الانعكاسات السياسية القمع والتوجيه وعمليه الإبادة على الوضع الاجتماعي الذي عرفه تقلبات خطيره خصوصا بعد الشروع في تطبيق مخطط شال المدروس له في مصلحه سنه 1959[1]

ذلك الوضع المزري انعكس بصورة مباشرة على مناطق الحدودية شرقا حيث التي عرفت سيولا من اللاجئين الفارين من الإبادة .حيث عبر عدد من الاخوة الجزائريين حدود التونسية هربا من العمليات الانتقامية التي يقوم بها الجيش الفرنسي ضد قراهم حيث علم من مدينه سبيطلة انه ان عدد من اللاجئين الجزائريين الوافدين الى التراب التونسي من يوم 17 ابريل 1958 يزيد كل يوم وقد اختار الحدود بين جهة اريانة تالة ما يقارب عن 600 و ألف لاجئ من الاطفال الى النساء والاطفال وفي فيفري 1958 وصلت كذلك الى سبيطلة عده عائلات من اللاجئين من النساء الاطفال والشيوخ[2]

لقد وصل هؤلاء اللاجئين الى حدود المجاورة في حاله مزريه وتعب رحله الطويلة في الجبال والطرق الوعرة تحت مطارده الطائرات ومدفعية العدو، فالكثير منهم الى مراكز الحدودية دامي قدمين ممزق الثياب وجروحه تنزف نتيجة اصابات او سقوط فوق الصخور[3]

منذ اندلاع الثورة حظي لجوء الجزائريين باستقبال شعبي تلقائي ودون طرق قبل القرار السياسي اذ استقبلت تونس الى اللاجئين منذ سنه 1955 عندما غادرت العديد من العائلات التي رفضت التعامل مع السلطات الفرنسية خاصه من مدن الشرق الجزائري واستقرت في المدن التونسية جلبوا معهم قطعانهم ومتاعهم لتوفير الاموال واستقرت من نواحي غار الدماء وطبرقة كما توجهت الى نواحي الجنوب الشرقي باتجاه سبيطلة وتزايدت اعدادهم خلال النصف الثاني من سنه 1956[4]

وفي 20 اوت 1958 عقد السيد مهري وزيرا للشؤون الاجتماعية في الحكومة المؤقتة اجتماعا مع اللجنة الاجتماعية للهلال الاحمر الجزائري في تونس بإحصاء اعداد اللاجئين قدرت اعدادهم ب 129,000 الى ان السلطات التونسية من جهتها قدرت ب 100ألف لاجئ وهو الرقم الذي قيمته اللجنة الدولية لصليب الاحمر وهيئه الامم المتحدة الذي اعتمدته لإرسال المساعدات التي اصبحت غير كافية لسد حاجيات العدد المتزايد للاجئين ولم تكن اقامه هؤلاء اللاجئين على الاراضي التونسية تخلو من معاناه بسبب الظروف المأساوية التي كانوا يعيشونها يوميا وعند زيارتهم في مخيماتهم نجد معظم مساكنهم عباره عن

---

[1] - طاهر جبلي، دور القاعدة الشرقية في الثورة الجزائرية 1954-1962، دار الأمة الجزائر 2015، ص192

[2] -حبيب حسن علولي، التونسيون والثورة الجزائرية، ج1، دار السيل الجزائر،2009، ص514

[3] عمار قليل، المصدر السابق، ص17

[4] -عبد الله مقلاتي، المرجع السابق، ص8

اكواخ تفتقر لأبسط شروط العيش الامر الذي جعل حالة اللاجئين تزداد سوء يوما بعد يوم و خاصه منهم الاطفال الذين كان يتلفهم الموت بسهوله نتيجة سوء التغذية، وقد ارتبط تدهور حالة اللاجئين بتزايد عدد نحو الحدود التونسية من سنه الى اخرى فأصبحت وضحيتهم في مجملها للغاية كما اشار الى بيتك السيد لانت رئيس المفوضية للأمم المتحدة حول وضعيه اللاجئين في اوت 1960 الى ان هناك وضع سوء التغذية خاصه بالنسبة للأطفال الذين شكلوا نسبه 50% من مجموع اللاجئين تلهم النساء بنسبه 35% ثم الرجال من نسبه 15% اغلبهم من المسنين والشيوخ[1]

وعند زيارتهم كانت مساكنهم عبارة عن[2] أكواخ من أوراق الأشجار وغيرها اسدلت على ابوابها ستائر وعندما بحثوا عن مواردهم نجد انهم قد باعوا كل شيء اتوا به كحلي نسائهم وأحيانا ملابسهم وأغطيتهم أو ما أتوا به من غنم وماعز[3]

عائلات كثيرة العدد من ستة الى سبعة افراد مكدسون بهذه السكنات المأساوية للأطفال عددهم كثير فيهم يمثلون نسبة 43% هزيلو الجسم كسحاء أغلبية لهم بطون منتفخة ناجمة عن نقص الاكل ضف الى ذلك عدد كبير من النساء، والاطفال شبه عراة يرتعشون من البرد[4] كتب صحفي في جريدة المجاهد قائلا '"رأينا خيمة ممزقة بها رجلا له أربعة اطفال بجانبه زوجة جالسة ترتدي ثيابا بالية بجانبها الاخر طفلها عمره لا يتجاوز أربع اسابيع موضوع على الارض عاريا ينتظرون نهاية الحرب والعودة الى منازلهم التي حطمها الاستعمار"[5]

ولكن من بروز هؤلاء اللاجئين يجدهم صابرين وكرامتهم محفوظه وتجد لهم العجيب فلا تجد واحد منهم رجلا كان او امرأه او طفلا يمد يده للتسول فهم اناس يعرفون انما يقاسون انما يقاسون من اهوالي انما هو سبيل قضيه مقدسه رفيع واكثر ما يشغل تفكيرهم هو مصير بلادهم وليس مصير مصيرهم الخاص[6] و اكد بورقيبة عن الظروف الصعبة التي يعيشها لاجئون الجزائري بسبب الاجراءات القمعية التي يتعرضون لها من قبل الفرنسيين دفعتهم الى الفرار او الهجرة من ديارهم الى تونس التي رحبت بهم ووفرت لهم حاجيتهم حاجيهم المادية والمعنوية والحماية من اعتداءات للجيش الفرنسي وفي الان نفسها احتجت على ملاحقتهم التراب التونسي.(انظر الملحق 7 صوره معبره عن تعاسة هؤلاء اللاجئين).[7]

---

[1] -مصطفى مكاسي، المصدر السابق، ص97

[2] -طاهر جبلي، المرجع السابق، ص220

[3] -المجاهد،المصدر السابق،ص220

[4] -مصطفى خياطي، الصليب الأحمر الدولي وحرب الجزائر، من خلال أضابير اللجنة الدولية للصليب الأحمر، تر. قندوز عياد فوزية، دار هومة للنشر، الجزائر،2015، ص ص 402-403

[5] -محفوظ عاشور، اللجنة الدولية للصليب الأحمر والهلال الأحمر الجزائري، أثناء الثورة الجزائرية 1954-1962، رسالة ماجستير، جامعة الجزائر،2008-2009، ص 99

[6] -محفوظ عاشور، المرجع السابق، ص99

[7] -حبيب حسن اللولب المرجع السابق، ص502

المطلب الثاني: وضعيه اللاجئين بالمغرب

لقد عاش اللاجئون الجزائريون في خيم لأكثر من ست سنوات وفي بطالة اجباريه اعتمدوا في عيشهم على المساعدات الأجنبية كما سكن بعضهم اكواخ من الصفيح والحلفاء وخياما صنعوها من جلود الابل واخرى تحصلوا عليها من الاعانات الدولية في المناطق الجنوبية خاصه قرب بوعرفة ،بنوا مساكن متواضعة بالجبير الابيض الذي يقاوم قساوة المناخ الصحراوي[1] وتشير مصادر اخرى ان الذي ان جزائريين يعيش في المدن المغربية عند اقاربهم ومعارفهم وعلى طول حدود الجزائرية المغربية في مراكز التجمع وتحت الخيام في المناطق التي تقع جنوب وجدة ومنهم من اضطرت السلطات المغربية الى تجميعهم في مخيمات ومراكز العبور[2].

الفرع الاول: جبهة التحرير الوطني واللاجئين الجزائريين:

تؤدي دراسة علاقة جبهة التحرير وباللاجئين الجزائريين في المغرب الاقصى الى تقسيم مسار لجوء الجزائريين الى المغرب بعد اندلاع الثورة التحريرية الى مرحلتين هما:

المرحلة الاولى 1954 1956 وهل هي تبدأ باندلاع الثورة وتنتهي بتأسيس فيدرالية الجبهة المغرب سنه 1956 وكان خلالها لجوء الجزائريين يتم بطريقه غير منتظمة بدون تأطير من الجبهة مما جعلها تعاني كثيرا وتعيش في مأساة، واستقر معظم المهاجرين في هذه المرحلة في المناطق الحدودية ووجده بالتحديد بصفه خاصه المغرب الشرقي بصفه عامة[3]

المرحلة الثانية 1956 1962 عرفت تفاقم الهجرة الجزائرية نحو المغرب وتشكيل فيدرالية التي سوف تقوم باحتواء الجالية الجزائرية المقيمة بالمغرب المهاجرين قبل 1954 واللاجئون بعد 1956 والتي عرفت تنظيما مكملا بعد وضع قوانين بدء تسيير حياه الجزائريين مقيمين بالمغرب حيث الارقام محليه على طول الحدود لاستقبال اللاجئين.[4]

عند دخول اللاجئ للأراضي المغربية واستقراره في مدينه ما يجد لجان الشؤون الاجتماعية التابعة ل ج ت والتي تقوم بمنح بطاقة التعريف تزويده بالخيام وكميه من المواد الغذائية والألبسة كما تقوم تلك اللجان بالكشف عن الحالة الصحية لكل لاجئ[5]

[1] -حقائق مرة عن اللاجئين الجزائريين جريدة المجاهد مصدر سابق، ص218

[2] -اللاجئون الجزائريون يداهمهم الشتاء، جريدة المجاهد، جزء1، عدد12، يوم15نوفمبر1957، ص198

[3] -محمد يعيش، المرجع السابق، ص211

[4] -توفيق بورنو المغرب الأقصى والثورة الجزائرية 1954-1962، أطروحة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر قسم التاريخ والأثار كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية جامعة أحمد بن بلة، وهران،2014-2015، ص379

[5] -محمد قنطاري الثورة الجزائرية وقواعدها الخلفية بالجهة المغربية والعلاقات الجزائرية المغربية باب ثورة التحرير الوطني، الذاكرة، ع3، مجلة يصدرها المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر،1995، ص123

قامت جبهة التحرير بأنشاء مكتب لاجئين سنه 1958 الذي تعتبر أحد الفروع العامة للنشاط (ج ت و) في وجدة لشارع مي روزنتي شارل الذي كان على رأسه ولد البابا المسؤول الأول أما سي الطاهر القائد السياسي والعسكري .... في المغرب واشتمل هذا المكتب على ثلاث لجان.[1]

-اللجنة الاجتماعية: تقوم بجمع المعلومات حول أصول لاجئين واسباب مجيئهم الى المغرب وانتمائهم السياسي وضعية الممتلكات التي خلفوها وراءهم في الجزائر

-لجنة التموين والمنح: يتولى توزيع المواد التنموية والمساعدات المالية على اللاجئين في شكل تعويضات ماليه شهريه من محصل عليها من التبرعات الدولية المختلفة

-لجنه العناية بالشؤون التعليمية والدعاية: وضمت شعبتين اولها كانت للشباب والثانية لتنمية للتربية والتعليم وكانت مهمتها فتح مدارس لتعليم ابناء وقد شغلت مهمة تعليم اللاجئين الجزائريين اولوية عامة لدى (ج ت و)[2]

يعتبر التعليم من المهام الاجتماعية والثقافية التي اولتها الثورة الجزائرية اهتمامها خاصة مسالة تعليم الاطفال اللاجئين المغتربين بالمغرب فكانت مصلحه الشؤون الاجتماعية تقوم بالمهام التعليمية في جميع المستويات تعليم ابناء اللاجئين داخل مراكز اللجوء[3].

ومع المساعدات المغربية استطاع الاطفال تلاقي تعليما مقبولا غير ان الحظوظ كانت تختلف من منطقة الى اخرى ففي المناطق الأقل حظا كان التعليم التقليدي في الخيم عن طريق الالواح اما المناطق الاوفر حظا كان الاطفال يستقبلون في مدارس مغربية حسب الطاقة كما قامت (ج ت و) في هذه المجال بفتح بعض المنشأة التعليمية ففي وجدة على سبيل المثال من بداية جوان 1961 أنشأت 31 قسما تضم 790 تلميذا يؤطرها مدرسون جزائريون من اللاجئين أنفسهم بعضا من المتطوعين الاوروبيين[4]

اما بالنسبة للأمهات وربات البيوت فخصص لهم مركز يوزع عليهن الحليب وكذلك يعطيهم دروسا في الخياطة بهدف تحضير الملابس وكذلك انتشرت المدارس في كل من الدار البيضاء، المهدية، خميسان، والتي كانت تستقبل الاطفال الذين فقدوا اوليائهم[5]

كما اهتمت (ج.ت) بتعليم اللاجئين الجزائريين بحكم صفاتهم كانوا دون سن 15 عام وقد بين احصاء قام به قادة الجبهة من الولاية الخامسة في صفوف اللاجئين بالمغرب بالشرقي قصد معرفة ابنائهم غير القادرين على الالتحاق بالمؤسسات التعليمية[6]

---

[1] -لمياء بوقربوة، المرجع السابق، ص228

[2] -السبتي غيلان علاقة جبهة التحرير الوطني الجزائرية بالمملكة المغربية أثناء الثورة التحريرية الجزائرية، أطروحة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر قسم العلوم الإنسانية، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية والعلوم الإسلامية، جامعة الحاج لخضر، باتنة،2010-2012-، ص168

[3] -سهام العسلي، المجاهدون الجزائريون، ط2، دار النفائس، بيروت،1986، ص135

[4] -لمياء بوقربوة، المرجع سابق، ص229

[5] -السبتي غيلان المرجع السابق، ص169

[6] -توفيق برنو، المرجع السابق، ص381

كما قامت (ج ت و) في خدمة اللاجئين الجزائريين، بداية بتوفير المنح العائلية لعائلات المجاهدين الموجودين بداخل الجزائر التي يمكن ان تخفف بعض الشيء الوضعية الحظيرة التي كانوا يعيشونها واخذت على عاتقها تكفل بتربيتهم ومسكنهم حيث تشير بعض الاحصائيات عن ذلك وجود 4000 فرد في مدينة وجدة وفرت لهم الجهة اللباس والسكن وضمنت لهم كل الاحتياجات اليومية وبقي 17,500 لم يكتمل التحقيق من هويتهم ليتم دمجهم مع بقية اللاجئين ورغم ذلك كانت تقدم 5000 فرنك لكل رب بيت[1].

حاولت (ج.ت و) من جهة اخرى توفير المسكن الملائم للاجئين الجزائريين في حدود الامكانيات المتوفرة إذا كانت تقوم بتحويل من مركز الى اخر او تقوم بتوزيع بعضها توسيع بعضها حتى يستطيع استيعاب كل المتواجدين فيه بطريقة أفضل وكذلك توفير المواد الغذائية ومخزن اليومية وتخصيص ميزانية لتسيير ولأجل ذلك كانت ترصد اعتمادات مالية تتحصل عليها مصلحة الشؤون الاجتماعية للجهة بالمغرب او من وزارة الشؤون الاجتماعية الحكومة المؤقتة[2].

هناك العديد من الاطارات الصحية المغربية الذين من بينهم الدكتور عبد الرحمن التازي الذي كان يستقبل بالمجان في عيادته اللاجئون ولا جنود الغربي والدكتور عبد الكريم الخطيب الذي كان من الداعي منذ الثورة كونه كان يشغل منصب في البلاط الملكي[3]

كما قامت جبهة التحرير بتأسيس مراكز التكوين والتعليم الطبي بالقواعد الخلفية توالي مسؤوليتها الاطباء نذكر من بين مراكز مركز الحفيد مركز بوركينا العرائش الخمسينات مركز الدار البيضاء حيث خصص هذه المراكز من اجل تقديم العلاج والاسعافات للاجئين الجزائريين وجميع العائلات الغربية منه. بالإضافة إلى هذه المراكز فقد خصص بعض الخواص من الاطباء الجزائريين عياداتهم للمجاهدين والجموع اللاجئين مثل ما هو شان بالنسبة للدكتور محمد هدام الذي كانت عيادته يوجدوا في خدمة الثورة وكانت تعمل فيها ممرضات جزائريات حيث كم لتفقد مراكز اللاجئين بالحدود دوريا[4].

لقد قدمت جبهة التحرير الوطني كل المساعدات المادية والمعنوية اللاجئين المتواجدين فوق الاراضي المغربية حيث يذكر الشيخ محمد خير الدين[5] سفير(ج و ت) لدى المملكة المغربية اثر استدعائه من طرف وزير الصحة المغربي للنظر في الشؤون المقدمة للوزير من طرف سكان المغاربة المقيمين بالحدود الجزائرية الذين لم يتمكنوا من الحصول على الأدوية الموجودة في الصيدليات التي يسرع لها اللاجئين

---

[1] -المرجع نفسه، ص382

[2] -نفسه، ص ص383،384

[3] -مصطفى خياطي، حقوق الإنسان في الجزائر خلال الاحتلال الفرنسية، ترANEP، ط1، متوازنANEP، الجزائر،2013، ص471

[4] -مصطفى خياطي، المأرز البيضاء خلال الثورة التحريرية، تر، نسيبة غربي، منشوراتANEP، الجزائر،2013، ص32

[5] -خير الدين محمد: ولد سنة 1902 في بسكرة اهتم والده بتنشئته على التربية الدينية، درس على يد شيوخ منطقته، سافر الى تونس والتحق بجامع الزيتونة حيث تخرج منها بشهادة التطويع سنة 1925، ليلتحق بالحركة الإصلاحية كما أن له دور في الثورة مثل (ج.ت) في المغرب الأقصى الا أن استقلت الجزائر أنظر عبد الوهاب كيلالي، الموسوعة السياسية ج3، الموسوعة العربية للدراسات والنشر، مصر، د.س، ن، ص346.

فاقترح خير الدين ان يقدم قائمه الأدوية المطلوبة لجزائريين وتقوم بشرائها الوزارة الوصية لحسابهم فوافق الوزير ولما وصل الجنرال الى الخبر الى السلطات مكنه هو محمد الخامس رفض ذلك حيث امره وزير بان تدفع مشتريات الدواء من خزينه الدولة المغربية[1].

المطلب الثالث: مساهمة اللاجئين الجزائريين في الثورة

فرع 1: الامداد بالمال

كانت الثورة تحريريه عند اندلاعها بحاجه لمصادر تمويل نظرا لأهمية الجانب المالي لها والذي يعيد المصدر الاساسي لتموين الثورة وتوفير لها حاجياتها لذلك كان على قادة الثورة التفكير في البحث عن هذه المصادر لضمان استمراريتها ونجاحها[2].

عند اندلاع الثورة كانت ميزانيه جبهة التحرير بسيطة لا تتعدى مليون فرنك كذلك وضعت مباني وتنظيمات خاصه بالتمويل تحت أشرف المناضلين مثل صديق مزالي بتونس حيث أصبح جبهة تحرير فروعها للتمويل بالمغرب وحسابات بنكيه في اوروبا[3].

خلال سنه 1954- 1955 كان الدعم المالي يقدم لجبهه التحرير لا يشكل سوى سلفا بسيطا ومع تزايد المنخرطين ازداد الدعم المالي للثورة رغم تناقص عمليه بين سنتي 1956 1957 ثم ارتفع سنه 1958 وذلك بسبب عمليه الشمولية والتعبئة وتعميمها على كل اللاجئين الجزائيين[4] .

ومن خلال مساهمات التي قدمها اللاجئين نجد تقديم مبالغ ماليه بقيمة 106000فرنك سنه 1957 والفئه الاكثر نشاطا نجد فئة السوافة ساهمت بجمع الاموال لخدمه الثورة ولم تكن هذه المبالغ محدده بل يراع فيها الظروف الاقتصادية والاجتماعية للاجئين ويكون تقديم هذه المساهمات دون اكراه او اجبارهم بل يقومون بتقديمها نظرا لحزب الثورة للجانب المالي[5]

لقد تزايد الدعم المالي المقدم من طرف لي التحرير الوطني اقامه قاعه لها بتونس مهمتها جبيت الاموال عند ان السلطات الاستعمارية فرضت حصارا على الحدود التونسية الجزائرية خلال الحصول على اموال اضافيه [6]لقد وجدت الثورة من بعض المناضلين دعم بتونس من طرف اللاجئين عن طريق الحصول على الاموال عن طريق الحوالات البريدية على مراحل مختلفة من المكاتب البريدية التونسية لا سيما بريد عين دراهم [7].

---

[1] محمد خير الدين، مذكرات، ج2، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، د.س، ص146

[2]- gilbertr meynier, Mohamed harbi,histore intérieur du q.i.(1954-1962) Edition casbah,alger,203Kp71

[3] -صالح عسول، المرجع السابق، ص86.

[4] -لمياء بوقريوة، المرجع السابق ص 79،80

[5] - حفظ الله بوبكر، التموين والتسليح إبان الثورة التحريرية الجزائرية (1954-1962) طاكسيج كوم للدراسات والنشر، الجزائر،2011، ص118

[6] -خير الدين شترة المرجع السابق، ص535

[7] -محمد السعيد عقبة، الاتحاد العام للطلبة الجزائريين ومساهمته في الثورة (1955-1962)، دار الشاطبية للنشر،2012، ص150

لقد ارسلت الاموال الى الجزائر عن طريق مناضلون سخرتهم الثورة لهذه المهمة يعبرون الحدود الجزائرية التونسية من اجل تبليغ البريد وذلك من اجل الحصول على الاموال وجلبها الى خزينه الثورة دون اثاره اي شكوك لدى السلطات الفرنسية[1].

المخطط التالي يوضح الحالة الاجتماعية لبعض اللاجئين والاسهامات المالية المقدمة من طرفهم لجبهه التحرير الوطني:

الاسم واللقب	المناطق المهاجرين اليها	الحالة العائلية	المهنة	سنة	الدخل	الاشتراكات
محمد بن محمد كنوش	من ورقلة الى تونس	متزوج07	عامل يومي	1957	5دينار	500م
أعمر بن معرف بزوادة	سدراته الى تونس	متزوج04	تاجر صغير	1957	8دينار	500م
ميلود بن محمد	خنشلة الى تونس	متزوج07	إدارة الاشغال العامة	1957	17دينار	500م
عبد الرحمان بن البشير غندير	نقرين الى تونس	أعزب	عامل يومي	1957	15 دينار	500م
أحمد بن علي الحاج عمار	الوادي الى تونس	متزوج	عامل يومي	1957	15 دينار	1000م

رغم دخل اللاجئين المحدود الا انهم كانوا يساهموا في تقديم مساعدات المالية للجبهة وجيش التحرير في الحدود.[2]

[1] -حفظ الله بوبكر المرجع ا، لسابق، ص117

[2] -المرجع نفسه، ص ص 119-120

الفرع الثاني: الامداد بالمؤونة:

لقد لعب اللاجئين دورا كبير في عملية التموين وذلك بغرض امداد الثورة في الداخل وعن طريق الحدود التونسية الجزائرية خاصه الشرقية منها تم انشاء المراكز الخاصة بالتمويل مثل مركز باجة الكاف تاجا وريب، تالة[1]

لقد اشار تقرير الوطني الصادر عن القيادة العليا للقوات الفرنسية بتاريخ 20جوان 1956 الى مساهمه اللاجئين في توفير المؤونة عن طريق عدة مظاهر منها المساعدات التي كان يتحصلون عليها من طرف المنظمات حيث يتم توزيعها على هؤلاء اللاجئين والباقي توجه لدعم الثورة وجيش التحرير ولقد استفادة الثورة من كميات معتبرة من الالبسة والاغذية والادوية حيث أرسلوا في شهر جانفي 1955 35 سروال و34 حذاء و18 محارم[2].

ومن الدول التي قدمت مساعده للثورة نجد اسبانيا 949 طن من الفرينة و 987 طن من القمح مصر 216 علبه من الدقيق والارز والسكر والخضر الجافه والزبدة واختزان 11275كغ من الضمادات الطبية اليابان اربع صناديق من الأدوية فنلندا 10 صناديق من الملابس والأحذية 1900 كيلو جرام من الصابون البانيا 4000 متر من القماش وصندوق من الأدوية.[3] لقد كانت تسلم حمولتها الى الهلال الاحمر الجزائري بتونس ثم يقوم بتوزيع جزء منها الى اللاجئين والباقي لفائدة الثورة[4] وبرز هنا الدور النسائي للاجئات في مساندة الثورة حيث كانت تضم الجروح المصابين للثوار على الحدود وتطبخ ما عندها وتقدمه لهم بالإضافة إلى امتنانهم لحرفة الخياطة ملابس للثوار والعلم الوطني.[5]

الفرع الثالث: الامداد في المجال العسكري

لعب لاجئين جزائريين دورا كبير في دعم الثورة من خلال اللحظة الاولى بالسلاح والأنفس حيث هو جند عدد كبير منهم منذ اندلاع الثورة[6] مع بداية سنه 1960 قامت لجنه الشؤون الاجتماعية في القاعة الشرفية بالتجنيد الاجباري لأبناء اللاجئين المتواجدين على الارض التونسية الغرب من الحدود بناء على القرار الذي اصدرته القيادة العامة للثورة الذي ينص على تجنيد جميع ابناء اللاجئين الذين بلغوا سن

[1] -محمد حربي جبهة التحرير الوطني الأسطورة والواقع (1954-1962)، تر كميل قصير داغر دار الكلمة للنشر، بيروت، ص111

[2] -الطاهر سعيداني مذكرات القاعدة الشرقية، قلب الثورة النابض دار الأمة للنشر، الجزائر، د.س، ص117

[3] - صدام رزقي دور القاعدة الشرقيون في الثورة التحريرية1956-1958، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم العلوم الإنسانية جامعة محمد خيضر،2009، بسكرة، ص53

[4] -ملحق رقم8، يمثل متطوعون من هلال الأحمر يوزعون مساعدات غذائية على اللاجئين الجزائريين أنظر فرج بطوطة، الدعم التونسي الثورة الجزائرية 1962-1956م) مذكرة لنيل الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة قالمة ،2014، ص219

[5] -عبد المجيد بوزيد، الامداد خلال حرب التحرير الوطني، طبعة خاصة بوزارة المجاهدين،2007، ص72

[6] -محمد العربي الزبيري كتاب مرجعي عن الثورة الجزائرية (1954-1962)، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر1954، ص130

تجنيد حيث كان نظم جبهه التحرير الوطني بتونس يقوم باختيار العناصر القاضية على حمل السلاح ثم يحولون الى المراكز العسكرية من اجل تدريبهم تم دمجهم في صفوف جيش التحرير[1].

وفي نفس السياق نذكر المجاهد عمر المشرية انه بعد التكوين هيئه الاركان العامة قررت هذه الأخيرة الحاق ابناء اللاجئين بحيث بجيش التحرير الوطني ولعل ما يفسره هذه الاجراءات هي تلك المستجدات التي افرزتها السياسة الفرنسية بعد غلق الحدود الشرقية بأنشاء خط شال مما ادى الى انخفاض عدد عناصر حيث جيش التحرير وهو ما جعل قيد ثوره تتجه نحو ابناء اللاجئين[2].

اما بالنسبة للتسليح فنجد في شهر جانفي 1955 استلم يزيد يوسف من محمد بن عمر عمرون 100 خرطوشة وبندقيه من نوع خماسي المان ومن نوع سلاح يتضح لنا مشاركه الجزائرية خلال الحرب العالمية الثانية لجانب الالمان بجانب الالمان التي كانت تشجع محاربه فرنسا[3] حاول اللاجئون بشتى الطرق والوسائل المساندة الثورة ودعم جيش التحرير في حدود الشرقية الجزائرية حيث نظم هؤلاء صفوفهم ووحد كلمتهم في وجه العدو الفرنسي، ومن بين التنظيمات التي تضمن بمساعده هذه القاعدة تنظيم القائد العربي بين محمد كمودي واسمه الثوري بالطالب العربي[4] خاصه للاحتواء الجزائريين بتونس عده معارك اهمها معركه بوعلام سنه 1956 معركه سيف الله 1956 معركه عين الطاهر في 21 جانفي 1957 معركه فهم الحنق عام 1957 هذه المعارك التي لم نستطيع اقتيل المخططات العسكرية الا انها استطاعت ان تظهر مدى شجاعة هذه المجموعة[5].

وايضا حادثه منطقه الثكنة وقعت يوم 27 مارس 1957 حاول اللاجئين في هذه الحادثة افتكاك اسلحه من الجيش الفرنسي على الحدود وانتهت الحادثة باعتقال عدد كبريمن اللاجئين وذلك بعد القذائف المدفعية على المنطقة[6].

حادثه ساقيه سيدي يوسف في ثمانية 1958 في 11 جانفي 1958 وقع اشتباك بين القوات الفرنسية المقاولين الجزائريين بناحيه جبل الكوشة خلق نقتل 15 جنديا فرنسا حيث تم اسر اخرين بحاجة استرجاع اسراهم ومعاقبة الفاعلين. قامت بهجوم مكثف على السابقة يوم 8 فيفري 1958[7].

بعد قرار مجلس الوزراء حق التبرع وكان ذلك اليوم سوقا اسبوعيا بحيث يجتمع فيه الفلاحين والتجار امام المندوبية وعلى الساعة 11:00 تقريبا هاجمت مجموعه من الطائرات والقت قنابلها على المندوبية وساحه السوق حيث استغرق الهجوم حوالي ساعة وخلف استشهاد حوالي 80 شخص و87 جريح[8]

---

[1] -محمد العربي الزبيري المرجع السابق، ص131

[2] -الطاهر جبلي، الامداد بالسلاح خلال الثورة الجزائرية 1954-1962، وزارة الثقافة للنشر، قسنطينة ،2015، ص187

[3] -محمد الشريف عباس من وحي نوفمبر (مداخلات وخطب) طبعة خاصة بوزارة المجاهدين، الجزائر،2012، ص ص102-103

[4] -الطالب العربي: هو لاجئ جزائري من واد سوف من منطقة البياضة كان رمز اللاجئين في الثورة حين جمع ونظم الصفوف لمحاربة القوات الفرنسية، أنظر عبد القادر عزام عوادي، هجرة سكان واد سوف الى تونس خلال 1952-1962، دار الالمعية للنشر، الجزائر،2014، ص178

[5] -المرجع نفسه، ص179

[6] - الطاهر جبلي المرجع السابق، ص189

[7] -إبراهيم العسكري، من مسيرة الثورة الجزائرية ودور القاعدة الشرقية، دار البعث للنشر، قسنطينة،1992، ص33

[8] -إبراهيم العسكري المرجع السابق، ص34

قامت سلطات الاستعمارية باسترجاع بإرجاع اسباب العدوان في الاعتداء الى الاعتداءات المتكررة التي انطلقت من منطقه سيدي يوسف ضد طائرها باعتبارها هذه المنطقة مركز التجمع الجزائريين على الحدود والذين أصبحوا يخلقون المشاكل لها بسبب تعاونهم مع جيش التحرير الوطني في تمرير الأسلحة والذخائر مختلفة الجزائرية[1].

الفرع الرابع: التضامن في قطاع الصحة

كان القطاع الصحي بالقاعدة الشرقية يقوم بدور فعال ومهام متعددة نظرا للأهمية المنطقة العسكرية وكثرة الاشتباكات بها واعتداءات الاجرامية المتسلطة على سكان الحدود[2]

بدأ القطاع الصحي بقاعدة تونس نشاطهم مبكرا للعناية بالجنوب بالجنود واللاجئين وكانت مراكزه تتواجد بين صفوف وحدات الجيش التحرير الوطني بالتعاون مع اللاجئين الجزائريين المتوجين هناك يقومون بالعلاج والعناية الصحية كما اهتم بالتكوين أكبر عدد من الممرضين[3]

كما تتواجد عده مراكز صحية بتونس اهمها مراكز الصاديقية بالكاف وغار بالإضافة الى المراكز الصحية المتنقلة بمعسكرات الحدود ومخيمات اللاجئين وبها جارحون واطباء يقومون بدورهم وكان قطاع الصحة بتونس يصل الاطباء الجزائريين المستقرين بتونس ليتفق معهم على تخصيص يوم في الاسبوع للعمل بمصالح مراكز الجنود[4].

تحملت وزاره الصحة التونسية عبئ الاشراف الصحي بمستشفياتها لألاف اللاجئين والجنود المصابين حيث قدمت مساعدات هامه من الأدوية ومن بين المستشفيات التونسية التي كانت تقدم خدماتها لصالح الجزائريين، مستشفى باجة، الحبيب تامر شعر الفوكو مديان سوسه الكيف القصرين عزيزه عثماني الرازي قفصه قابس[5].

كان الجرحى الجزائريون ذو الاصابات البليغة يحولون الى مستشفى مدينه تونس حلقه صفيحه لمونت الفرنسية ان الوزير التونسي نشر في سنه 1956 مذكره تحضر على مستخدمين المستشفيات اعطاء اي معلومات عن هذه النشاطات وعن المرضى الذي يعالجوهم[6].

لقد تعددت مهام الصحية بقاعه تونس فمنها الخاصة بمصالحها ومنها ما هو خاص للاجئين ينهض به قطاع الصحة منها ما هو خاص بالصحة العسكرية لجيش التحرير الوطني على الحدود الجزائرية

[1] -محمد الشريف عباس المرجع السابق، ص102

[2] -الطاهر جبلي المرجع السابق، ص190

[3] -بركات أنيسة، درار، دور المرأة الجزائرية في الثورة التحريرية، دار النشر أالجزائر،1986، ص42

[4] -محمد صالح الجابري الثورة الجزائرية في مجلة الفكر، الثقافة، العدد91، جانفي1986، ص21

[5] -محمد الصالح الجابري المرجع السابق، ص22

[6] -عبد القادر عزام عوادي المرجع السابق، ص182

التونسية[1] عدد كبير من الاطباء والصيدلة وجراح الاسنان الى تونس اثناء الحرب بعضهم بسبب الاوضاع الأمنية بالجزائر واخرين أكثر عدد استجابوا النداء جبهة التحرير الوطني للالتحاق بصفوفها[2].

[1] -محمد العربي الزبيري المرجع السابق، ص133

[2] -مصطفى خياطي، المأرز البيضاء خلال الثورة الجزائرية، تر: نسيبة عربي، المصدر السابق، ص416

الفصل الثانـي

الفصل الثاني: للجنة الدولية للصليب الأحمر والهلال الأحمر الجزائري.

المبحث الأول ماهية الصليب الاحمر الدولي

المطلب الأول: تعريف اللجنة الدولية للصليب الأحمر:

المطلب الثاني: نشأة اللجنة الدولية للصليب الأحمر:

المبحث الثاني: ظروف ميلاد الهلال الجزائري

المطلب الأول: تعريف الهلال الاحمر الجزائري

المطلب الثاني: نشأة اللجنة الدولية للصليب الأحمر:

المبحث الثالث: الهلال الاحمر وعلاقاته بالمنظمات الدولية للإغاثة

المطلب الاول علاقته باللجنة الدولية للصليب الاحمر:

المطلب الثاني التعاون مع الهلال الاحمر التونسي

الفصل الثاني: اللجنة الدولية للصليب الاحمر والهلال الاحمر الجزائري

المبحث الأول ماهية الصليب الاحمر الدولي

المطلب الأول: تعريف اللجنة الدولية للصليب الأحمر:

هي منظمة إنسانية غير حكومية تتميز بكونها ذات طابع إنساني محايد تهتم بمعالجة المشاكل والقضايا ذات الصيغة الإنسانية، حيث تقدم خدماتها عن طريق ما يعرف بالإغاثة الإنسانية، لكل من هو بحاجة اليها دون تمييز وعلى قدم المساواة لجميع الافراد والأشخاص وذلك عبر مجموعة من الهياكل والفروع التابعة لها. ومن الإحاطة بأهداف هذه اللجنة والغابات الإنسانية التي أسست من أجلها، فقد وجب القاء نظرة تاريخية على الظروف التي استحدثت فيها هذه الهيئة الإنسانية والحيثيات التي تزامنت مع إقرارها كمنظمة إنسانية عالمية[1]

الصليب الأحمر:Groix rouge يعني علامة تستخدم وترفع كشعار عن الاماكن المخصصة لرعاية الطبية أثناء الحروب توضع على أدوات والمهمات المخصصة لذلك ويحملها الأفراد العاملون في هذا المجال وهي رمز للجمعيات الخاصة بحماية الضحايا النزاعات المسلحة لتقديم المساعدات والرعايا لضحايا الحرب[2] اسم الصليب الأحمر مأخوذ من علم المنظمة وهو صليب أحمر على خلفية بيضاء وهذا العلم هو تشريف لسويسرا حيث تم تأسيس المنظمة بها والعلم السويسري عبارة عن صليب أبيض في خلفية حمراء وينطبق وسط اللجنة الدولية للصليب الأحمر على هيئة إنسانية محايدة او منظمة دولية تعمل لتخفيف معاناة البشر[3] يمكن تعريف اللجنة الدولية للصليب الأحمر بأنها هيئة مستقلة ومحايدة تقوم بمهام الحماية الإنسانية وتقديم المساعدات لضحايا الحروب والعنف المسلح وتعزيزا لقوانين التي توفر الحماية للضحايا الحروب[4] كما يمكن تعريفها على انها مؤسسة إنسانية مستقلة اسست بجنيف بسويسرا تقوم بدور المراقب لتنفيذ احكام اتفاقيات جنيف الاربعة[5]

تعرف ايضا بأنها منظمة محايدة غير متحيزة تؤدي مهمة إنسانية بحتة تتمثل في حماية الضحايا الحرب وتقديم مساعده لهم فهي منظمه انسانيه غير حكومية لأنها تتكون من متطوعين يمثلون أنفسهم ولا يمثلون حكوماتهم وتميزها اشارة اساسية هي الصليب الاحمر على ارضيه بيضاء وشعارها الرحمة وسط

---

[1] -عمر سعد الله معجم في القانون الدولي المعاصر، ط5، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر،2005، ص270

[2] -نفسه، ص357.

[3] - أحمد سي علي، التدخل الإنساني بين القانون الدولي الإنساني والممارسة، ط1، دار الاكاديمية للطباعة والنشر، الجزائر،2011، ص125

[4] - فيصل مقدم، دور اللجنة الدولية للصليب الأحمر في الرقابة على تنفيذ القانون الدولي الإنساني ابان الثورة الجزائرية المجلة الاكاديمية للبحث القانوني، مج،13، ع1، جامعة تيزى وزوو، الجزائر،2016، ص369

[5] - اتفاقيات جيفي الأربعة: عبارة عن أربع اتفاقيات دولية تمت صياغتها الأولى في1846وأخرها في 1949 تناول حماية حقوق الانسان الأساسية في حالة حرب، أي طريقة الاعتناء بالجرحى والمرض وأسرى الحرب بالإضافة الى حماية المدنيين الموجودين في ساحة المعركة أو في منطقة محتلة كما نصت الاتفاقية على تأسيس منظمة (صاد) أنظر: عمر سعد الله القانون الدولي الإنساني والاحتلال الفرنسي للجزائر، مرجع سابق، ص183

المعارك وشعار الانسانية طريق السلام كما ساهمت في تأسيس الحركة الدولية لصليب الأحمر والهلال الأحمر من النظام الأساسي للجنة مادة24[1]

المطلب الثاني: نشأة اللجنة الدولية للصليب الأحمر:

تعود فكرة تأسيسها الى هنري دونان[2] الذي شاهد ويلات الحرب في معركة سولفيرنو[3]Solferino وألف حولها كتاب بعنوان "تذكار سولفرينو" ووصف فيه الوضع الانساني الناجم عن المعركة والعدد الهائل من القتلى 40,000 من الطرفين الفرنسي والنمساوي ختم كتابه بالسؤال التالي: "لماذا لا تنشئ في اوقات السلم جمعيات الإغاثة كي توفر الرعاية والعلاج للجرحى في زمن الحرب...."[4]

فكان ذلك بمثابة البذرة الاولى لظهور اللجنة الدولية لصالب الاحمر في 17 فيفري 1863 اجتمعت الشخصيات السابقة في الذكر واتخذت قرار تأسيس منظمه انسانيه تحت اسم اللجنة الدولية لإغاثة الجرحى واقترحوا وضع إشارة تميز أعضائها في ساحات المعركة أثناء الحروب[5]

كان لهذا الاخير الفضل في تأسيس هذه اللجنة في بداية الامر ارسل نسخا من كتابه لمختلف الشخصيات الفاعلة في المجتمع الاوروبي وتوجه بنداء اخر للسلطات العسكرية في مختلف البلدان من اجل صياغه مبدا الدولي تفرضه اتفاقيه غير قابله للانتهاك تكون بمجرد التصديق عليها اساسا لجمعيات إغاثة الجرحى في بلدان الأوروبية والنظر والافكار الإنسانية الذي جاء بها دونان لقي كتابه روجا كبيرا لدى عامة الناس وكذلك شخصيات منها "غوستاف منوييه" و "هنري دوفر"19اكتوبر1982 بعث دوفر رسالة الى دونان يوضح فيها استعداده للمساهمة في تأسيس حركه الإنسانية للإغاثة البشر في اوقات الحروب ومن هنا ترسخت الفكرة اكثر من اي وقت مضى[6]

وفي 9 فيفري 1963 قدم ماني نتائج هنري دراسة المقترحات التي وردت في كتابه وضمن كل مند لوسي ابيا"louis Appia، تيودور منوار هنري دونان غيوم هنري دوفرا[7]

حيث دعا هؤلاء الخمسة الى عقد مؤتمر دولي يتولى صياغة مبادئ الاتفاقية توقع عليها الدول لتشكيل بلد بحيث أصبح اولئك الجرحى هم والذين يعالجونهم في حاله تحت حماية الشعار الذي اختارته

---

[1] - مقدم فيصل، مرجع سابق، ص370

[2] يعرف هنري دونان بابو الصليب الأحمر والهلال الأحمر ولد8-5-1822 في جنيف بسويسرا اشتهر باهتمامه المبكر بالأعمال الإنسانية زار الجزائر وتونس بين سنة 1953-1955 وفي سنة 1858 أسس شركة مطاحن الحماية بسطيف وأصبح مديرها، كما كان عضوا بمنظمة في مدينة جنيف تحصل على جائزة نوبل للسلام في سنة 1901 وتوفي 1910، أنظر محمدي محمد، اللجنة الدولية للصليب الأحمر وجهود الإغاثة الإنسانية لصالح المدنيين الجزائريين إبان الثورة التحريرية (1955-1962)، مجلة التراث، العدد1، المجلد العاشر، أبريل2020، ص320

[3] -Hans haug, humanité pour tous le mouvement international de la Croix-Rouge et de croissant rouge, institut henry Ruant, Ed , poul hapt brenn-stuttgort,vienne,1993.P25 .

[4] -انظر الملحق رقم تسعة صورة مؤسسي الرابطة الدولية للصليب الأحمر، أنظر hans haug ;ibid. p43

[5] -أنظر الملحق رقم عشرة مصدر شارة اللجنة الدولية للصليب الأحمر المصدر وثائق اللجنة الدولية +الإنجاز الشخصي

[6] -محمدي محمد، المرجع نفسه، ص359

[7] -hans haug, opcit,p26

الجمعية وهو الصليب الاحمر المرسوم على خلفيه بيضاء ومن هنا تشكلت الجمعية التي دعا اليها دونان أطلق عليها اسم جمعيه جنيف للمنفعة العامة واتخذت من مدينة جنيف مقرا لها[1]

اثناء انعقاد مؤتمر برلين وعلى هامشه نشر دونان ملفا دعا فيه لعقد ندوه دوليه في جنيف سلمه لكل المشاركين في 15 سبتمبر 1863 وفي الاسبوع الموالي اتصل دونان بألمانيا والنمسا في حين الجنرال دوفر سعى الى محاوله اقناع نابليون الثالث بأهمية الفكرة مستغلا في ذلك الصداقة القديمة التي تربطه به[2]

وفي اكتوبر 1863 اثمرت الجهود بانعقاد المؤتمر برئاسة غوستاف مونيه حضره كل من 31 شخصيه واربعه منظمات خاصة وممثلي 16 حكومة أوروبية اما الافتتاح فكان من طرف الجنرال هنري وبعد النقاش الجاد الذي دار بينهم من اجل الوصول الى نتيجة تخدم الإنسانية وفي الاخير توصل المؤتمرون الى مصادقه على تأسيس الحركة الدولية للصليب الاحمر في 29 اكتوبر 1863 [3].

في عام [4]1864 عقدت الحكومة السويسرية مؤتمرا دبلوماسيا في جنيف شارك فيه مثلوا12 حكومة واسسو اتفاقيه بعنوان اتفاقيه جنيف لتحسين جرح الجيوش في الميدان وسميت لاحقا باتفاقيه جنيف ا1و التي نمت الأولى من سلسله اتفاقيات القانون الدولي الانساني[5]

المطلب الثالث: ركائز اللجنة الدولية للصليب الأحمر

- مبادئ اللجنة الدولية للصليب الأحمر:

تقوم اللجنة الدولية الصليب الاحمر في اداء مهامها على سبعة مبادئ وهذه الأخيرة مرت بمراحل تاريخيه حيث تحدث عنها غوستاف مونتيه في 1875 على اربعه مبادئ يقوم عليها العمل وهي مبدا التعاون والتضامن المركزية ومبدا التبادل الى انه تم التخلص منها فيما بعد لتشمل أربعة مبادئ أساسية وعدم التحيز لاستقلالية العالمية والمساواة وذلك منذ 1921 واعيد التأكد عليها في المؤتمر الدولي للصليب الصليب الاحمر سنه 1925 ثم اعيد التأكد عليها في نفس المؤتمر في 1952 وفي سنه 1955 تم تحويل هذه المبادئ بصفه منتظمة ولقد تم الاعلان عليها رسميا في المؤتمر الدولي العشرين للصليب الاحمر الذي عقد في فيينا 1965 وصنفت هذه المبادئ الى ثلاث فئات وهي[6]:

المبادئ الأساسية: تتمثل المبادئ الجوهرية في مبدا الإنسانية ومبدأ عدم تحيز وهما المبدئين الجوهريين لعمل اللجنة الدولية لصليب الاحمر وهذان المبدئين يشكلان نوع من الصرامة داخل الحركة او هما يعبران عن الاهتمام الكبير للكائن البشري[7]

---

[1] -اللجنة الدولية للصليب الأحمر، تعرف على اللجنة الدولية للصليب الأحمر، ط5، دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة،2006ص7

[2] -المرجع نفسه، ص7

[3]- gustave moynier, la croix rouge son passe et son avenir, sandoz et thwihhier,paris,1882,p18

[4] -أنظر الملحق رقم 3،أول محضر اجتماع اللجنة الدولية للصليب الأحمر سنة1864،أنظر محفوظ عاشور ،المرجع السابق،ص113

[5]- IBID، P19

[6]-Gustave moynier,la croix rouge son post et son avenir,sandag et thuihier,paris ,1882,p18

[7] -أحمد بو غانم،الرقابة الدولية على تطبيق القانون الدولي الإنساني ،دار الأمل للطباعة و النشر،الجزائر،2013،ص112

مبدا الإنسانية: ان غاية اللجنة الدولية للصليب الاحمر هو الرغبة في تقديم العون الى الحرص في ميادين القتال دون تمييز وتخفيف ورفع المعاناة عن البشرية في جميع الاحوال كما تهدف الى حماية الحياة والصحة والسلام الدائم بين الشعوب وهي تسعى الى تخفيف الالام على فئات عديدة من الضحايا سواء في الحرب او من السلم ولقد صيغه مبدا انسانيه سنه 1955 ويعد مبدا الإنسانية اول المبادئ السبع التي اعتمدها المؤتمر الدولي للصليب الاحمر في فيينا 1965[1]

مبدأ عدم التحيز: هو جوهر فكر اللجنة الدولية الصليب الاحمر حيث عبر النظام الاساسي للحركة على انه لا تفريق بين الاشخاص على اساس جنسياتهم او عرقهم او ديانتهم او انتمائهم الطبقي او السياسي بل كل ما تسعى اليه هو تقديم المساعدة الى الاشخاص حسب معاناتهم مع اعطاء الاولوية لأشد الحالات الضيق الحاحا، حيث تسعى هذه الأخيرة على تخفيف معاناة الافراد ويقتضي عدم التحيز في البحث في المشاكل بصفه موضوعيه والقيم بعمل انساني بعيد عن النزعة الشخصية[2]

المبادئ المشتقة: وتشمل المبادئ المشتقة على الحياد والاستقلال وهما وسيلتان لتطبيق المبادئ الأساسية العامة.

مبدا الحياد: هو احتفاظ الحركة الدولية للصليب الاحمر بسيقة الجميع تمنع عن الاشتراك في الاعمال العدوانية وعن التورط في اي وقت في المجالات ذات الطابع السياسي او العرقي او الديني ويعني ايضا عدم الاشتراك بشكل مباشر في العمليات العدائية النشطة ومن ناحية اخرى يتطلب حياد مذهبي[3]

مبدأ الاستقلالية: أي الحركة الدولية مستقلة ويجب على الجمعيات الوطنية مع كونها اجهزه معاونه للسلطات العامة في مجال الخدمات الإنسانية حكومتها وتخضع للقوانين المعمول بها في اوطانها ان تحافظ دائما على استقلالها الذي يمكنها من العمل جميع الاوقات المبادئ الأساسية لحركه الصليب ولكي يتحقق اللجنة الدولية لصليب الاحمر هذا المبدأ وهو الاستقلال يجب ان ترفض بكل قوه كل تدخل سياسي في مجال عملها

المبادئ التنظيمية: تحتوي على الخدمة الطوعية والوحدة والعالمية فطبيعة الخدمة في اللجنة الدولية لصليب الاحمر التطوعية[4]

مبدا الخدمة التطوعية: عرفت دباجة النظام الاساسي للحركات الصليب الاحمر مبدا التطوعية على ان الحركة الدولية للصليب الاحمر التطوعية لأغاثه لا تدفعها باي حال من الاحوال الرغبة في الربح بمعنى التقدم طوعا واختيار من جانب اشخاص دون السعي وراء مصلحة خاصة بهدف انجاز عمل ملموس لمصلحه الغير بروح الأخوة الإنسانية، والمهم في كل هذا هو ألا يكون الفاعل مدفوعا بالسعي من

---

[1] -المرجع نفسه، ص113

[2] -حسام بخوش،أليات تطبيق القانون الدولي الإنساني على الصعيد الدولي،دار الهدى لنشر ،الجزائر ،2012،ص29

[3] - المرجع نفسه، ص30

[4] -النظام الأساسي للجنة الدولية للصليب الأحمر، المجلة الدولية للصليب الأحمر، ع61، سبتمبر 1998، ص520

اجل المنفعة الخاصة بالالتزام شخصي والتعبئة من اجل البلوغ هدف انساني قبله في إطار خدمات التي يقدمها صليب الاحمر والهلال الاحمر المجتمع

مبدا الوحدة: هو مبدا ينص على ان لا تقام أكثر من جمعيه وطنيه واحده في اي دوله ان وجود أكثر من جمعيه في دوله يؤدي الى الارتباك في العمل بين عده جمعيات لأنها كلها تحمل نفس المبادئ وتعلن انها تؤدي نفس المهام وكل منها مستقل عن الجمعيات الأخرى.[1] مبدأ العالمية: عبرت الدباجة الحركة الدولية للصليب الاحمر والهلال الاحمر عن مبدا العالمية بأن الهلال والصليب الاحمر حركه عالميه النطاق تتمتع في كل جمعيات بحقوق متساوية وما عليها جمعيه مسؤوليات من مسؤوليات وواجبات متساوية في مساعده بعضها البعض بحيث يعتبر المبدأ العالمية على فكره الاولى هي الوصول الى كل الناس اما الثانية فهي الانتشار في كل مكان اي ان الاولى لها معنى خاص بالنسبة للهلال الاحمر والصليب الاحمر بحيث تفتح ذراعيها لكل ما يطلب مساعدتها وهذا ما يدل على مبدا الإنسانية وعدم التحيز[2]

اما الفكرة الثانية فتتبع من الفكرة الاولى بحيث تسعى الوصول الى كل الناس من اجل ايصال عمل الإغاثة إليهم لذا يجب ان يجري ذلك العمل في كل مكان على سطح الارض وحيث ان يكون الهلال والصليب الاحمر على عبور واستكشف كل ركن في صعيد المعاناة والالام ليستوي جميع الاشخاص كالجمعيات الوطنية لا يحكمها مبدا العالمية لان رسالتها قبل كل شيء رسالة وطنيه[3]

-الهيكلة الإدارية للجنه الدولية لصليب الأحمر:

تتكون اللجنة الدولية للصليب الاحمر إداريا من خمس اجهزه محدده بمقتضى المواد 12/11/10/19/8 من النظام الاساسي للجنه الدولية لصليب الاحمر حيث تنص المادة 8 من النظام الاساسي ان هيئات اللجنة الدولية للصليب الاحمر هي الجمعية، مجلس الجمعية الرئاسة، الإدارة، مراقبة الشؤون الإدارية، و عليه فإن أجهزة اللجنة الدولية للصليب الاحمر تتنوع وتتعدد وهذا التعدد والتنوع بفرضه مبدا تقسيم العمل بين الأجهزة اللجنة الدولية لصليب الاحمر وفي ذلك مراعاه المقتضيات السرعة والفاعلية في اداء مهمتها في اطار قانون دول الانساني والتي تتمثل في حمايه جميل ضحايا النزاعات المسلحة وضمان تطبيق القواعد الإنسانية للمنظمة تسير العملية العسكرية[4]

ولذلك تكون دراستنا للبيان الاداري للجنة الدولية على النحو التالي:

الجمعية هي الهيئة الرئاسية العليا اللجنة الدولية للصليب الاحمر وهي تشرف على كافه انشطه اللجنة وتقوم بصيغه السياسات وتحديد الاهداف العامة استراتيجية المؤسسة والموافقة على الميزانية والحسابات وهي ترشح المدراء ورئيس المراجعة الداخلية للحسابات تتكون جمعيه من اعضاء يتراوح عددها بين 15 الى 25 من اعضاء المنتخبين الذين يحملون الجنسية السويسرية وتعمل الجمعية على

---

[1] -هشام حمدان،دراسات في المنظمات الدولية العاملة في جنيف، دار عويدات الدولية،بيروت،1993،ص458

[2] -النظام الأساسي للجنة الدولية،المرجع السابق،ص522

[3] -أحمد سي علي،المرجع السابق،ص132

[4] -حسام بخوش،المرجع السابق،ص24

اساس العمل الجماعي اما رئيسها و نائبا الرئيس هم رئيس اللجنة ونائب رئيس اللجنة وهذا ما تؤكده المادة تسعه من النظام اللجنة الدولية للصليب الاحمر الاساسي

والتي تنص على ان الجمعية هي الهيئة العليا للجنه الدولية وهي تمارس الرقابة العليا على المؤسسات وتعتمد تعاليمها واهدافها العامة واستراتيجيتها وميزانيتها وحساباتها وتفوض بعض اختصاصاتها لمجلس الجمعية [1]

مجلس الجمعية: هو جهاز فرعي للجمعية الذي يتعرف بموجب تفويض منها وهو يعد انشطة الجمعية ويبين في المسائل التي تدخل ضمن اختصاصه ويكفل الصلة بين الإدارة والجمعية التي يقيم لها تقارير النظام يضم مجلس الجمعية خمس اعضاء تنتخبهم الجمعية يترأسه للرئيس اللجنة الدولي[2]

ومجلس الجمعية: هو جهاز فرعي للجمعية كما يعد المجلس الأنشطة انشطه الجمعية ويتخذ القرارات ويتخذ قرارات بشان الموضوعات التي تقع في نطاق اختصاصه وبصفه خاصه الخيارات الاستراتيجية المتعلقة بالسياسة العامة للتمويل والموظفين والاتصال وهو يعمل كحلقه اتصال ا بين مجلس الإدارة والجمعية التي يقدم تقريرا عن العمل بصورة منتظمة ، وهو يتكون من خمسه اعضاء المنتخبين من قبل الجمعية ويترأسه رئيس اللجنة الدولية للصليب الاحمر[3] -الرئاسة: يتكفل رئيس اللجنة الدولية للصليب الاحمر بالمسؤولية الاولى للعلاقات الخارجية للمؤسسة يتكفل رئيس اللجنة الدولية للصليب على اختصاصات الجمعية ومجلس ادارة الجمعية بصفته رئيس لهذه الهيئتين ،يعاون رئيس اللجنة الدولية الصليب الاحمر في تأدية وظائفه نائب ونائب غير دائم وبناء عليه فان الاسم الدولية يتولها رئيس الرئيس هو مسؤول الاول عن العلاقات الخارجية للجنه الدولية يمثل المؤسسة على الساحة الدولية كما يقود مع الإدارة العامة الدبلوماسية الإنسانية للجنه الدولية اما المسؤول الداخلي ما يشرف الرئيس على التماسك المؤسسة برمتها وحسن سيرتها تطورها[4] الإدارة هي الهيئة التنفيذية اللجنة الدولية المسؤولة عن تطبيق وضمان تطبيق اهداف العلم الاستراتيجية المؤسسة المحددة من قبل جمعيات او مجلس الجمعية والإدارة المسؤولة ايضا عن حسن سير العمل وفعالية اداء جميع المعاونة اللجنة الدولية تتكون الإدارة من مدير عام ومدرسين ثلاثة الذين تعينهم الجمعية يتراس الإدارة المدير العام[5] في الإدارة هي الجهاز التنفيذي للجنه الدولية للصليب الاحمر وهي مسؤوله عن تطبيق لأهداف عامه واستراتيجيات المؤسسة المحددة من قبل الجمعية او مجلس الجمعية واداره ايضا مسؤوله عن سليم اداره اللجنة الدولية للصليب الاحمر كفاءه موظفيها ككل[6] مراقبه شؤون الإدارية الشؤون الإدارية للجنه الدولية هي

---

[1] -انصاف بن عمران،دور اللجنة الدولية للصليب الأحمر في تنفيذ قواعد القانون الدولي الإنساني،رسالة ماجستير في العلوم القانونية و الإدارية ،تخصص القانون الدولي الإنساني،جامعة الحاج لخضر باتنة،ص2010،ص54

[2] - حسام بخوش، المرجع السابق، ص24

[3] -المرجع نفسه، ص25

[4] - انصاف بن عمران،المرجع السابق،ص54

[5] -فيصل مقدم،المرجع السابق،ص7

[6] -حسام بخوش،المرجع السابق،ص26

وظيفه لمراقبه الداخلية المستقلة عن الإدارة وتقدم تقاريرها الى الجمعية المباشرة وطريقها الى طرائق المراجعة الداخلية للشؤون العمل والمالية كما تشمل مراقبه الشؤون الإدارية مؤسسه ككل بما في ذلك المقر والميدان وتستهدف تقييم اداء مؤسسه ومناسبه التدابير التي تنفذها بالمقارنة مع استراتيجياتها على نحو مستقبل وفي المجال المالي يستكمل دور مراقبه الشؤون الإدارية دور الشركة او الشركات مراجعه الحسابات الخارجية المفوضة من قبل الجمعية وبناء على ذلك فان النخبة وضعف الجهاز مراقبه شؤون الإدارية من اسم مراقبه الميزانية اللجنة الدولية كيفيه سعر عملها داخليا سواء على مستوى المقر او في ميدان والهدف من ذلك والتقييم اداء مؤسسه مدم ملائمه للتدبير التي تنفذها بالمقارنة مع استراتيجيتها على نحو مستقبل[1]

المبحث الثاني: ظروف ميلاد الهلال الجز ائري

المطلب الأول: تعريف الهلال الاحمر الجز ائري

قدم الباحث "عاشور محفوظ" تعريف بمنظمه الهلال الاحمر الجزائري[2] بانه ولد من طرف معاناة الشعب فكان ميلاده هو نتيجة الجرائم التي ارتكبها المستعمر ضد الشعب الجزائري موظفا انه جمعيه انسانيه وطنيه اسستها جبهة التحرير الوطني في 11 ديسمبر 1956 حددت مهمتها في التكفل بالوضع الانساني المترتب عن الحرب التحريرية وحمل المعاناة الشعب الجزائري لكل الشعوب العالم[3]

نشأت الهلال الاحمر الجزائري:

بعد اختتام اشغال مؤتمر الصومام في 20 اوت 1956 قررت لجنه التنسيق وتنفيذ تدعيم المصالح الصحية لجيش التحرير الوطني بجمعيه انسانيه وطنيه تهدف الى ما يلي تخفي معاناه الشعب الجزائري حمل ماسية لكل دول العالم وتدويل القضية الجزائرية[4] وانطلاقا من هذه العزيمة باشرت الجبهة اتصالاتها بالجزائريين المقيمين في مدينه بتطوان المغربية، لتجسيد الفكرة اتصل الاستاذ عبد القادر شنقريحة بالطبيب بن اسماعيل وصيدلي عبد الله بن مراد من اجل تحرير تقرير اولي لتأسيس جمعيه انسانيه وطنيه منظمه الهلال الاحمر الجزائري لكن القوانين الدولية المتعلقة ا بإنشاء الجمعيات الإنسانية والتي تسهر على تطبيقها اللجنة الدولية للصليب الاحمر بجنيف تستوجب تقديم ملف الاعتماد السلطة البلد الاصلي وهذا ما لم يكن ممكنا في ظل الاحتلال ولحل هذا الاشكال تقرر وضع الملف لدى محافظه طنجة باعتبارها منطقه دوليه وقررت الشخصيات المذكورة للتحضير.[5]

---

[1] -مقدم فيصل،المرجع السابق،ص7

[2] - عاشور محفوظ،نشأة الهلال الأحمر الجزائري و دوره في قضية الأسرى إبان الثورة التحريرية1957-1962)،المجلة الاكاديمية للدراسات الاجتماعية و الإنسانية ،ع13،جامعة الشلف جانفي 2015،ص18

[3] -أنظر الملحق رقم 4، مصطفى مكاسي (المرجع السابق)، ص137 أول طابع للهلال الأحمر الجزائري

[4] -مصطفى خياطي، المآزر البيضاء خلال الثورة التحريرية،تر نسيبة غربي،ط1،منشورات ANEP،الجزائر،2013،ص14

[5] -عاشور محفوظ، المرجع السابق، ص109

لذلك بعد ارسال تقرير الاول والقانون الاساسي للقيادة الولاية الخامسة الثورية اعلنت لجنه التنسيق والتنفيذ عن تأسيس الهلال الاحمر الجزائري في 11 ديسمبر 1956 وضعت الشروط التأليه عدم تعيين رئيس شرفي للجمعية اختصارها على جزائريين على ان تكون جلساتها علنيه ضرورة استقالة اعضاء اللجنة المسيرة فور انتاج الجزائر الاستقلالان تطرقت الى مراحل تأسيس كان من اهل رفع الغموض عن تاريخ الرسمي لأنشاء الهلال الاحمر الجزائري فبالنسبة للثورة فان 11 ديسمبر 1956 هو تاريخ تأسيس لتزامنه مع مصادقه لجنه التنسيق والتنفيذ على القانون الاساسي وفي 9 جانفي 1957 تحصلت اللجنة على وصل الاستلام واعتبرت ذلك تاريخا رسميا لميلاد الهلال الاحمر الجزائري ومن هنا يمكن تقديم كرونولوجيا لتأسيس على النحو التالي[1]:

-سنة 1956 وبعد مؤتمر الصومام تعين قرار انشاء منظمه انسانيه وطنيه من قبل لجنة التنسيق والتنفيذ

-اكتوبر 1956 ارسال تقرير الاول والقانون الاساسي لقياده الولاية الخامسة وتحويله للجنه التنسيق والتنفيذ

-11 ديسمبر 1956 صادقت لجنة التنسيق والتنفيذ على التقرير الاول واعلنت عن تأسيس الهلال الاحمر الجزائري

-8جانفي 1957 ايداع ملف الاعتماد لدى محافظه منطقه طنجة الدولية

-9 جانفي 1957 حصول اللجنة المؤسسة على الوصل الاستلام الذي كان يمثل الموافقة على انشاء الهلال الاحمر الجزائري[2]

وبعد حصولها على الوصل حددت اهدافها وهي انتزاع العمل على افتكاك الاعتراف لجنه الدولية للصليب الاحمر الحصول على المساعدات المنظمات الإنسانية والدول الشقيقة والصديقة لمواجهه الوضعية الصعبة التي كانت تعيشها الشعب جزائري[3] اختيرت طنجة كمقر لها ولم يكن صدفه لان المدينة كانت بارزه من السهل انشاء منظمه او جمعيه بها فان الجرحى كانوا يدخلون عبر ميناء طنجة على متن بواخر في اتجاه يوغوسلافيا[4]،بلغاريا

وروسيا، ليقوموا لهم بعمليات جراحيه ويضعون لهم أعضاء اصطناعية كما أن طنجة لم تكن بعيده عن معسكر الجنود كعراش باعتباره مركز سابق للجيش تحرير المغربي منحه الى جيش تحرير الوطني من طرف حزب الاستقلال الجزائري وحول الى ماركس لاستقبال جرحى والمعوقين[5]

الهلال الاحمر وازمه الشرعية:

---

[1] مصطفى مكاسي،الهلال الأحمر الجزائري شهادة.تر.محفوظ عاشور،ط.1،منشورات ألفا ،الجزائر.2015،ص79

[2]- Benatia,farouk,les action humanitaires pendant la lutte de libération 1954-1962 ed, dahleb,alger,1997,p80

[3] -محفوظ عاشور،المرجع السابق،ص110

[4] المرجع نفسه، ص111

[5] -مصطفى مكاسي،المرجع السابق،ص80

واجه الهلال الاحمر صعوبات كبيرة لانتزاع الاعتراف الدولي وهذا نظرا لعدم مطابقه طريق تأسيسه مع القوانين الدولية المتعلقة بأنشاء الجمعيات الإنسانية في 14 مارس 1957 بعث رئيس الجمعية السيد حسين بوكلي برسالة لرئيس اللجنة الدولية الصليب الاحمر[1] بطالبه يطالبه فيه بالاعتراف بالهلال الاحمر الجزائري كما كان الرد مخيبا للأمل الجزائريين ان كان كتب رئيسا في رسالته ب 27 ابريل 1957 ان منظمتكم لا تستوفي الشروط القانونية للاعتراف الرسمي المقررة في الندوة الدولية للصليب الاحمر المنعقدة ليستو كوهم سنة 1948.

وبالرغم من ذلك واصلت اللجنة عملها من اجل تسويه وضعيتها القانونية اتجاه المجتمع الدولي فكثفت اتصالاتها بالجمعيات الانسانية للدول الشقيقة كما وجهت بذلك نداء للمجموعة الأفرو الأسيوية تطلب منها مواصلة الضغط على اللجنة الدولية للصليب الاحمر الجزائري وفي 15 جيليه 1957 نشر الهلال الاحمر الجزائري تقريرا نشاطه و مما جاء فيه حول قضيه الاعتراف طلب الدعم للضغط على اللجنة الدولية بالصليب الاحمر لحملها على الاعتراف بالهلال الاحمر الجزائري واتخذنا كل اجراءات الضرورية والفعلية تجاه الوضع في الجزائر وبفضل هذا الدعم المادي والمعنوي توسع نشاط الهلال الأحمر الجزائري في العالم الى أن بلغ دول أمريكا الشمالية و الجنوبية[2]

جدد الهلال الاحمر الجزائري طلبه للجنه الدولية للصليب الاحمر وهذه المرة مستنجدا بالمادة السادسة لاتفاقيه حنيف الرابعة لسنه 1949 لكن اللجنة الدولية رفضت واكتفت في تقديم اقتراحات التالية: نقل مقر الهلال الاحمر الجزائري من المغرب الى اي مكان اخر من الجزائر ايداع ملف الاعتماد لدى جبهة التحرير الوطني اعتبارها سلطه شرعيه اعتباره جمعيه وطنيه مؤقته جعلها تابعه لمصالحها الشخصية لجيش التحرير الوطني.[3]

لكن جبهة التحرير الوطني اعتبرت هذا الاقتراح مجرد محاوله من قبل اللجنة الدولية للصليب الاحمر الأحمر الجزائري الذي تعتبره وسيطا بينها وجيش التحرير الوطني يمكنها من تسيير ملف الجنود الفرنسيين الاسرى لدى جيش التحرير الوطني تقرب من حكومات الدول الشقيقة والصديقة تقدم الهلال الاحمر الجزائري بطلب استقبال للملك محمد الخامس لكنه رفض وبقي مصرا على موقفه بالرغم من الوساطة التي قام بها السيد محمد خطاب وعن بسبب وعده بسبب الرفض طلبا من السيد مصطفى مكاسي توضيح ذلك انت رغبه الملك تأسيس الهلالين المغربي والجزائري في تاريخ واحد لكنه تفاجا بتأسيس الهلال الاحمر الجزائري في طنجة وهذا ما جعلها يرفض استقبال ممثلي وبذلك فشل

[1] -مصطفى خياطي الصليب الأحمر الدولي وحرب الجزائر من خلال أضابير اللجنة الدولية للصليب الأحمر، تر عباد قندوز فوزية، دار هومة للنشر، الجزائر، 2015، ص ص342،343.

[2] -محفوظ عاشور،المرجع السابق ،ص109

[3] -المرجع نفسه، ص343.

الهلال الاحمر الجزائري في اول خطوه لكسب تقدير الدولي تأييد الدولي ويرجع السيد مصطفى مكاسي ذلك الفشل الى التسرع في العمل الدبلوماسي الذي يستوجب تأني وتحضير الراي العام.[1]

وبعد تعيينه امينا عاما الهلال الاحمر الجزائري سنه 1957 تمكن السيد مصطفى مكاسي من اقناع الرئيس حسن بوكلي بضرورة نقل مقر الأمانة العامة الى العاصمة المغربية الرباط باعتبارها مقر للسفارات وتمثل حسب قوله مناخا ملائما لتدويل المعاناة الشعب الجزائري وانتزاع الاعتراف الدولي.[2]

لم تكن الصعوبات التي وجهها الهلال الاحمر الجزائري تعيق اعتراف منظمات الدولية والجمعيات الإنسانية الوطنية لكل الدول العالم بدوره في القضايا الإنسانية اثناء الثورة التحريرية هنا ما شجعه على تكثيف اتصالاته لحل القضايا الإنسانية في مقدمتها قضية الاسرى الفرنسيين.[3]

التي اكسبته مصداقيه كبيره واعترافا منه بذلك الدور عبر رئيس اللجنة الدولية لصليب الاحمر للسيد ليوبولد بواسييهLéopold عن اعترافه الكامل بالمندوب الدائم للهلال الأحمر الجزائري السيد بن تامي حين خاطبه قائلا: اعتبركم عضوا من هذا البيت الكبير وهو يقصد اللجنة الدولية للصليب الاحمر ولكسب المزيد من الاعتراف قام بإنشاء مصلحة الاعلام التي ضاعفت المقالات الصحفية واصدرت الطوابع والشفرات الإعلامية وعقدت لقاءات والندوات الصحفية عبر مختلف وسائل الاعلام في العالم.[4]

المطلب الثالث: هيكلة وتنظيم الهلال الاحمر الجزائري:

تأسست منظمه الهلال الاحمر الجزائري وكان لابد من وجود هيكله تنظيميه خاصه بها وقد ارتبطت هذه المسألة بمستجدات الثورة التحريرية وعلى إثر ذلك عينت لجنه التنسيق والتنفيذ في جون في 1957 مكتب للهلال الاحمر الجزائري.

اولا: الاعضاء المؤسسون للهلال الاحمر الجزائري

الاعضاء الرئيسيون:

الرئيس حسن بوكلي

نائب اول مكلف ببعثة الشرق الاوسط بن احمد نائب ثاني مولود بوقر موح

امينا عاما مصطفى مكاسي[5]

نائب اول لامين العام اوهي جلول

امين الخزينة محمد عيدودي قندوز

---

[1] -محفوظ عاشور المرجع السابق، ص110

[2] -مصطفى مكاسي المرجع السابق، ص81

[3] -mustapha makaci, le croissant rouge algérien tomoignage. ed lapha,alger,2007,pp-92-93.

[4]- Mustapha makaci,le croissant rouge algérien tomoignage.ed le ha, alger,2007,pp-92,93,p8

[5] -انظر الملحق رقم5،فاروق بن عطية ،المرجع السابق،ص321،الدكتور مصطفى مكاسي الأمين العام للهلال الأحمر الجزائري.

نائب ثاني لدى امين الخزينة امين براشمي مفتاح.[1]

الاعضاء المساعدون:

الدكتور جيلالي بن تامي مكلف بالبعثة في جنيف

الدكتور هدام عبد السلام

الدكتور بشير عبد الوهاب

السيد عباس تركي

السيد محمد فتوي

السيد حبيب بن يخلف

السيد اسعاد اسعد

الأنيسة بن حاجي زبيدة

السيدة شنتوف اميمة

الدكتور هدام تيجاني[2]

ثانيا: تنظيم مصالح الاحمر الجزائري وكان تنظيم مصالح الهلال الاحمر الجزائري من خلال اعاده توزيع المناضلين على خلايا متخصصه تمثلت فيما يلي واحد المصلحة الماليه وهي التي تعتني وتسهر على الموارد المالية للثورة والعمل على التوزيع الامثل لها .

1. مصلحه الامداد من مهامها ايصال مساعده الى المتضررين في مراكز اللجوء ومساعدتهم.
2. مصلحة الاعلام مهمتها اقناع العالم بعدالة القضية الجزائرية والعمل على كسب التأييد والمساندة لصالح هذه الأخيرة
3. مصلحه الدعاية من مهامها الترويج والتعريف بالقضايا الجزائرية بهدف الحصول على مساعدات دوليه ماديه ومعنويه .
4. المصالح الاجتماعية ويتمثل دورها في تقديم المساعدات الطبيه الإنسانية للجرحى والمصابين واللاجئين وفق الامكانيات المتاحة.[3]

فروعه: الهلال الاحمر الجزائري 4 فروع وهي كالاتي:

الفرع الأول: الهلال الاحمر الميداني الذي يعمل مع مصالح الصحة التابعة لجيش تحرير الوطني

الفرع الثاني: الهلال الرسمي المتواجد في طنجة المغربية

الفرع الثالث :الهلال الاحمر الجزائري بسويسرا وتحديدا في تشخيص السيد بن تامي

[1] -مصطفى مكاسي المصدر السابق، ص88

[2] -مصطفى مكاسي المصدر السابق، ص88

[3] -محمد محمدي، الجهود الاغاثية والطبية للهلال الأحمر الجزائري ابان مرجلة الثورة التحريرية1956-1962، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم العلوم الإنسانية والاجتماعية، ع41، ماي2018، ص47

الفرع الرابع :عن الهلال الاحمر بمصر تحديدا بالقاهرة مهمته في استقبال المساعدات الدولية والتكفل بتوزيعها.[1]

مقره:

كانت مدينه طنجة المغربية المقر الاول للهلال الاحمر الجزائري باعتبارها منطقه دوليه اما الأمانة العامة للهلال فكانت متواجدة في الرباط مع تأسيس الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية في تونس في سبتمبر 1958 تم نقل مقر الهلال الاحمر الجزائري الى العاصمة التونسية وبذلك قررت لجنه التنسيق والتنفيذ تجمع كل فروعه بعد ان ادخلت بعض التغييرات الحقيقية على القوانين العامة ولا سيما المادة الاولى قصد الاستجابة الى الشروط الاعتراف المعمول بها:

لقد تأسست في الجزائر جمعيه الهلال الاحمر الجزائري تقوم بأعمالها في كامل القطر الجزائري معترف بها من طرف جبهة التحرير الوطني ،قوانينها وضعت من طرف هذه الأخيرة[2] وقد تم تكليف مصطفى مكاسي بصفته امينا عام بإيجاد مقر في العاصمة التونسية وهذا ما اورده قائدا عندما استقرت الحكومة المؤقتة في تونس مع مطلع شهر اكتوبر 1958 كلفت شخصيا بنقل مقر الهلال الاحمر الجزائري من طنجة الى تونس العاصمة اجرت شقت اجهزتها بأثاث قديم وباشرنا نشاطنا في ظرف قياسي.[3]

ثالثا: تشكيله الاعضاء الجدد للهلال الاحمر الجزائري:

انشاء المركز التنفيذي للهلال الاحمر الجزائري بتونس وبذلك تغيرت هيكلة لكنه ربح عدد أكبر من الاعضاء في تمركز بطبعته الثانية رسميا يوم 25 سبتمبر 1957 وكان يحتوي على :

-الرئيس السيد: عمر بوكلي حسن

النائب الاول لرئيس: اوشارف

امينا عاما للخزينة: اكلي بلول

امين صندوق مساعد :عبد النبي

مندوب في جنيف: جيلالي بن تامي

مندوبا في المغرب: لحبيب بن يخلف[4]

هذا المكتب الجديد فان السيد بوكلي حسان قد نزع من منصبه لأسباب صحية بطلب منه بينما قد انتدب الدكتور مكاسي بالمصالح الطبية للهلال الاحمر الجزائري في الميدان ولجيش تحرير الوطني ومن جهة اخرى نجد ان قوانين الهلال الاحمر الجزائري تحتاج الى تعديل المادة مع 10 تتضمن تركيب لجنه الهلال الاحمر كما يلي:

1. الجمعية العامة

---

[1] -محفوظ عاشور، المرجع السابق، ص109

[2] -مصطفى خياطي، حقوق الانسان في الجزائر خلال الاحتلال الفرنسي ترANEPالرويبة،2013، ص470

[3] -مصطفى خياطي الصليب الأحمر الدولي وحرب الجزائر المرجع السابق، ص347

[4] -مصطفى مكاسي المصدر السابق، ص90

2. اللجنة المركزية
3. اللجان الجهوية
4. اللجان المحلية

هذه الترتيبات الأساسية في الحالة العادية وقابله للتعديل في حالات منها: الكوارث الطبيعية والحروب وتبقى غير صالحه حتى الاستقلال[1].

المادة 11: الخاصة بالجمعية العامة تتركب من اعضاء اللجنة المركزية ورؤساء اللجان ومندوبيها الذين يعينهم المنخرطون ولكن نظرا للحوادث فلا يمكن ان يكون هناك منخرطون .

المادة :12 تهتم في الجمعية العامة بانتخاب اللجنة المركزية ولكن هذه الأخيرة لا تستطيع ان تجتمع ولا ان يكون هناك تصويت لها وعلى كل حال فقد تركت جبهة التحرير المهمة للجنه المؤسسة للهلال الاحمر في تعيين اعضاء المكتب كما تركت لها كذلك حريه التسيير[2].

[1] -فاروق بن عطية المرجع السابق، ص68

[2] -فاروق بن عطية المرجع السابق، ص68

المبحث الثالث: الهلال الاحمر وعلاقاته بالمنظمات الدولية للإغاثة

تأسس الهلال الاحمر الجزائري ومع بدأيه نشاط صلاته الميدانية داخليا وخارجين قد تمكن من ربط عده علاقات مع المنظمة الدولية للإغاثة الإنسانية وذلك بعد صراع على الاعتراف بشرعيته كمنظمه تسري عليها احكام اتفاقية جنيف فقد توجب عليه التعاون مع اللجنة الدولية للصليب الاحمر فيما يخص تبادل الاسرى وتقديم مساعده للاجئين جزائريين بالإضافة الى مساهمه الهلال الاحمر التونسي في توزيع المساعدات كما استطاع توجيه نداءات للدول الصديقة والشقيقة وقد تمكن له ذلك من عن طريق حشد مجموعه كبيره من المساعدات من طرف مختلف دول العالم.

المطلب الأول: علاقته باللجنة الدولية للصليب الاحمر

الاتصالات بين اللجنة الدولية والحكومة المؤقتة الجزائرية ان طبيعة المهام الإنسانية التي تحتضنها اللجنة الدولية تجعلها في موقع مميز يمكنها من تقديم الملاحظات والقيام بمبادرتها لدى الاطراف المتحاربة والدول المتعاقدة بحيث تقوم[1] اللجنة عبر مندوبيها بجمع المعلومات الأولية وتقصي الحقائق بدقه حول الانتهاكات ثم تقوم بتذكير الاطراف بالقواعد القانون الدولي الانساني حيث تقوم اللجنة الدولية للصليب الاحمر بالعديد من النشاطات الدولية المواجهة التي تهدف الى التأثير على الدول والمنظمات الدولية واشخاص القانون الدولي لأخذ القانون الدولي الانساني على محمل الجد[2].

ولكن يستمر الصمت الدولي حول جرائم الاحتلال الفرنسي في الجزائر غيبت تلك اللجنة عن اداءها هذا الدور، بالرغم من توقيع فرنسا على اتفاقيات جينيف من عام 1951 وانضمام الحكومة مؤقته الى هذه الاتفاقيات وكانت اللجنة الدولية قد اجرت عده اتصالات مع السلطات الفرنسية محمله آنذاك في بير منديس فرانس رئيس الوزراء الفرنسي ووزير الداخلية فرنسوا ميتران والسيد جاك سوستال الذي شغل منصب الحاكم العام بالجزائر[3] وحتى بعد ان كلفه رئيس الوزراء بالتدخل بتاريخ 12 فبراير 1955 حال بينها وبين تحقيق نتائج كافية. فقط منحت اذن بزيارة السجون شرط ان تنحصر في مهمات محدده في الزمن يجب الا تتجاوز اقامه المندوبين في الجزائر مده الشهر الواحد كما لم يسمح لها بمقابله السجناء على انفراد رد في غياب شهود ولم يسمح لها ايضا بالإعلان عن نشاطها.[4]

التعاون مع اللجنة الدولية للصليب الأحمر:

بموجب اتفاقيه جنيف الرابعة يتعين على السلطات الاحتلال الفرنسي قبول تداخل اللجنة الدولية في حرب الجزائر وتمنع مندوبيها بحق التصدي لا يه مساله تتعلق بتطبيق قانون الاحتلال الذي يمنحهم

---

[1] -محمد نعرورة دور اللجنة الدولية للصليب الأحمر في الرقابة على تنفيذ قواعد القانون الدولي الإنساني مجلة العلوم القانونية والسياسية، ع8، جامعة الوادي، جانفي2014، ص141

[2] -غزل العشاوي،تونسي بن عامر، دور اللجنة الدولية للصليب الأحمر في نشر القانون الدولي الإنساني ،مجلة العلوم القانونية السياسية،ع8،جامعة الوادي،جانفي2014،ص41

[3] -مقدم فيصل المرجع السابق، ص ص377-378

[4] -عمر سعد الله ،المرجع السابق ،ص ص 212-213

حريه التناقل في جميع الرجاء الاراضي الجزائرية المستعمرة حيث بدأت اتصالات اللجنة الدولية للصليب الاحمر بجبهة التحرير الوطنية منذ 1956 للحصول على معلومات عن الاسرى الفرنسيين لدى الجيش التحرير فمنذ ذلك الوقت كثفت مساعيها خلال الزيارات التي قامت بها الى تونس والمغرب لفرض تقديم مساعده للاجئين[1] حيث شكلت اللجنة الدولية للصليب الاحمر طرفا ثالثا غير منخرط في النزاع المسلح الجزائري في شكل آلية للمبادرات فيما يتعلق بالامتثال على القانون الدولي الانساني وقد كان للثورة جبهة التحرير الوطني القدرة على ربط علاقاتها مع هذه اللجنة التي حددت معالمها برقيه ارسلتها جبهه التحرير الوطني للجنة في 13 ماي 1958 اكدت فيها انها تستمنع عن كل بادرة من شانها ان تزيد الحالة سوءا الحقت هذه الترقية بعده رسائل شفويه عن طريق المندوب الدائم للهلال الاحمر الجزائري هذا اللجنة بعد 28 ماي 1958 وقد أسفر ذلك التعاون عن توقف عن تنفيذ احكام الاعدام لمده تقارب خمسه أشهر ثم مكثت فرنسا هذا الالتزام وعادت الى تنفيذ أحكام الإعدام[2].

تربط الهلال الاحمر الجزائري علاقات وطيدة مع اللجنة الدولية للصليب الاحمر بموجب المبادئ السبعة الأساسية للحركة الدولية للإنسانية حيث تقوم هذه الأخيرة في أداء رسالتها على سبع مبادئ تتمثل في مبدا الإنسانية مبدا عدم التحيز فالاول هو المحرك الاساسي للنشاطات اللجنة الدولية للصليب الاحمر في مد يد العون للضحايا والثاني يقضي بوجوب احترام جميع الصفات دون تفريق او تمييز اضافه الى مبدا الحياد والاستقلال[3].

وهما وسيلتان لتطبيق المبادئ الأساسية عامه والمبادئ التطوعية والوحدة والعالمية مبادئ تنظيمية لها طبيعة مؤسسة ، فاللجنه الدولية للصليب الاحمر واحده في العالم طبيعة

عملها تطوعيه فهي حركه عالميه تقع عليها مسؤوليات و واجبات متساوية بهدف نشاطها الإغاثي الى اغاثه كل شخص في بقعه من العالم[4]

طبقا لمبادئ الصليب الاحمر الدولي قدم الهلال الاحمر الجزائري خدماته الإنسانية للصليب الاحمر بخصوص قضيه الاسرى الفرنسيين وهذا ما يمكن ملاحظته من خلال ما يلي :

التدخل لدى جيش التحرير الوطني لضمان معامله الأسرة الفرنسيين بطرق انسانيه.

تمكين الاسرى الفرنسيين من تبادل الرسائل مع عائلتهم عن طريق الهلال الاحمر الجزائري واللجنة الدولية للصليب الاحمر .

اماكن احتجاز الاسرى الفرنسيين كانت مطابقه للنصوص اتفاقيات جنيف من حيث الغذاء واللباس لم يسجل الهلال الاحمر الجزائري اي استغلال جسدي او فكري للاسرى الفرنسيين من طرف جيش التحرير الوطني الذي كان يوفر لهم الألبسة نظيفة السجائر والجرائد وذلك في حدود الامكانيات

[1] -مصطفى مكاسي المصدر السابق، ص94

[2] -مقدم فيصل المرجع السابق، ص376

[3] -المرجع نفسه، ص377

[4] -مصطفى مكاسي المصدر السابق ص92-93

والظروف الأمنية السائدة[1] قامت اللجنة الدولية للصليب الاحمر بعشر مهمات ما بين تاريخ 28 فيفري 1955 الى 29 جوان 1962 كانت مخصصة اساس لزيادة الأسرة في المعتقلات والسجون حيث قررت إرسال بعثات خاصة سميت ب مهمات الإغاثة[2].

المطلب الثاني: التعاون مع الهلال الاحمر التونسي

من بين العوامل التي ادت الى نجاح الهلال الاحمر الجزائري في مجال الاجتماعي هو الانجازات الميدانية لهذا الاخير في مجال الإغاثة حيث عمل مع الهلال الاحمر التونسي في توزيع المساعدات في القطر التونسي بالإضافة الى تقديم المساعدات الى اللاجئين الجزائريين وذلك عن طريق مشاركته في توزيع المساعدات المقدمة له من طرف مختلف دول العالم التنسيق مع هيئه الهلال الاحمر الجزائري في توزيع المساعدات واستطاع ايضا التقرب من حكومات الدول الصديقة والشقيقة لكسب المزيد من الدعم الدولي لفائدة اللاجئين جزائريين بصفه خاصه والشعب بصفه عامة.

جهود الهلال الاحمر التونسي في التكفل باللاجئين

قامت منظمة الهلال الاحمر التونسي بمجهوداتها لتحسين ظروف لاجئين جزائريين وهي منظمه قوميه تونسية تأسست سنه 1924 وقد قدمت خدمات جليله لفائدة اللاجئين جزائريين من شيوخ ونساء واطفال شردتهم قوه الاستعمال الفرنسي ففروا الى تونس ونزلوا في جهات باجة وسوق الاربعاء وتالا والكاف فاسرع الهلال الاحمر بمدهم بالإسعافات الأولية والاعانات ووزع عليهم كميات كبيره من الارز والسكر والدقيق والملابس والأحذية والات الحلاقة ولما تولى اخواننا لهذا النداء الواجب وتم توزيع المواد التأليه[3]: 900 قنطار من الارز قدمتها الرابطة الدولية لجمعيه الهلال الاحمر التونسي والصليب الاحمر بجنيف و500 غطاء من الصوف ووصلت من كندا كميات كبيره من ملابس الشيوخ والنساء والاطفال اهدتها المنظمات الإنجليزية " اوكسفورد كمونتي" "وفور وليف فملي" خمسه اطنان من السكر وثلاثة اطنان من الصابون اشتراها الهلال الاحمر التونسي من الرصيد الذي وضعته المنظمة العالمية للنقابات الحرة تحت تصرفه وقام ايضا بتوزيع كميه وافره من الأدوية اهدافها الهيئة الدولية للهلال الاحمر التونسي وهكذا يقوم الهلال الاحمر التونسي بجهوده المتواصلة من اجل اللاجئين[4].

بالإضافة الى ان الهلال الاحمر التونسي قام بحمله تحسيسيه لجمع التبرعات وحث الصليب الاحمر على تقديم مساعدات للاجئين جزائريين وقد ازداد نشاط الهلال الاحمر التونسي في 1957 ومنذ ذلك الحين بدأت المساعدات الدولية تصل الى اللاجئين وبما انه كانت تربطه صله وثيقة مع الصليب الاحمر الدولي باعتباره الوسيط في التوزيع المساعدات على مراكز اللاجئين رفض ان تسلم الماء والزيت المصرية مباشره لهم بل اصر على ان يتم تسليمها بنفسه وقد استلم المسؤول الجزائري في جانفي 1958 المساعدات

[1] -محفوظ عاشور المرجع السابق، ص40

[2] -أنظر الملحق رقم6، مصطفى خياطي الصليب الأحمر، المصدر السابق، ص69-70

[3] حبيب حسن اللولب التونسيون والثورة الجزائرية، ج1، دار السبيل،2009، ص ص 511-512

[4] -حبيب حسن اللولب ، المرجع نفسه، ص512.

الأتية 150000 جلباب 150000 حذاء 150000 بدلة لجيش التحرير الوطني 30,000 بطانيه صوف 5000طن قمح 1000طن سكر[1].

واكد الهلال الاحمر الجزائري تعاونه وعلاقته الطيبة مع الهلال الاحمر التونسي حيث كان هذا الاخير يتدخل باستمرار لتشجيع المساعي الإنسانية للهلال الاحمر الجزائري ومواقف جبهة التحرير الوطني في العمل على إطلاق سراح الاسرى الفرنسيين وعناصر اللفيف الاجنبي وقام بالإجراءات اللازمة لتسليم بعضهم للقنصليات بلدانهم بتونس وواضب على حضور حفلات تسليم الهلال الاحمر الجزائري الاسرى الى ممثل الصليب الاحمر الدولي[2]

المطلب الثالث :انماط المساعدات الدولية المقدمة للهلال الاحمر الجزائري

ساهمت عده منظمات انسانيه دوليه وعالمية ، في مقدمتها الصليب الاحمر الدولي والهلال الاحمر في مد يد المساعدة للاجئين الجزائريين من حيث نقص الغذاء والدواء والملابس الذي أصبح يهدد حياتهم بالخطر حيث وجه الهلال الاحمر الجزائري نداء يطلب فيه المساعدة من كافة دول العالم.

المساعدات المقدمة من طرف دول الشقيقة:

1- تونس :قدمت تونس الشقيقة العديد من المساعدات لصالح القضية الجزائرية عامه والشعب الجزائري خاصه وذلك لتوفر الاعداد الهائلة من اللاجئين اليها ضمن مظاهر دعم الشعب التونسي لثورة[3] هي المساعدات المالية والعينة التي اتخذت اشكالا مختلفة متعددة مثل جمع الاموال في شكل بيع تذاكر لصالح ثوره فرض رسوم شهريه على التجار والاقتطاعات من اجور العمال وجمع الاموال من الاشتراكات وقسمات من فئه 500 فرنك و1500 فرنك وتم جمع مبلغ قدره 15,000 فرنك فرنسي لصالح الثورة الجزائرية[4] وساهمت تونس كغيرها من البلدان الأفريقية في احياء يوم التضامن الدولي مع الجزائر في 30 مارس 1958 اذ نظم الحزب الدستوري الحر منظمات القومية اجتماعيات عامه في كامل القطر التونسي ووجهت بهذه المناسبة الشعب الدستورية والمنظمات القومية الى تلك الاجتماعات برقيات الى فخامه الرئيس بورقيبة يحدد فيها مساندتهم للسياسة الرامية الى تحرير الجزائر وتعلقهم المتين بشخصيته كما يعبرون عن تضامنهم من اجل استقلال التام وتوجه ببرقيه الى لجنه التنسيق والتنفيذ لجبهه التحرير الوطني ان الشعب التونسي الذي يقيم باسره يوم الجزائر ليؤكد لهم تميزه الكامل ومناصرته لكفاح شعبكم النيل وليعلن ان هذا التضامن الفعلي بين شعبين ضمان لتحرير شمال افريقيا تحريرا كاملا[5] ولقد قام من جهة اخرى الاتحاد النسائي التونسي بزياره اللاجئين صحبه الهلال

---

[1] -صالح عسول , اللاجئون الجزائريون بتونس و دورهم في الثورة1956-1962،مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث ،إأ.د.يوسف مناصرية ،قسم التاريخ و علم الأثار جامعة الحاج لخضر،باتنة،2008-2009،ص94

[2] -عبد الله مقلاتي النشاط الإنساني للثورة الجزائرية بمراكز اللاجئين واثره على العلاقات الجزائرية المغاربية (نشاط الهلال الأحمر الجزائري نموذجا)، المرجع السابق، ص245

[3] عمار بن سلطان أخرون، الدعم العربي للثورة الجزائرية، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954-2007.ص42

[4] -حبيب حسن اللولب المرجع السابق ص572-573

[5] -عبد الله مقلاتي المرجع السابق 140.

الاحمر التونسي والهيئة الجهوية بسوق الاربعاء وتم تسليم مبلغ قدره نصف مليون من الفرنك الفرنسية الى الهيئة الولائية وذلك الاسعاف اللاجئين الجزائريين[1]

2-المغرب الأقصى: ألقى الملك محمد الخامس[2] خطابا بالرباط أعلن فيه ان الشعب المغربي سيحتفل بيوم الجزائر في 27 رمضان وحرص على اعلان تضامنه مع الجزائر بمناسبه ليله القدر المباركة ومما جاء في خطابه ما يلي لقد كنا في السنوات الاربع الأخيرة الى جانب الشعب الجزائري المكافح ولم ندخل باي مسمى قصد وضع حد لإراقة الدماء والوصول الى حل يحقق للوطنيين الجزائريين ما يرموا اليه من جلال العزة والكرامة[3].

ولقد كانت ايام تضامن التي تتكرر دوريا كل سنه تحصل على مبالغ ماليه معتبره ومساعدات مختلفة تجمع عبر انحاء المغرب وتدفع لمسؤولي جبهة التحرير الوطني في مناسبه عيد الأضحى التي يقدمها الشعب قيمه ماليه معتبره المغرب اذ تباع بأثمان معتبره وكانت لجان حزب الاستقلال ومنظماته تسهر على تنظيم هذه العملية سنويا مبلغ المجموع يدفع للمسؤولين جزائريين.[4]

3-ليبيا: بقيت لجنه جمع التبرعات[5] لصالح جيش التحرير يقوم بدورها من خلال جامع الاموال الواردة عن طريق الحفلات الموسيقية والدورات الرياضية وما تجنيه دور للسينما الى جانب محاصيل الجلود بمناسبه عيد الضحى ففي عام 1957 استطعت هذه اللجنة من مواصلة دعمها للثورة من خلال بيع العديد من بطاقات الاشتراك الخاصة بالتبرعات وقد اسفرت العملية على جمع اكثر من 20,500 جنيه ومراقبه وفحص اكثر من 12,100 بطاقه[6] ويعتبر اسبوع الجزائر من اهم انشطه اللجنة ومن مواقف الشعب الليبية نصرة للثورة الجزائرية ومعروف ان فكره هذا الاسبوع كانت قد طرحت في المؤتمر الثاني للدول الأفريقية والأسيوية الذي عقدت بالقاهرة في 26 ديسمبر 1957 وقد كان من بين قراراته انه حدد يوم 30 مارس كيوم كبير تضامن مع الجزائر في جميع انحاء افريقيا واسيا.[7]

المساعدات المقدمة من طرف الدول الأوروبية:

البانيا: 4000 متر من القماش وصندوق من الأدوية المانيا الغربية 108 دولار موزعه بين ادويه واقمشه المانيا الشرقية سيارات للإسعاف ادوات للجراحة ثمانية صناديق اقمشه ثمانية اكياس من الأغطية والملابس 1450 غطاء 112 طردا من الادوات متنوعة 4260 طرد وعشر اغتيال 14 صندوق ادويه 50 كيلو مصبرات 184 كيس من الارز 126 كيس سكر 718 غطاء واقمشه[8]

---

[1] -حبيب حسن اللولب، المرجع السابق، ص581

[2] -أنظر الملحق رقم7، جلالة الملك محمد الخامس يستقبل وفد جبهة التحرير الوطني (أنظر فاروق بن عطية المرجع السابق، ص226

[3] -فاطمة قطيبة و عائشة بكري الهلال الأحمر الجزائري و دوره في الثورة التحريرية الجزائرية 1956-1962 مذكرة مكملة لمتطلبات شهادة الماستر في تخصص تاريخ المغرب العربي المعاصر ،إ.س.د أحمد و سعيد قسم التاريخ، جامعة أحمد دراية،أدرار،2019-2020،ص59

[4] -عبد الله مقلاتي المرجع السابق، ص160

[55] -أنظر الملحق رقم 8، عبد الله مقلاتي المرجع السابق، ص274(وصول تسليم أعضاء لجنة التبرعات بمدينة طرابلس

[6] -مريم الصغير ، البعد الافريقي للقضية الجزائرية (1955-1962) ط1، دار السبيل ،2009، ص129

[7] -محمد الصالح الصديق ، الشعب الليبي الشقيق في جهاد الجزائر، دار الأمة، الجزائر،2010، ص204

[8] -فاروق بن عطية، المرجع السابق، ص229،

النمسا :910 كلغ حليب 2102 كيلو مواد غذائية للأطفال 1969 علبه حليب مصبر 2045 مسحوق حليب سيارتان للنقل 220 خيمه[1]

بلغاريا: 127 صندوق بسكويت 14 كيس سكر 22 برميل مسحوق حليب 21 صندوق صابون غسيل الدنمارك 1500 كيلو من مسحوق الحليب فرلندا عشر صناديق من الأحذية والملابس 65,000 قارورة ادبيه فيتامين 1900 كيلو صابون روسيا 2500 غطاء 26,000 متر قماش 10 سكر خمسه ارز اثنين طن مسحوق حليب 5005 دولار 20 طن حليب مصبر 20 طن صابون 160 طن ادويه وملابس مختلفة خيام وادوات مدرسيه[2] اليونان 8اطنان من العنب المجفف المجر 3125 كيلو ارز 3345 كيلو دقيق 49 كيلو سكر 400 كيلو من الصابون 300 كيلو من اللحم والخضر المصبرة ايرلندا 414 علبه من الحليب المصبر 3888 كيلو من نفس البضاعة 11 إيطاليا: ملابس واغطيه 500 علبه لحم مصبر 500 علبه حليب لكسمبورغ 200 دولار 400 دولار النرويج غطاء 30 و 16 كيلو موزعه بين ملابس واحذيه 10,000 زوج من الأحذية 33,600 قطعه صابون 1047 هديه للأطفال[3] بريطانيا: 700 دولار 459 دولار السويد 30 طن صابون 2234 صندوق حليب مصبر 58 خيمه 3300 غطاء سويسرا 10 من السكر اثنين طن صابون سبعه حليب مصبر 10 اغذية والبسه قديمة تركيا: 20 طن من السكر هولندا: صندوقين من المبصرات المتنوعة رومانيا 584 دولار بولونيا 500 غطاء المجر هذه المرة بالاشتراك مع رومانيا بلغاريا 641 صندوق من المواد الغذائية 714 كيس ارز 2721 كيلو من الأغذية والملابس المستعملة تشيكوسلوفاكيا 664301 كغ من الملابس والاحذية والاغذية.[4]

المساعدات المقدمة من الدول العربية والإسلامية افغانستان 1525 دولار نقدا مصر البسه بقيمه 50,000 دولار مواد غذائية بقيمه 25,000 دولار[5] ايران مساعدات ماليه 1400 دولار 2700 دولار الاردن مساعده ماليه 560دولار السودان مساعده ماليه 150 دولار لبنان مساعده ماليه 155 دولار سوريا اعانه ماليه قدرت بنصف مليار فرانك كما قامت الحكومة السورية بتحويل المبلغ المرصود في الخزينة الدولة لعام 1957 كإعانة ماليه للثورة الجزائرية والذي قدر ب 12 مليون ليره سوريه قطر الى اقتطاع مبالغ ماليه وفرض رسوم على بعض الخدمات الحكومية لصالح الثورة الجزائرية وسمحت كذلك بتأسيس لجن لجمع التبرعات المختلفة.[6]

المملكة العربية السعودية تبرع عن ملك سعود بمليون ريال والسعوديون تبرعوا بأكثر من خمس ملايين ريال في يوم واحد وخصصت المملكة العربية السعودية ايضا مبلغ قدره 250 جنيه سنويا لدعم

---

[1] -محمد محمدي ، المرجع السابق، ص211

[2] عمار قليل ملحمة الجزائر الجديدة،المصدر السابق، ص ص27.28

[3] -محمد محمدي، المرجع السابق، ص212

[4] -مصطفى مكاسي ، المصدر السابق ص 99-100

[5] مريم صغير ،المرجع السابق، ص384.

[6] محمد محمدي، اللجنة الدولية للصليب الأحمر وجهود الإغاثة الإنسانية لصالح اللاجئين الجزائريين المرجع السابق، ص327

الثورة الجزائرية[1] مساعدات من باقي دول العلم اتحاد جنوب افريقيا مساعده ماليه ب 210 دولار استراليا مساعده ماليه ب 336 دولار[2] استطاع الهلال الاحمر الجزائري للحصول على العديد من المساعدات من طرف دول مختلفة من العالم ابتداء من 1957 الى 1962 وذلك بفضل مندوبيه الذين تمكنوا من التقرب الى رؤساء الدول الشقيقة والصديقه قصده تضامن مع الشعب الجزائري في محنته وقد لبست هذه الدول النداء وقت تم التعاونان مع الجزائر حكومتا وشعبا بما تملكه من وسائل ضرورية اللاجئين.

[1] -فاروق بن عطية، المرجع السابق، ص89

[2] -محمد محمدي ، اللجنة الدولية للصليب الأحمر وجهود الإغاثة المرجع السابق، ص327

الفصل الثالث

الفصل الثالث: دور اللجنة الدولية للصليب الأحمر والهلال الأحمر في دعم اللاجئين أثناء الثورة.

المبحث الأول: إسهامات اللجنة الدولية للصليب الأحمر في دعم اللاجئين.

المطلب الاول: إعانة الصليب الأحمر الدولي للاجئين بتونس.

المطلب الثاني: إعانة الصليب الأحمر الدولي للاجئين بالمغرب

المطلب الثالث: دعم الصليب الأحمر للاجئين من خلال الدول:

المبحث الثاني: الجهود الإغاثية للهلال الأحمر الجزائري للاجئين أثناء الثورة

المطلب الأول: دعم الهلال الأحمر الجزائري للاجئين بتونس

المطلب الثاني: مساعدة الهلال الأحمر الجزائري للاجئين بالمغرب

المبحث الثالث: موقف الإدارة الفرنسية من دعم الصليب الأحمر والهلال الأحمر للاجئين.

المطلب الأول: موقف السلطات الفرنسية من اللاجئين الجزائريين

المطلب الثاني: موقف الإدارة الفرنسية من مهام الصليب الأحمر

المبحث الأول: إسهامات اللجنة الدولية للصليب الأحمر في دعم اللاجئين.

المطلب الأول: إعانة الصليب الأحمر الدولي للاجئين بتونس.

لقد عملت هيئة الهلال الأحمر التونسي على بذل جهود كبيرة لتقديم الإعانات الضرورية للاجئين إذ قامت رفقة الجمعيات والمنظمات الوطنية بحملة تحسيسية ونظم عدة اكتتابات لجمع التبرعات حيث تبرعت[1] هذه الهيئة بمبلغ نصف مليون فرنك لتوزيعها على اللاجئين و500 كيلوغرام من الخبز والإسعافات وبقي الشعب التونسي يواصل مواساته، ومد يد المساعدة للإخوان الجزائريين بتونس.[2]

ولقد أرسل الحبيب بورقيبة[3] وفد من وزارة الخارجية التونسية إلى الخارج لتحسيس العالم بالقضية الجزائرية وبالأعمال الإجرامية الوحشية التي يقوم بها الجيش الفرنسي في حق السكان الجزائريين الذين اضطروا إلى الفرار إلى تونس، ويتشكل الوفد من الباجي قائد السبسي ونجيب و مهمتهم كانت الاتصال بالمنظمة الدولية للاجئين لبسط قضية اللاجئين الجزائريين علما أنه تم الاتصال بالسيد لاند رئيس هذه المنظمة وكذلك بالمنظمة الأممية للصليب الأحمر، ومن هنا طالبت الحكومة التونسية اللجنة الدولية للصليب الأحمر الدولي في شهر جوان 1957 معالجة مشكلة اللاجئين على أراضيها، ومن هنا بدأت الاتصالات تتم عن طريق الهلال الأحمر التونسي الذي اشتهر منذ مارس 1957 دوليا بتبنيه لقضية اللاجئين.[4]

وفي سنة 1957 بدأت المحافظة العليا للأمم المتحدة تقدم مساعداتها في تونس استجابة لطلبات هذه الأخيرة، والنداءات التي وجهتها المحافظة العليا لبعض الحكومات مكنت من تسليم بالنقد المنتوجات 116.000 دولار دفعتها إلى اللجنة الدولية للصليب الأحمر.[5]

وإثر مساعي قامت بها الحكومة التونسية لدى الإدارة الأمريكية لمساعدة اللاجئين وافقت على تنفيذ برنامج إغاثة اللاجئين الجزائريين، الذي تتعاون فيه البعثات الأمريكية للتعاون الفني

---

[1] -انظر الملحق رقم 1 صورة تمثل المساعدات التي قدمتها المنظمات الدولية.

[2] -حبيب حسن اللولب، التونسيون والثورة الجزائرية، ج.2.ط.1، دار السيل للنشر، الجزائر، 2009، ص308.

[3] -الحبيب بورقيبة زعيم سياسي تونسي، مختلف في ميلاده ما بين 1900 و1903 ولد بمدينة المنستير كان في الحزب الدستوري القديم 1933 ثم انسحب منه وأسس حزب دستوري الجديد سنة 1934، وقع وثيقة الاستقلال مع فرنسا في 20 مارس1956، تولى رئاسة الجمهورية التونسية، توفي سنة 2000، انظر: لزهر بديدة، دراسات في تاريخ الثورة الجزائرية وأبعادها الافريقية، ط1، دار السيل للنشر، الجزائر، 2009، ص258.

[4] - الطاهر الجبلي، دور القاعدة الشرقية في الثورة الجزائرية 1954-1962، شركة دار الأمة للطباعة والنشر، الجزائر، 2005، ص194.

[5] -فاروق من عطية، الأعمال الإنسانية أثناء حرب التحرير 1954.1962، تر: عبد الرحمن كابوية، سالم مهد، منشورات حلب، الجزائر، 2010، ص83.

والاقتصادي، في شهر أفريل 1958 وصل إلى تونس تسع مائة وتسعة آلاف طن من القمح و878 طن من الجبن وستون طن من الحليب المجفف وتقدر كميات الموارد الغذائية بأكثر من 1.125.000 دينار تونسي، كما وافقت الحكومة اليوغسلافية على التبرع للاجئين بتونس بستة أطنان من السكر وثلاثة أطنان من الصابون تقدر قيمتها 1500.000 دينار يوغسلافي.[1]

ولقد أرسلت الحكومة الألمانية باخرة محملة بالشحنة من المواد الغذائية والألبسة قدمتها حكومة العراق للاجئين الجزائريين بتونس وتحتوي على مائة طن من الأرز وخمسين طن من عصير التمور ومائة وخمسين طن من التمور ومائتي برميل من الزيت الصالح للأكل وعشرين ألف بارد من الأكسية والملابس و17000 من أقمشة و2000 غطاء وألف صندوق صابون وكمية كبيرة من الأدوية.[2]

وأيضا وصلت قافلة من مدينة أمستردام تضم 50 سيارة نقل تحتوي على 15 طنا من الملابس والمواد الغذائية والأدوية وهي في طريقها إلى تونس وسلمت إلى اللاجئين الجزائريين، وتم جمع هذه التبرعات في بلجيكا.[3]

كما وصلت يوم الخميس 12مارس 1959إلى ميناء تونس الباخرة التشيكوسلوفاكية محملة بمقدار سبعمائة وخمسين طن من اللباس والأدوية ومختلف الأغذية التي أرسلها الصليب الأحمر إلى اللاجئين الجزائريين بالقطر التونسي، ولم يكتف الصليب الأحمر بهذه الدول وإنما فتح آفاق في كافة أنحاء دول العالم لجمع كل ما عين أن يتبرع به من ألبسة وأغذية لإعانة اللاجئين الجزائريين.[4]

وفي شهر ماي 1959 قررت رابطة الصليب الأحمر ضمان الأقساط التالية للاجئين الجزائريين بتونس 300 غرام في الشهر لكل شخص من زيت الزيتون، 250 غرام سكر، 8 علب من الحليب شهريا لكل عائلة، هذه الأقساط دعمت بمواد قادمة من أوروبا الشرقية، مواد دسمة، مربى.

انطلاقا من هذه النتائج فإن قسط الأكل وصل من 1800 إلى 2000 حريرة للشخص.[5]

---

[1] -حبيب حسن اللولب، المرجع السابق ص ص524- 525.

[2] -المرجع نفسه، ص529.

[3] - فاروق بن عطية، المرجع السابق، ص 85.

[4] - مصطفى خياطي، الصليب الأحمر الدولي وحرب الجزائر من خلال اضابير اللجنة الدولية للصليب الأحمر تر عباد قندوز فوزية، دار هومة للطباعة، الجزائر، 2015، ص407.

[5] - مصطفى خياطي، المصدر السابق، ص407.

وقد أرسلت ليلة 22 أكتوبر 1960 باخرة سوفياتية محملة بشحنة من الإسعافات المختلفة للاجئين الجزائريين بتونس، وانتظم صباح يوم 23 أكتوبر 1960 حفل ميناء حلق الوادي بتونس ليتم إنزال الشحنة بحضور مختلف الممثلين من الحكومة المؤقتة الجزائرية والهلال الأحمر التونسي والجزائري.[1]

من أول نوفمبر 1959 إلى 31 جانفي 1960 وصلت المساعدات 244.714 دولار، وضعت في رصيد المحافظة الأممية لمساعدة اللاجئين، رابطة الشركات الوطنية للصليب الأحمر وصلها أكثر من خمسة ملايين دولار منها قرابة مليوني دولار على شكل قمح[2] وفي هذا الإطار وصلت باخرة إلى ميناء حلق الوادي بتونس في 6 مارس 1961 محملة بالمواد الغذائية والملابس للاجئين الجزائريين، تبرع بها الاتحاد السوفياتي الفرنسي، كما وزعت اللجنة الدولية للصليب الأحمر للاجئين في تونس في فصل الشتاء 240 طن من الملابس الأحذية و 82.000 غطاء وألف خيمة، وبالإضافة إلى ما يوزع شهريا وطول السنة وهو 62.000 كيلوغرام من السكر و 6000 كيلو غرام من الحليب و41.000 كيلوغرام من الحمص و 20.000 كيلو غرام من الصابون.[3]

انطلاقا من هذه الأرقام ورغم نفقات النقل وغيره يجوز لنا أن نستخلص أن كل لاجئ كان يستفيد من مساعدة دولية تتراوح بين حوالي 20.000 دولار سنويا يعني 100 فرنك شهريا (أغذية، ملابس وسكن... إلخ)[4]

نجد أيضا المساعدات التي قدمتها الحكومة الأمريكية التي تتمثل في 27.000 طن من القمح و2500 طن من الدقيق و900 طن من الزيت، 900 طن من الفرينة و450 طن من الحليب المسحوق إن هذه المساعدات مكنت من إغاثة 750000 شخص و250000 لاجئ و500.000 لاجئا في التجمع لمدة ثلاثة أشهر.[5]

[1] -حبيب حسن اللولب، المرجع السابق، ص534.

[2] -مصطفى خياطي، المصدر السابق، ص409.

[3] -حبيب حسن اللولب، المرجع السابق، ص536.

[4] - فاروق بن عطية، المرجع السابق، ص91.

[5] -Farouk Benatia, Les actions humanitaires pendant la lutte de libération 1954-1962, ed, Alger, 1997, P114.

إن الصليب الأحمر قدم المساعدات المتنوعة من طرف هذه الدول للاجئين الجزائريين عن طريق النداءات التي وجهها لإغاثة اللاجئين بتونس.[1]

المطلب الثاني: إعانة الصليب الأحمر الدولي للاجئين بالمغرب

رغم الضغوطات التي تعرضت لها المملكة المغربية إلا أنها فتحت حدودها للاجئين الجزائريين حيث كان المغاربة سندا للاجئين الجزائريين، إذ تم تأسيس لجنة الشؤون الاجتماعية من أجل الاهتمام باللاجئين الجزائريين من خلال توفير لهم الأمن والغذاء والملبس.[2]

وبحلول سنة 1958[3] تضاعف عدد اللاجئين إلى المغرب بدليل أن جريدة العلم المغربية رصدت بعض المناطق الغزيرة باللاجئين الجزائريين وذلك من خلال الزيارة التي قامت بها الأميرة عائشة في فكيك فوجدت أنه ما يقارب 45.000 لاجئ جزائري في إقليم وجدة.[4]

وقد أدى تزايد عدد اللاجئين إلى خلق مشاكل عديدة بالنسبة للسلطات المغربية منها مشكل اقتصادي يتمثل في الإطعام واللباس والوضع الصحي الذي كان يعيشه اللاجئ الجزائري وفي وضعية نفسية حرجة جراء ما تلقوه من هول التعذيب لذا نجد أن اقتصاد الحكومة المغربية غير قادر على استيعاب هذا العدد الهائل من اللاجئين والاعتناء بهم.[5]

وأيضا كذلك مشكل التنظيم الداخلي وكيفية إدماجهم في المحيط الاجتماعي والسياسي المغربي ولحل هذه المشاكل سعت الحكومة المغربية محاولة تدويل قضيتهم بالتدخل المباشر لدى بعض المنظمات الدولية ووضع عريضة لوضعية اللاجئين الجزائريين في المغرب لدى الأمين العام لمنظمة الأمم المتحدة والمفوضية العليا للأمم المتحدة من أجل اللاجئين والعمل على إنشاء لجنة من أجل التكفل بهم في جينيف ووضع عريضة لدى المنظمة العالمية للصليب الأحمر عن طريق الهلال الأحمر المغربي.[6]

---

[1] - انظر الملحق رقم 2. جدول يمثل أهم الدول التي قدمت المساعدات إلى اللاجئين الجزائريين.

[2] -عبد الله مقلاني، نشاط الثورة الجزائرية في المغرب الأقصى 1954-1962، ط1، دار العلم والمعرفة، الجزائر، 2014، ص112.

[3] - 54 ألف لاجئ جزائري في إقليم وجدة، جريدة العلم المغربية، ع. 2931، 17 مارس 1958، ص9

[4] -انظر الملحق رقم 3 صورة تمثل عدد اللاجئين بالمغرب.

[5] - لمياء بوقربوة، اللاجئون الجزائريون في المغرب إبان الثورة التحريرية الجزائرية 1954-1962 دراسة نقدية من خلال وثائق الأرشيف الفرنسي، مجلة كان التاريخية، ع16 جامعة الحاج لخضر، جوان 2012، ص230.

[6] - المرجع نفسه، ص232.

ومن أجل تفادي الكارثة الإنسانية وإنقاذ الآلاف من اللاجئين الجزائريين كثف ممثل الهلال الأحمر الجزائري في جينيف السيد بن نامي من جهوده للحصول على المزيد من المساعدات عن طريق الصليب الأحمر الدولي، فأثمرت تلك الجهود سنة 1957 باتخاذ اللجنة الدولية قرار تكليف مندوبها في الدار البيضاء بجمع المعلومات حول عدد اللاجئين حيث تمكن الهلال الأحمر من حمل اللجنة الدولية على الاعتراف الرسمي بقضية اللاجئين.[1]

وبناء على طلبه الموجه إلى المنظمة العالمية للصليب الأحمر والمفوضية العليا للأمم تم توزيع الإعانات على اللاجئين الجزائريين في منطقة تافيلا في شهر أفريل 1959 تحت إشراف الأميرة عائشة.[2]

ولأجل ضمان تواصل عمليات الامداد بالمساعدات الدولية قام الحاج محمد السين رئيس الهلال الأحمر المغربي يوم 04-6-1959 بإجراء اعتماد لدى منظمة الصليب الأحمر لكل من جاك منتون وشاستر باج كمستشارين لدى الهلال الأحمر المغربي في تقديم المساعدات اللاجئين الجزائريين.[3]

ضف إلى ذلك نجد تصريح أمين عام لعمالة وجدة في بداية شهر فيفري 1957 لمراسل جريدة فرانس سوار، وضع فيه عزم الحكومة المغربية على تجميع اللاجئين الجزائريين في مراكز خاصة لطلب الإعانات الدولية من هيئة الأمم المتحدة وخلال الندوة الدولية للصليب الأحمر والهلال الأحمر تمكنوا ممثلو الهلال الأحمر الجزائري من طلب الإعانة.[4]

أدى نداء نيودلهي إلى جلب انتباه الرأي العام العالمي لمعاناة اللاجئين الجزائريين فبدأت الهيئات الدولية في إرسال مندوبيها إلى المغرب لتقص الحقائق و رصد الظروف و الإعانات بعد أن كانت ترسل إعانات متواضعة ومنها ما قدمها الصليب الأحمر في أفريل 1957 بقيمة 500 ألف فرنك سويسري، ساهمت فيها لجنة الصليب الأحمر لكل من ألمانيا، هولندا، سويسرا، النرويج، الدانمارك.[5]

وفي هذ ا الصدد حضر مندوبا اللجنة الدولية للصليب الأحمر السيدان كولاد وأفيون إلى مدينة وجدة خلال أسبوع الثاني من شهر جويلية سنة 1957 لاستطلاع أوضاع اللاجئين الجزائريين والاستعلام عن

---

[1] - عاشور محفوظ، نشأة الهلال الأحمر الجزائري، ودوره في قضية الأسرى إبان الثورة التحريرية 1957-1962، الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية، العدد 13، 2015، ص102

[2] - المرجع نفسه، ص103.

[3] - توفيق بورنو، المغرب الأقصى والثورة الجزائرية 1954- 1962، أطروحة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ والآثار، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية، جامعة أحمد بن بلة وهران، 2014، 2015، ص 387

[4] - محمد يعيش، الجالية الجزائرية في المغرب الأقصى ودورها في الحركة الوطنية، ج1، دار الهدى للنشر، الجزائر، 2013، ص 477.

[5] - توفيق برنو، المرجع السابق، ص389.

قضيتهم، ولم تقتصر عمليات الزيارة والمراقبة على المنطقة الشمالية التي يتواجد بها كل اللاجئين، بل امتدت إلى أقصى الجنوب حيث يبلغ قائد المنطقة الثامنة[1] قيادة الولاية الخامسة عن وصول ممثلي من الصليب الأحمر وهيئة الأمم المتحدة يوم 26-2-1959 إلى المنطقة وبرفقتهم ممثل عن الهلال الأحمر الجزائري.[2]

وحسب المعاينة الاولية التي قام بها مندوب اللجنة في المناطق الحدودية قدر العدد بأربعين ألف وأكثرهم تضررا أولئك الذين استقروا في المناطق الجنوبية، وبعد حصول اللجنة الدولية على موافقة الحكومة الجنوبية تبرعت في توزيع المساعدات بالتعاون مع السلطات المغربية وممثلي اللاجئين، حيث تمثلت تلك المساعدات في المواد الغذائية الإنسانية، ألبسة، اغطية، مقويات للأطفال والعجزة، والأدوية المتنوعة بقيمة مالية بلغت 560 ألف فرنك سويسري.[3]

كما وضعت اللجنة برنامجا لتوزيع المساعدات عبر أربع عمليات الأولى تزامنت مع نهاية شهر مارس 1957 إذ خصصت لها اللجنة خمسة ملايين فرنك مغربي أشرف عليها المندوبان مونيه وشوفي، وشملت المناطق التالية، وجدة وضواحيها أحفير، بوبكر، عين بني مظهر، فقيف، وزعت خلالها كميات من الدقيق والشعير والشاي لكنها لم تغطي كل الحاجيات.[4]

أما العملية الثانية فكانت مخصصة لمنطقة وجدة وكانت قيمة هذه العملية عشرة ملايين فرنك مغربي ثم العملية الثالثة وهي من أوسع العمليات لأن اللجنة الدولية تلقت دعما مليا واسعا من طرف جمعيات الصليب الأحمر من مختلف دول العالم، مما ساعدها على توسيع نشاطها وفتح رصيد مالي لمندوبيها غبان و كولاد اللذان كلفا بشراء كمية كبيرة من المواد الغذائية الأساسية التي وزعت على المناطق التالية: سعيدية، بني مظهر، أحفير، بركان سيدي بوبكر.[5]

كما أشرف المندوبان على العلمية الرابعة من خلال توزيعها من 16 إلى 26 أكتوبر 1957 على كميات كبيرة من القماش والألبسة تزامنا مع فصل الشتاء وشملت العملية المناطق التالية سعيدية، أحفير، وجدة,

---

[1] - تضم المنطقة الثامنة ما يلي: بشار، النعامة، البيض آفلو، وهذه المنطقة إحدى مناطق الولاية الخامسة وتمتد هذه الأخيرة من البحر الأبيض المتوسط شمالا إلى أقصى الجنوب وتمتد من حدود المغرب الأقصى إلى الحدود الإدارية لعمالة الجزائر شرقا، انظر مسعود بلهادي، التطور التنظيمي السياسي والعسكري بالقاعدة الغربية خلال الفترة 1956 -1962، رسالة ماجستير في التاريخ المعاصر،قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر 2009- 2016، ص 50.

[2] - توفيق بورنو، المرجع السابق، ص 389.

[3] - عاشور محفوظ، المرجع السابق، ص69.

[4] - المرجع نفسه، ص 70.

فقيق في أقصى الجنوب تقرير نشاط اللجنة لسنة 1957 فإن المساعدات التي تم توزيعها من طرف اللجنة الدولية للصليب أنها قدرت بأكثر من 11 مليون فرنك مغربي، كما أشار أيضا أن نصف اللاجئين استفادوا من هذه المساعدات وأن هذه الأرقام تدل على الجهود التي بذلتها اللجنة الدولية للصليب الأحمر من أجل التكفل بقضية اللاجئين الجزائريين.[1]

وفي أواخر شهر جانفي 1958 وافقت اللجنة الدولية للصليب الأحمر على إرسال مساعدات للاجئين الجزائريين، بالمغرب تتمثل في 5000 فرنك فرنسي لكل فرد وبدلتين من الملابس لكل طفل وفي سنة 27-7-1958 أرسلت اللجنة الدولية بالتنسيق مع الهلال الأحمر المغربي 120 كلغ من الأدوية، كما تبرعت منظمة الاتحاد الدولي لحماية الطفولة التي كانت مقرها جنيف بمساعدات لصالح أبناء اللاجئين الجزائريين.[2]

ولقد طلبت المحافظة السامية للاجئين لأمم المتحدة من الحكومة المغربية تحمل الأعباء المالية المتعلقة بتفريغ الشحنة وشحن المساعدات والإعانات الدولية الموجهة للاجئين الجزائريين من جهة أخرى، ويرصد أحد التقارير الفرنسية الدول التي قدمت مساعدات مالية للصليب الأحمر قصد شراء مادة الحليب لأبناء اللاجئين بالمغرب.[3] وللإشارة فإن المساعدات التي كانت تقدم من طرف الصليب الأحمر بالمغرب جد معتبرة مقارنة بتونس حيث قدمت الكثير من المرات لممثلي جبهة التحرير الوطني بالمغرب كميات هامة من الأدوية والمساعدات، وعليه كانت مسألة اللاجئين مثل تداول الصحف البريطانية التي حركت الرأي العام العالمي ووجهت أنظاره في مأساة اللاجئين الجزائريين بالمغرب، فبفضل هذا ونتيجة المساعي الدبلوماسية الجزائرية كلفت هيئة الأمم المفوضية العليا للاجئين بالانتقال إلى المغرب وبذلك بدأت عملية الإمداد بالإعانات شق طريقها نحو المغرب.[4]

وبالتالي أصبح تنسيق عملية الإعانات للاجئين مطلبا استراتيجيا للحكومة المؤقتة بين مختلف الهيئات الدولية وفي هذا الصدد تقدمت وزارة الخارجية في الحكومة المؤقتة بطلب رسمي للمفوضية العليا للاجئين في الفاتح من شهر جوان 1961 تدعو إلى إدراج اللاجئين الجزائريين في المغرب ضمن برنامجها

[1] - توفيق بورنو، المرجع السابق، ص 390.
[2] - عاشور محفوظ، المرجع السابق، ص69.
[3] - توفيق بورنو، المرجع السابق، ص 396.
[4] - محمد يعيش، المرجع السابق، ص 483.

الدولي، وفي ذات السياق أشارت المراسلة إلى مسؤولية المفوضية بأنه تم الاتفاق مع السلطات المغربية لاستحداث لجنة مشتركة تتكفل بتنسيق وتنظيم الإعانات الموجهة إلى اللاجئين الجزائريين بالمغرب.[1]

أن اللجنة الدولية للصليب الأحمر لم تكن تتعامل مع هيئة الهلال الأحمر الجزائري بطريقة مباشرة بل كانت تقدم مساعدتها عن طريق الهلال الأحمر المغربي الذي كانت تجمعه به علاقات جيدة استثمرها الهلال الأحمر الجزائري للحصول على مساعدات أكثر.[2]

لكنه بالرغم من العراقيل التي كانت دون تحقيق أهدافه الإنسانية والوطنية إلا أن الهلال الأحمر الجزائري تمكن من أداء رسالته على أكمل وجه حيث تمكن من تلبية حاجيات اللاجئين الجزائريين بالمغرب من جميع ملتزمات الحياة من غذاء وملبس...إلخ وذلك من خلال علاقتها مع المنظمات الدولية من أجل الوقوف إلى جانب اللاجئين الجزائريين بالدعم المادي والمعنوي.[3]

المطلب الثالث: دعم الصليب الأحمر للاجئين من خلال الدول:

لم يقتصر دعم الصليب الأحمر للاجئين الجزائريين عن طريق الدول المجاورة تونس والمغرب بل تعدى إلى بقية الدول الأخرى، هذا من خلال سعي لجنة التنسيق والتنفيذ إلى اتخاذ قرارات هامة تتعلق بمساعدة فعالة عن طرف البلدان الصديقة حيث تقرر في نهاية سبتمبر إرسال وفد من الهلال الأحمر الجزائري إلى ألمانيا الشرقية ليتصل بالصليب الأحمر الألماني لكي يوجه نداءات إلى جمعيات أوروبا الشرقية.[4]

ومن بين البلدان التي قدمت مساعدتها لفائدة اللاجئين الجزائريين نجد السويد حيث سجل تقرير في 23جوان 1961

إن الصليب الأحمر السويدي أعلم جبهة التحرير الوطني بأنه سيرسل مبلغ مليون كورون أي ما يعادل مليون فرنك حديد للهلال الأحمر الجزائري تحت عنوان المساعدة الإنسانية من ألبسة وأغدية ومواد غذائية، كما أطلقت جمعية السلام والشبيبة المرتبطة بالكنيسة اللوشرية بالسويد في 7-9-1961

[1] - محمد بعيش، المرجع نفسه، ص484.

[2] - فاروق بن عطية، المرجع السابق، ص388.

[3] - المرجع نفسه، ص389.

[4] - فاروق بن عطية، المرجع السابق، ص381.

حملة لجمع الأموال لمساعدة المراكز التي توزع الحليب للاجئين الجزائريين بواسطة عملية بيع الطوابع البريدية التي تحمل طابع بالألبسة الدولية للاجئين لأمم المتحدة لعام 1960.[1]

هذا بالإضافة إلى مكتب جبهة التحرير الوطني بالسويد، حيث يدخل ممثلو الجبهة منذ جانفي 1959 مساعدات كبيرة اجتماعية المقدمة للاجئين وهذا لسوء العلاقات بين السويد وفرنسا بسبب موقف هذه الأخيرة من منطقة التبادل الحر.[2]

حيث قدمت الحكومة السويدية منحة لجمعية مساعدة الطفولة لفائدة اللاجئين الجزائريين بالمغرب قدرها مائة ألف كرونة سويدية بالإضافة إلى مكتب الجبهة بلندن الذي كان له دور في حماية اللاجئين إذ ركز المكتب نشاطه على جمع الإعانات للاجئين الجزائريين وسبق ذلك عمل إعلامي تمهيدي حيث قام السيد لكتو باتصالات عديدة مع الصحافة وممثلي ثلاثة أحزاب بريطانية وهي حزب المحافظون الليبيراليون، والعمال ومع الجمعيات والمنظمات الخيرية ومع الشخصيات الدينية مثل القص ميكايل سكوت تضمن هذا النشاط الإعلامي إعطاء صدى للعملية لتلقى القبول وهذا بتوزيع التقرير باللغة الإنجليزية في 5-1959 باسم الهلال الأحمر الجزائري، عن أوضاع اللاجئين كما توجهت الحكومة البريطانية بمنح ثمانية عشر ألف جينيه إسترليني للاجئين الجزائريين بواسطة رابطة جمعيات الصليب الأحمر بجنيف السويسرية.[3]

كذلك دعم العراق عن طريق جمعيات الصليب لفائدة اللاجئين الجزائريين، حيث وصفت الحكومة العراقية إمكانياتها السياسية والدبلوماسية بما فيها إعطاء تعليمات لممثليها في الأمم المتحدة للاتصال بلجنة حقوق الإنسان وإصدار تعليمات لسفارتها للاتصال بلجنة الصليب الأحمر الدولية من أجل وقف تنفيذ الإعدام، ودعتها إلى تقديم إمكانيات لفائدة اللاجئين الجزائريين، حيث وصفت الحكومة العراقية إمكانياتها السياسية الدبلوماسية بما فيها إعطاء تعليمات لممثليها في الأمم المتحدة للاتصال بلجنة حقوق الإنسان، وإصدار تعليمات لسفارتها للاتصال بلجنة الصليب الأحمر الدولية من أجل وقف تنفيذ الإعدام، ودعتها إلى تقديم المستطاع من إمكانيات لفائدة اللاجئين الجزائريين [4]

---

[1] - شعبان أبو شبكان دعم الثورة الجزائرية في أوروبا الغربية 1954-1962 أطروحة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة جيلالي يابس، سيدي بلعباس، 2018، ص297.

[2] - عمر بوضربة / النشاط الدبلوماسي للحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية، سبتمبر 1958- جانفي 1960.، دار الحكمة للنشر، الجزائر، 2009، ص196.

[3] - عمر بوضربة، المرجع السابق، ص201.

[4] -إسماعيل دبش، السياسة العربية والمواقف الدولية تجاه الثورة الجزائرية 1954-1962. دار هومة للطباعة، الجزائر، 2003، ص92-93.

قدرت قيمتها بثلاثين ألف دينار عراقي وكونت لجنة من شخصيات عراقية لشراء المواد والحاجيات التي يحتاج إليها اللاجئون الجزائريون.[1]

كما قدمت دول ألمانيا الشرقية وتشيكوسلوفاكيا لعدة مرات تبرعات خصصه بها اللاجئين الجزائريين كالباخرة التشيكوسلوفاكية بوليس فيسك التي رست بميناء تونس يوم 12-3- 1959 محملة بأكثر من سبعمائة طن من الألبسة والأدوية ومختلف الأغذية التي أرسلها الصليب الأحمر إلى اللاجئين الجزائريين، أربعمائة طن من هذه الحمولة تبرع بها الصليب الأحمر لجمهورية ألمانيا الشرقية.[2]

بالإضافة إلى ذلك نجد أن دولا عديدة كبلغاريا، المجر، اليابان قدمت عدة مساعدات مادية تمثلت أساسا في آلات الخياطة وعتاد التكوين استفاد منها الشعب الجزائري المقيم على الحدود التونسية والمغربية.[3]

بالإضافة إلى دعم سوريا بالمسألة اللاجئين الجزائريين وتقديم العون لهم فقد عملت جمعية الهلال الأحمر السوري على إيفاد بعثات عنه إلى الجزائر لتقديم الخدمات الإنسانية والصحية إلى الشعب الجزائري، غير أن السلطات الفرنسية كانت تمنع ذلك مما دفع بجمعية الهلال الأحمر السوري إلى رفع العديد من الاحتجاجات إلى الصليب الأحمر والهلال الدولي تحتج فيه عن سوء تصرف فرنسا تجاه الجزائريين، بمناسبة العام الثالث للثورة الجزائرية وعلى إثر مجازر فرنسا في الجزائر أرسلت جمعية الهلال الأحمر السوري بعريضة احتجاجات إلى الهيئة الدولية أكدت فيها: أن الصليب الأحمر الفرنسي لا يساعد جرحى المجاهدين والمنكوبين وذلك مخالفة للقواعد الإنسانية، أن السلطات الفرنسية تمنع الأطباء من إسعاف جرحى المجاهدين والثوار وبالتالي كان لسوريا الدور الكبير في الاهتمام بالشعب الجزائري.[4]

ومن البلدان أيضا التي قدمت دعمها للاجئين الجزائريين وحمايتهم والاعتناء بهم نجد سويسرا، حيث تختلف هذه الأخيرة عن بقية البلدان الأوروبية الغربية وفي دولة محايدة، خاصة في مجال عمليات الإنسانية، ففي شهر أبريل 1957 أقامت جبهة التحرير الوطني مكانا لها في بيرت، وكان فرحات عباس

---

[1]- في عون اللاجئين الجزائريين جريدة المجاهد، ج2، ع37، 17 مارس 1959، ص 11.

[2] - جودي بوحوش، دور يوسف بن خدة في الثورة التحريرية 1954، 1962، رسالة ماجستير في التاريخ المعاصر، جامعة الجزائر، يوسف بن خدة، 2006- 2007، ص 126.

[3] - عبد الله مقلاتي وصالح لميش سوريا والثورة الجزائرية، دار بهاء للنشر والتوزيع الجزائر 2008، ص13.

[4] - عمار بن سلطان، الدعم العربي للثورة الجزائرية، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954- 2008، ص256.

ناطقها الرسمي، وعليه أنشأ المكتب كان لجمع الإعانات في كل من جنيف وفي العاصمة بيرت، ودعمها بوثائق عن أوضاع اللاجئين الجزائريين وفي إطار الاتصالات أجرى السيد عبد الوهاب بن محمد لقاءا مطولا مع السيد م. هنوير ممثل المصلحة المدنية الدولية بالنرويج، والذي توج بالاتفاق على إرسال هذه الهيئة لبعثة طبية إلى تونس لخدمة اللاجئين الجزائريين، وإرسال عشرة أطنان من الملابس التي جمعت لفائدة اللاجئين مع تنظيم حملة دعائية واسعة لفائدتهم.[1]

هذا فضلا عن الحكومة اليابانية التي سمحت بإنشاء لجنة المساعدة للجزائر في جويلية سنة 1961 تحت إشراف الصليب الأحمر الياباني وقدمت مجموعة من المساعدات قدرت ب 50000 دولار من اللباس والغذاء.[2]

بالإضافة إلى المساعدات المقدمة من طرف الدول التي وجهت إعانتها للاجئين الجزائريين سواء عن طريق الصليب الأحمر الدولي أو مباشرة إلى الهلال الأحمر الجزائري.[3]

وبعد النداء الذي وجهته الندوة 19 نيودلهي (نوفمبر – ديسمبر 1957) زادت التبرعات وذلك من خلال هذه الدول: أفغانستان 1525 دولار نقدا، أستراليا 336 دولار نقدا، النمسا حليب، مواد غذائية في شاحنتين بقيمة مالية بلغت 5000 دولار، كندا 6700 بطانية بقيمة 25000 دولار، الدانمارك: حليب بقيمة 36000 دولار، مصر: ألبسة بقيمة 500000 دولار، مواد غذائية بقيمة 25000 دولار.[4]

المساعدات الناجمة عن تدخل اللجنة الدولية للصليب الأحمر بعد ندوة نيودلهي:

اللجنة الدولية للصليب الأحمر: 500000 فرنك سويسري، الصليب الأحمر السويسري 97000 فرنك فرنسي، الصليب الأحمر السويدي، 50000 كرونة سويدية، الصليب الأحمر النرويجي 10000 كرونة نرويجية، الصليب الأحمر اللبناني: 1000 ليرة لبنانية.[5]

وعليه تطرقت جريدة المجاهد في عدد ديسمبر 1918 إلى المسألة الدولية للاجئين الجزائريين في مقال بعنوان المساعدة الدولية مما جاء فيه، وبهذه الكيفية لكل لاجئونا القمح الأمريكي، الدقيق

---

[1] - شعبان أدو، شبكات دعم الثورة الجزائرية في أوروبا الغربية 1954-1962، رسالة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم العلوم الإنسانية، جامعة جيلالي يابس سيدي بلعباس، 2018، ص191

[2] -. Galbert Mynier, histoire intérieur du FLN 1954-1962 Casbah Editions, Alger, 2003, P82

[3] - انظر الملحق رقم 3 صورة تمثل المساعدات المقدمة من طرف الدول

[4] - مصطفى مكاسي، الهلال الأحمر الجزائري- شهادة، تر، محفوظ عاشور، ط1، منشورات إلقاء الجزائر، 2015، ص132.

[5] - عمار بوحوش، التاريخ السياسي للجزائر منذ البداية ولغاية 1962، ط.1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1997، ص548.

السوري، والأرز المجري، الحليب النمساوي أو الايرلندي، المعلبات الإيطالية... ملابسهم، بطانياتهم، جاءت من القاهرة، واشنطن من روما، من أوسلو ولوازم الرضع الكندية، هبات نقدية وطرود من كل مكان، يعالجون من أدوية مرسلة من ألبانيا واليابان ينتقلون في سيارات إسعاف مهداة من الشبيبة الألمانية الحرة كل بلد ساهم حسب إمكانياته ويستحيل تعداد كل المرسلات.[1]

المبحث الثاني: الجهود الإغاثية للهلال الأحمر الجزائري للاجئين أثناء الثورة.

المطلب الأول: دعم الهلال الأحمر الجزائري للاجئين بتونس:

ترتب عن عملية الإبادة التي شنتها السلطة الاستعمارية الفرنسية بالجزائر ضد الشعب الجزائري منذ أواخر 1956 آثارا في اضطرار بعض الأسر الجزائرية إلى ترحيل شيوخها ونسائها وأطفالها لتعبر الحدود الجزائرية الى تونس شرقا.

وخلال عام 1957 تضاعف وبصورة مستمرة أعداد النازحين وهذا ما سيجعل الحكومة التونسية على ممارسة كل صور الضغط مع ما تعليه فرنسا من شروط إنهاء هذه الحرب الدائرة إلى جانب أن تضخم مشكلة اللاجئين الجزائريين سيشكل عبئا كبيرا على عاتق قيادة الكفاح الجزائري.[2]

لقد شكلت مأساة اللاجئين عبئا من أكثر الأعباء الثقيلة والمعقدة، التي أثقلت كاهل الثورة التحريرية الأمر الذي كان يفرض على قيادة جبهة التحرير الوطني مهمة التكفل بهم بحكم ذلك الارتباط العضوي مع الثورة، حيث همت فور استفحال الوضع المتردي بتزايد عدد اللاجئين، تشكيل لجنة الشؤون الاجتماعية سنة 1957 التي أقامت عملية التوزيع للمواد الغذائية والملابس، كما قامت بتنظيم الحالة المدنية والتكفل بالرعاية الصحية للاجئين بالخصوص الأطفال منهم الذين شكلوا نسبة 50 بالمئة.[3]

كما خصصت فرق مجهزة بالعدة الطبية والملابس والأغطية والخيام والطعام لتكون في حالة سهر دائم على استقبال وإيواء هؤلاء الفارين بأرواحهم من جحيم الإبادة الذي سلط عليهم من قبل

[1] - المساعدة الدولية، جريدة المجاهد، ج.2، ع62، 8 ديسمبر 1958، ص88.

[2] - فتحي الديب، عبد الناصر وثورة الجزائر، ط.1، دار المستقبل العربي، القاهرة، 1984، ص365.

[3] - طاهر جبلي، المرجع السابق، ص196.

المستعمر، وتقاسم أفراد جيش التحرير المرابطين بالحدود الشرقية تقاسموا لقمة العيش والمأوى مع إخوانهم اللاجئين وشهدوا على تقديم العلاج للجرحى والمرضى.[1]

ويجب الإشارة إلى أن دور لجنة الشؤون الاجتماعية لم يكن بمعزل عن الجهود الجبارة التي قدمها الهلال الأحمر الجزائري في سبيل إغاثة هؤلاء اللاجئين في تونس إذ قام بتأسيس المراكز الصحية والإشراف عليها وتزويدها بما يحتاجه، كما أشار مركز بأريانة يتسع إلى 400 لاجئ على الأراضي التونسية.[2]

كما كان له الفضل في التنسيق مع قيادة القاعدة الشرقية، عندما قامت لجنة الشؤون الاجتماعية بفتح مركز التكوين في الميدان الشبه الطبي تحت إشراف بعض الأطباء الجزائريين من الهلال، وقد تخرج من هذا المركز العديد من الممرضين والممرضات ثم توزيعهم لمباشرة مهامهم ضمن الفيالق التابعة لجيش التحرير بالقاعدة الشرقية، وكذلك على فرق اللاجئين الجزائريين.[3]

وقام الهلال الأحمر الجزائري منذ أكتوبر 1958 إلى أكتوبر 1959 بتوزيع مواد غذائية وملابس على اللاجئين بالقطر التونسي المواد الغذائية تمثلت في القمح والشعير 953065ك والأرز 303074 ك، زيت 96408 ل، وسكر40010 ك صابون 63321 ك، البن 9056 ك، مواد مختلفة 118483 ك، ملح 233460 ك، معجون 3587 ك، بسكويت 4306ك ملابس 1395360 قطعة من الغطاء والقميص والحذاء والشاشية، الأدوية 1447317 علبة أقراص وضمادات كما واصل الهلال الأحمر الجزائري في تقديم خدماته الصحية للاجئين في كل من الكاف التي كان فيها 19 مخيما تعداد 52 ألف لاجئ وعلى مسافة 12 كيلو متر منه يوجد مخيم واد الرمل ومخيم غار الدماء وساقية سيدي يوسف، الذي سجل فيه عدد كبير من وفيات الأطفال، وإذا كان قد تمكن من تقديم العلاج للمرضى والجرحى فإنه بقي أمام ما خلفته المأساة من آثار نفسية خاصة عدد الأطفال والنساء.[4]

[1] - المرجع نفسه، ص197.

[2] - عمار قليل، ملحمة الجزائر المصدر السابق، ، ص32.

[3] - طاهر الجبلي، المرجع السابق، ص197.

[4] - محفوظ عاشور، المرجع السابق، ص98.

وقد نشط الهلال الأحمر الجزائري واتحاد المرأة الجزائرية في الخارج في حملة إعلامية واسعة شملت الدول الشقيقة والصديقة للتعرف على ما يعيشه اللاجئين وجمع ما يمكن جمعه من تبرعات ومساعدات إنسانية كانوا يقومون بتوزيعها بأنفسهم على اللاجئين في خيامهم، كما سهرت الجبهة على وضعية التعليم بين اللاجئين حيث خصصت مدرسين ومدرسات للقيام بهذه المهمة تحت أصعب الظروف، كما أجرت الجبهة اتصالات واسعة مع الدول الشقيقة والصديقة، لقبول طلاب الجزائريين من اللاجئين لمواصلة دروسهم في هذه الدول.[1]

ويذكر مصطفى مكاسي أنه في اليوم الأول لبداية مهامه كأمين عام للهلال في تونس، أنه تلقى ترخيص الإعفاء من الرسوم على السلع الخاصة بالهلال، ذلك الترخيص بقي ساري المفعول إلى غاية الاستقلال.[2]

وبتونس حيث كان بن أحمد النائب الأول المكلف بالشرق يشرف على نشاطات الهلال الأحمر الجزائري، ورغم إمكانياته القليلة خلال هذه الفترة وعدم تمكنه من كسب امتياز الإشراف الكلي على توزيع المساعدات الدولية فإنه كان يقدم إسعافاته لعشرات الآلاف من اللاجئين المرضى والمعوزين، كما يتكفل بإغاثة ومساعدة اللاجئين وينهض بأعباء التنظيم والتوزيع، واستقبال الإعانات الدولية.[3]

تمكن الهلال الأحمر الجزائري بفضل تضامن الشعب الجزائري والتضامن العربي والدولي من فتح مراكز استشفائية ومواصلة تقديم العلاج وتوزيع الأدوية على اللاجئين واستقبال الأطفال اليتامى والسهر على تكوين فتيات للخياطة، أما الذكور في مختلف الحروب التي تؤمن لهم العيش وقد دعمت هذه الجهود من طرف الاتحاد العام للعمال الجزائريين، الذي فتح مركزين لليتامى في تونس الأول باسم عيسات ايدير والثاني باسم العربي بن مهيدي كما خصصت الحكومة المؤقتة 147 مليون فرنك شهريا لتعليم الأطفال في تونس.[4]

---

[1] - مصطفى مكاسي المصدر السابق، ص 97.

[2] - عبد الله مقلاتي، النشاط الإنساني، للثورة الجزائرية بمراكز اللاجئين وأثره على العلاقات الجزائرية، المغاربية ، العدد 4، جامعة أدرار، 2003، ص238.

[3] - محفوظ عاشور، المرجع السابق، ص 100.

[4] - المساعدة الدولية، جريدة المجاهد، المصدر السابق، العدد 58، ص89.

إضافة إلى ذلك لقد قام الهلال الأحمر الجزائري على فتح مستشفيات والإشراف عليها ويزودها بالأدوية والآلات الطبية والجراحية والسيارات، وهناك مراكز الخياطة النسائية وبه مكينات خياطة جديدة تنتج أسبوعيا 5000 قطعة، وكان يساعد الطلبة الجزائريين أيضا بالمواد الغذائية والملابس واهتم أيضا بتعليم الأطفال في تونس ولهذه يخصص لهم كل سنة مبلغ لشراء المواد المدرسية.[1]

ونظرا للحالة التي كان يعاني منها اللاجئين والمعاناة الكبيرة التي يتكبدها في المخيمات على الحدود، فقد استحدثت الجبهة بالتنسيق مع الهلال هيئة اجتماعية أوكلت لها مهمة السهر على رعاية شؤون اللاجئين المختلفة من تمويل وإحصاء وتوزيع للمساعدات ورعاية طبية وصحية للمرضى والمصابين، وتوفير الأدوية.[2]

وبالرغم من المجهودات الفخمة التي يبذلها الهلال الأحمر الجزائري في سبيل تحسين وضعية اللاجئين إضافة إلى الإعانة الهامة التي تقدمها حكومة الجمهورية الجزائرية إلى جانب المساعدات الرائعة التي يبذلها الجزائريون بعنوان اشتراكات فإن مسؤولي الهلال يشعرون بعدم كفايتها لمواجهة المشاكل الناتجة عن عدد اللاجئين الضخم الذي يبلغ أكثر من 250 ألف شخص، وعلى كل فإنهم يبذلون كل ما في وسعهم في الداخل والخارج لتحسين أحوالهم.[3]

ولمؤازرة الإخوة الجزائريين اللاجئين هبت هيئات التبرع بالمواد الغذائية المختلفة منها عدة شعب مختلفة بمائة وعشرين كلغ من المواد الغذائية، وقرية الشويفي مندوبية طبرقة بمائتي وألف كلغ من المواد الغذائية، لقد ساهمت الحكومة التونسية بالإشراف على رعاية شؤون اللاجئين وتقديم المساعدات وطلب الإغاثة الدولية لهم وسخرت أجهزتها الإدارية للتكفل بتأطيرهم.[4]

[1] - المساعدة الدولية جريدة المجاهد، المصدر السابق، ص 89.

[2] - محمد محمدي، جهود الهلال الأحمر الجزائري في النهوض بأوضاع اللاجئين بالمراكز الحدودية الشرقية إبان الثورة التحريرية 1956- 1962، مجلة مدران للعلوم الاجتماعية والإنسانية، العدد4 ، ماي 2021، ص 109.

[3] - المساعدة الدولية، جريدة المجاهد، المصدر السابق، العدد 58، ص 90

[4] - حبيب حسن لولب، المرجع السابق، ص499.

المطلب الثاني: مساعدة الهلال الأحمر الجزائري للاجئين بالمغرب

كان لتطور حزب الجزائر بصورة غير متوقعة امتدادات متشعبة في بلدان المغرب العربي، ونتيجة هذه الحرب اضطر الآلاف من الجزائريين للجوء إلى المغرب حيث ظهر مشكل اللاجئين الذي أكد الحضور الاجتماعي القوي للجزائريين بالمغرب، ونتج عن هذا ولادة الهلال الأحمر الجزائري لإغاثة اللاجئين وتقديم المساعدات لهم ولقد أبدت شعوب المغرب العربي أشكالا مختلفة من التضامن والتساند الأخوي.[1]

لقد درست جبهة التحرير الوطني مشكل اللاجئين منذ قيامه وأولت عنايتها للتكفل بالأعداد الهائلة منهم بالمغرب وكانت تنتهج كل السبل للعناية بهم.[2]

وقد تحملت جبهة التحرير الوطني أعباء كبيرة لإيواء وتنظيم اللاجئين بالمراكز الحدودية ورغم الإمكانيات الضعيفة لمصلحة اللاجئين وتوزع عليهم المساعدات اللازمة من خيام وأغذية وأدوية وكذا إعانة مالية شهرية.[3].

كما لقي الهلال الأحمر الجزائري بالمغرب دعما لنشاطاته حيث كان يشرف على تقديم المساعدات للاجئين والإسعاف للجرحى والمرضى، ويقوم بجمع التبرعات من الجزائريين والمغربيين.[4]

واهتمت وزارة الشؤون الاجتماعية بتنظيم المصالح الاجتماعية للجزائريين المتواجدين بالمغرب، فمن حيث الإيواء نظمت الملاجئ وأقامت القرى ودعمت نشاط الهلال، أما قطاع الصحة لجبهة التحرير الوطني فكان يقدم خدماته الاستعجالية بالملاجئ ويقوم بالمراقبة الصحية والعلاج والإسعاف وأيضا تعليم أبناء اللاجئين داخل مراكز اللاجئين وأنشأت العديد من المدارس الخاصة، وأقامت وزارة الشؤون الاجتماعية ثلاث مراكز لتعليم أبناء الشهداء تضم نحو ثلاثمائة طفل [65]

---

[1] - عبد الله مقلاتي، النشاط الإنساني للثورة، المرجع السابق، ص228.

[2] - عبد الله مقلاتي، الثورة الجزائرية والمغرب العربي، 1954-1962، شمس الزيبان للنشر، الجزائر، 2013، 226.

[3] - عاشور محفوظ، المرجع السابق، ص101.

[4] - عبد الله مقلاتي، الثورة الجزائرية والمغرب العربي، 1954-1962، المرجع السابق، ص227.

[5] - عبد الله مقلاتي، دور المغرب العربي في دعم الثورة التحريرية، 1954-1962، ج2، دار بوسعادة للنشر، الجزائر، 2013، ص 31.

ودرست السلطات جبهة التحرير الوطني مشكل اللاجئين بكل عناية فنظمت الإيواء وتولت جمع النفقات اللازمة لضمان الطعام واللباس والمعالجة والدواء، وزيادة على هذا فإن كل لاجئ يتقاضى منحة مالية أسبوعية قدرها 200 فرنك.[1]

كما أذاع الهلال نداء إلى السكان المغربيين والجزائريين في المغرب من أجل إيواء اللاجئين ومساعدتهم ومن جهة أخرى فإن الهلال يقوم بمساعدة اليتامى الذين جمع شملهم الاتحاد العام للعمال الجزائريين عن طريق المساعدات المالية بالنسبة للمغرب، دار الطفولة بمراكش ودار الطفولة بالخمسيات والهلال الأحمر بعد هذا مهتم اهتماما مستمرا بمسألة تعليم أكبر عدد ممكن من الأطفال بالمغرب، ولهذه الغاية يخصص كل سنة مبالغ هامة لشراء المواد المدرسية.[2]

ووزع الهلال الأحمر الجزائري في سنة واحدة ديسمبر 57، ديسمبر 58 65000 غطاء وتبرع بنصف هذه الأغطية، وقد جرى توزيع 25.000 غطاء أثناء خريف 1959 وشهد المغرب في الفصل الثالث 1959 توزيع 262 طنا من الملابس وأثناء نفس الفترة وفرت التبرعات 235.000 غطاء، وقد طالب الهلال باشتراكه في توزيع المساعدات لتسهيل توزيع مخزون المساعدات الموجهة للاجئين. [3]

كما سهرت الجبهة على وضعية التعليم بين اللاجئين حيث خصصت مدرسين ومدرسات للقيام بهذه المهمة تحت أصعب الظروف، كما أجرت اتصالات واسعة مع الدول الشقيقة والصديقة لقبول طلاب جزائريين من اللاجئين لمواصلة دروسهم في هذه الدول.[4]

وقد كان تضامن مكتب المساعدات الوطنية مع اللاجئين الجزائريين تضامنا معتبرا ففي مدينة الرباط وحدها جمعت 4 ملايين فرنك وفي الدار البيضاء جمع الهلال الأحمر المغربي مبالغ معتبرة عن طريق الاكتتابات وسلم للاجئين ما يقارب مليون فرنك و500 طن من القمح.[5]

كما قام الهلال الأحمر الجزائري في المغرب الأقصى بتقديم العلاج وتنظيم اللاجئين وتسهيل إيوائهم، ويلخص لنا السيد مصطفى مكاسي دوره في قضية اللاجئين في النقاط التالية: الحصول على المساعدات المختلفة كالأموال والمواد، تنظيم مخيمات صيفية لفائدة الأطفال اللاجئين في المغرب، إنشاء

---

[1] -المساعدة الدولية جريدة المجاهد، المصدر السابق، العدد 58، ص90.

[2] - لمياء بوقربوة المرجع السابق، ص228.

[3] - فاروق بن عطية، المصدر السابق، ص 136- 137.

[4] - عبد الله مقلاتي، الثورة الجزائرية والمغرب العربي، المرجع السابق، ص228.

[5] - عبد الله مقلاتي، المرجع السابق، ص 299.

مراكز التأهيل للمراهقين، توفير مناصب شغل للغرف الطبية، التكفل بالأطفال من حيث التغذية واللباس والتعليم.[1]

ورغم الإمكانيات القليلة للهلال فإنه كان يقدم إسعافاته لعشرات الآلاف من اللاجئين للمرضى والمعوزين كما يتكفل بإعانة مصلحة اللاجئين وينهض بأعباء التنظيم والتوزيع واستقبال الإعانات الدولية وارتكز نشاطه على طرح قضية اللاجئين أمام الرأي العام الدولي والمطالبة بتقديم المساعدات الإنسانية لهم.[2]

إن قضية اللاجئين بالمغرب نالت اهتماما وتضامنا أبداه حزب الاستقلال والمنظمات الوطنية المغربية، خاصة الهلال الأحمر المغربي إذ دعت هذه المنظمات الشعب المغربي كان يستنجد بالمساعدات الدولية بهيئات الإغاثة الدولية للإسراع بتقديم الإعانات الإنسانية كما أخذ بيد هيئة الهلال الأحمر الجزائري قبل أن يحقق الاعتراف الدولي.[3]

وقد أكد الهلال الأحمر المغربي وقوفه إلى جانب الهلال الأحمر الجزائري خلال الثورة التحريرية وساهم بقسط أوفر في تسهيل مهامه ومعاقدة نشاطه فكان يقوم بدوره إسعاف المرضى وتوزيع المساعدات على اللاجئين ويسهر على تنظيم الاكتتابات التضامنية ودفع مليون فرنك فرنسي من القمح لمساعدة جميع اللاجئين.[4]

وساهمت السلطات المغربية في تقديم المساعدات الضرورية للاجئين وكان لمكتب المساعدة الوطنية والهلال الأحمر المغربي دور هام في مساعدة نظيره الجزائري وجمع المساعدات الغذائية والطبية للاجئين وفي 1957 قامت السلطات المغربية بتدويل قضية اللاجئين وطلب مساعدة فورية من الأمم المتحدة. [5]

أما الهلال الأحمر المغربي فكان يعمل بالتنسيق مع الهلال الأحمر الجزائري، لتقديم الإسعافات الضرورية وقدمت بذلك الأميرة لالا عائشة رئيسة المكتب المركزي للمساعدات الوطنية جهودا معتبرة في

---

[1] - محفوظ عاشور المرجع السابق، ص103

[2] - Farouk Benatia, opcit, P114.

[3] - عبد الله مقلاتي، النشاط الإنساني للثورة الجزائرية، المرجع السابق، ص 248

[4] -. عبد الله مقلاتي، نشاط الثورة الجزائرية في المغرب الأقصى، المرجع السابق، ص 226- 227.

[5] - عبد الله مقلاتي، النشاط الإنساني للثورة الجزائرية، المرجع السابق، ص230,

مساعدة وإسعاف اللاجئين، حيث أنشأت مخيمات خاصة باللاجئين الجزائريين في خمسيات وتبرعت في أول مرة بمبلغ مليار فرنك كمساعدة لهم.[1]

وقد واصلت السلطات المغربية السهر على توفير الظروف الملائمة لاستقرار ما يقارب 120 ألف لاجئ جزائري طوال فترة الكفاح الجزائري وأكدت دعمها المادي والمعنوي للتحقيق من مأساتهم من خلال تشجيع المبادرات الدولية الإنسانية والمظاهر التضامنية المحلية وتوفير التسهيلات الإدارية لنشاط المصالح الاجتماعية لجبهة التحرير الوطني بالمغرب.[2]

وبالتالي يمكن القول أن الشعب المغربي والحكومة المغربية ساهموا في مساعدة واحتضان اللاجئين الجزائريين وبالرغم من المضايقات الفرنسية التي لحقت بالمغرب إلا أنه استمر في تقديم دعمه الإنساني للاجئين الجزائريين.

المبحث الثالث: موقف الإدارة الفرنسية من دعم الصليب الأحمر والهلال الأحمر للاجئين.

المطلب الأول: موقف السلطات الفرنسية من اللاجئين الجزائريين

رغم الوضعية المزرية التي يعيشها اللاجئين الجزائريين في تونس والمغرب والأضرار التي لحقت بهم والتي شهد العالم أجمع على أنها واحدة من المساعي الإنسانية التي هزت الضمير الإنساني إلا أن هؤلاء اللاجئين لم يسلم من الحقد الفرنسي حتى وهم على هذه الوضعية، فقد أبت القوات الفرنسية على شن هجومات مباغتة على اللاجئين العزل لتوقع في صفوفهم الكثير من الإصابات بين قتيل وجريح ولتنشر الرعب والذعر وسط هؤلاء الذين جردوا من كل شيء الا طيف من الأمل في العودة إلى وطنهم.[3]

ففي حوالي الساعة العاشرة منذ ليلة الأربعاء 3-12-1958 شنت القوات الفرنسية هجومات على حدود وهران على معسكر اللاجئين الذين يوجد داخل الحدود المغربية بها لا يقل على 12 كلم، وقد استعملت القوات الفرنسية في هذا الهجوم المباغت أسلحة اوتوماتيكية وقنابل يدوية ودام الهجوم ما

[1] - مصطفى مكاسي المصدر السابق، ص 96.

[2] - فاروق بن عطية، المصدر السابق، ص 139.

[3] - الاعتداءات الفرنسية على اللاجئين، جريدة المجاهد، ج.2، 24-12-1959، ص11.

يقارب من الساعة قضاها أولئك الأبرياء في إرهاب مباغت كانت نتيجته 7 قتلى منهم ثلاثة نساء وأربعة أطفال منهم امرأة وثلاثة أطفال ماتوا حرقا داخل خيمتهم التي كانت تشتعل.[1]

لقد كان هذا الهجوم عبارة عن انتقام ورد فعل على الهجوم الذي شنه جيش التحرير قبل ذلك بثلاثة أيام على تحصيناتها العسكرية على جبهة امتدت 60 كلم، والسبب الثاني للجهوم هو أنه في نفس الليلة كانت الاستعدادات جارية للإطلاق سراح جنود فرنسيين أسرى لدى جبهة التحرير وهذا الاطلاق في حد ذاته هزيمة نفسية وإعلامية للدعاية الفرنسية عن وحشية جيش التحرير، ولكن ما سيقوله الأسرى عن حسن معاملتهم سوف يؤثر تأثيرا كبيرا على الجنود الفرنسيين لذلك ارتأت فرنسا أن تغطي على عملية إطلاق سراح الأسرى باعتقال ضجة حول اللاجئين وهذه لم تحجب الحقيقة.[2]

وقصف ساقية سيدي[3] يوسف قامت بها فرنسا يوم 8-2-1958 استهداف هذه القرية وهذه الأخيرة تستعد كعادتها لسوقها الأسبوعي، وكان يوم عطلة يقصد فيه المواطنين السوق الشعبي الأسبوعي، وتوزع فيه المساعدات على اللاجئين الجزائريين من طرف الهلال الأحمر والصليب الأحمر الدولي.[4]

وفي حدود الساعة الثامنة وخمس وخمسون دقيقة، حلقت طائرة استطلاع فرنسية من نوع 315 من مجموعة طيران ما وراء البحر رقم 86 تخترق عمدا لمجال الجنوب التونسي وتحلق ارتفاع منخفض فوق قواعد جيش التحرير في ساقية سيدي يوسف فدمرت القاذفات الفرنسية القرية وألحقت الضرر بشاحنات الصليب الأحمر الدولي والهلال الأحمر التونسي.[5]

وقد أثارت أحداث ساقية سيدي يوسف موجة السخط ضد فرنسا في دول عديدة شدت أنظار الرأي العالمي مرة أخرى نحو الجزائر وتونس خاصة أن القصف وما سببه من ضحايا وسط الأبرياء كان من الصليب الأحمر والصحفيين.[6]

---

[1] - عمار قليل، ملحمة الجزائر الجديدة، ج3.، المرجع السابق، ص 31.

[2] - جريدة المجاهد، المصدر السابق، ص11.

[3] - ساقية سيدي يوسف: هي قرية تقع على الحدود الجزائرية التونسية على الطريق المؤدي من مدينة سوق أهراس الجزائر إلى مدينة الكاف بتونس، تمتلك الساقية منطقة استراتيجية لوحدات جيش التحرير المتواجد على الحدود الشرقية في استخدامها كقاعدة خلفية ومركز للاجئين والجرحى والمعطوبين، وآخرون، تاريخ الجزائر المعاصر 1830- 1989، ج1، دار المعرفة، الجزائر، 2010، ص279.

[4] - يوسف مناصرية، دراسات وأبحاث حول الثورة التحريرية، 1954- 1962، دار هومة، للنشر، 2013، ص354.

[5] - انظر الملحق رقم4.

[6] - إبراهيم طاس، السياسة الفرنسية في الجزائر انعكاساتها على الثورة 1956- 1958، دار الهدى للنشر، الجزائر، 2013، ص5.

وقد أسفر العدوان الفرنسي على هذه الساقية عدة خسائر مادية وبشرية وصفتها وسائل الإعلام بالمجزرة الرهيبة في حق الإنسانية خلفت 75 قتيلا وإصابة 100 الأشخاص بجروح.[1]

كما لم تكن القوات الفرنسية المعتدية تفرق في اعتداءاتها بين ملاجئ اللاجئين ومراكز المجاهدين ولا حتى بين الجزائريين والمغربيين، ففي شهر ديسمبر 1958، شنت القوات الفرنسية هجوما على مراكز اللاجئين بالمغرب خلف سبعة قتلى وخسائر مادية معتبرة وسبب ذعرا في أوساط السكان المغربيين الذين عبروا على غضبهم في شكل المظاهرات وأثارت فرنسا احتجاجات واسعة لمقتل هذا الضابط لكن الضجة التي قامت بها فرنسا لم تمنع اعتدائها الصارخ على اللاجئين وعلى التراب المغربي من إيصال صداه إلى الأمم المتحدة بفضل مندوب المغرب العربي.[2]

وتكررت الاعتداءات الفرنسية على المغرب رغم التنديد الدولي ففي أفريل 1960 شنت الطائرات الفرنسية قصف على مركز اللاجئين الجزائريين في أولاد علي بن أحمد وقذفت المدفعة الفرنسية مناطق بني حمني وسيدي جابر.[3]

لقد كانت السلطات الفرنسية تأمل من وراء اعتداءاتها المتكررة إلى إثارة الخلاف والتفرقة بين المغرب والجزائر والضغط على السلطات المغربية لتمتنع على مساعدتها المقدمة للجزائريين، وإذ كانت للسلطات المغربية قدمت أشكالا مختلفة من المساعدات والتسهيلات الإدارية للاستقرار اللاجئين فإنها لم تستطع أن تضع حد للاعتداءات الفرنسية على الملاجئ المتواجدة بالقرب من الحدود بجوار مراكز جيش التحرير.[4]

وقد سعت الحكومة الفرنسية إلى إغراء هؤلاء اللاجئين وجذبهم بمبالغ مالية طائلة وقد خصص لهذا الشأن اعتمادات كبيرة لكن الجزائريين لم يقبلوا أبدا أن يكونوا فرنسيين مهما حاولت فرنسا ترغيبهم أو ترهيبهم.[5]

---

[1] - عمار بوحوش، المرجع السابق، ص 427.

[2] - عبد المجيد عمراني، جون بول سارتر والثورة، مكتبة مديولي، الجزائر، د.س.ت، ص 90.

[3] - Mohamed Guentari; organisation politico Administration et Militaire de la Révolution Algérienne de 1954- 1962 volume 2, office des publications universitaires, Alger, 2002 P127.

[4] - الاعتداءات الفرنسية على المغرب، جريدة المجاهد، ج.2، ع34، 24 ديسمبر 1958 ص2.

[5] - فرنسا تساعد الجزائر، جريدة المجاهد، ج.3، ع 14، 6-1959، ص162.

لقد سعت فرنسا بكل الوسائل للحيلولة دون تدويل قضية اللاجئين الجزائريين فمن الدعاية التي كانت تنشرها في أوساطهم والتظاهر بأن تتكفل بكل مشاكلهم في حالة عودتهم إلى الجزائر راصدة أموال طائلة من أجل إعادة إدماجهم في الحياة اليومية.[1]

المطلب الثاني: موقف الإدارة الفرنسية من مهام الصليب الأحمر:

إن سياسة الاستعمار الفرنسي في الجزائر وأساليبه الوضيعة في مواجهة الثورة الجزائرية لم تراعي في مجملها أي قانون من قوانين الحرب ولا حتى القوانين الإنسانية وفي مقدمتها اتفاقية جينيف التي أمضتها دول عديدة والتي جاءت لتحد من وحشية الحرب وتوجب على السلطات العسكرية الالتزام بالقوانين والمعاملات الإنسانية والرفق بأسرى الحرب والموقوفين المسنين وكذلك اللاجئين.[2]

إن عدم تطبيق هذه الأحكام لا يعتبر خرقا لقواعد القانون الإنساني فحسب بل خرقا لقانون الداخلي الفرنسي أيضا وكان من واجب فرنسا أن تطبق على الأقل أحكام المادة الثالثة الذي لا يقوم على مثل تلك الأسس.[3]

إن فرنسا واجهت اللجنة في أول تدخل لها في فيفري 1955 أيام حكومة ماندیس فرانس بأن النزاع ذو طبيعة داخلية، حيث اعترفت بأن المادة الثالثة المشتركة بين اتفاقيات جينيف لعام 1949 هي التي تسري على أوضاع النزاع المسلح في الجزائر هذا ما يعني أن فرنسا تعترف بأن للنزاع صفة داخلية بحتة لكنها عادت عن هذا الموقف عندما إدعت اللجنة الدولية بأنها قد اعترفت بقيام حالة الحرب في الجزائر وعليه أضحت مرتبطة بالالتزامات المنصوص عليها في اتفاقيات جينيف 1949.[4]

إثر قانون حالة الطوارئ في 3-4- 1955 ومجموعة التعليمات التي أدت إلى ملء السجون الاستعمارية بالجزائريين دفعت باللجنة الدولية للصليب الأحمر تطلب إذن من السلطات الغربية لتنفيذ مجال اتفاقيات جينيف فكان رد فعل الحكومة الفرنسية مرتبط بعدة شروط وهي يجب أن يكون نشاط المهمة لا يكتسي طابع حقيقي ولكن زيارة إنسانية محضة لا علاقة لها و أن يتم توزيع المساعدات من قبل

[1] - المصدر نفسه، ص 162.

[2] - محمد سلطان، حمدان بكاي، القانون الدولي العام وحرب التحرير الجزائرية المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1968، ص 145.

[3] - عمر سعد الله، القانون الإنساني والاحتلال الفرنسي للجزائر، دار هومة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2007، ص312.

[4] - يوسف بن خدة، نهاية حرب التحرير في الجزائر اتفاقيات إيفيان، تع، عبد الحكيم بن الشيخ الحسن، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، د.س.ن، ص 167.

المنظمات الفرنسية المعتمدة من طرف الحكومة، يجب أن ترسل استنتاجات النتائج والخلاصات من طرف أعضاء البعثة إلى السلطات الفرنسية فقط مع عدم إبلاغها إلى الرأي العام.[1]

لقد حاولت اللجنة الدولية للصليب تقديم إلى أطراف النزاع سنة 1955 إلا أنه لم تنجح في ذلك حيث قدم في 23 ماي 1958 مشروع اتفاق إلى كل من فرنسا وجبهة التحرير الوطني يقتضي باحترام أحكام المادة 3 المشتركة بين معاهدات جينيف وقد جدد الصليب الأحمر عرضه في أكتوبر 1958 لكنه لم يحصل على جواب إيجاب من الطرف الفرنسي.[2]

وفي هذا الصدد يشير مقدم فيصل أن بموجب اتفاقية جينيف الاربعة يتعين على سلطات الاحتلال الفرنسي قبول تدخل اللجنة الدولية في حرب الجزائر وفق المادة 43 / من الفقرة 15 ويتمتع مندوبها بحق التصدي لأي مسألة تتعلق بتطبيق قانون الاحتلال الذي يمنحهم حرية التنقل في جميع الأراضي الجزائرية، بوجه خاص يسمح لهم بحرية الدخول إلى جميع مرافق الاعتقال ومقابلة جميع فئات السجناء، غير أن السلطات الفرنسية تحللت من أي التزام تجاه هذه اللجنة حتى لا تتكمن من الوقوف على الضحايا بالرغم من تصديق دولة فرنسا على اتفاقيات جينيف 1951.[3]

لم يكن موقف فرنسا كله معارض لمهام اللجنة في الجزائر أو رفضها للاعتراف بالطابع الوطني للحرب، بل كانت هناك طبقة أو فئة أخذت على عاتقها مهمة الدفاع عن المناضلين الجزائريين وهي فئة المحامين لاسيما المحامي جاك فيرجاس الذي سعى إلى اطلاع الرأي العام العالمي على بشاعة الاستعمار الفرنسي عن طريق التصريحات الصحافية والاتصال بالمنظمات والهيئات الدولية منها اللجنة الدولية للصليب في قضية حكم الإعدام الصادر يوم 15 جويلية 1957 في حق جميلة بوحيرد وزميلاتها وقضايا أخرى.[4]

فوجه الأستاذ جاك فيرجاس نداء إلى الصليب الأحمر يوم 3 مارس 1958 مفاد موقف تنفيذ الحكم بالإعدام بحق كل الجزائريين، فهو يرى أن مهام اللجنة محدد باتفاق مع الحكومة الفرنسية، لقد أخذ نداء جاك فيرجاس أبعاد دولية مما جعلها تقترب من أدراجها في دائرة احتضان القانون الدولي

---

[1] - عاشور محفوظ، المرجع السابق، ص 35.

[2]- عمر سعد الله، المرجع السابق، ص16.

[3] - فيصل مقدم، المرجع السابق، ص377.

[4] - عاشور محفوظ، نداء صديق الثورة الجزائرية جاك فيرجاس إلى اللجنة الدولية للصليب الأحمر بخصوص جميلة بوحيرد وزميلاتها 1958، مجلة تاريخ العلوم، ج1، ع8، جامعة الشلف، 2017، ص 231.

الإنساني وبالتالي الاعتراف بوجود نزاع مسلح بين البلدين الجزائر وفرنسا وكثف اتصالاته للجنة تحملها على مضاعفة نشاطها في الجزائر.[1]

أما بالنسبة لموقف فرنسا من اللجنة الدولية للصليب في حماية اللاجئين ودعمهم فإن هذا الموقف كان جدا قاسي، حيث لم تسلم المساعدات التي تقدمها اللجنة لهم من الحجز الفرنسي، فقد قامت الحكومة الفرنسية حكومة دوبري بتوقيف وحجز باخرة التضامن التي أرسلت للاجئين من طرف الإغاثة الشعبية، وفي إطار ألا تذهب هذه المساعدات إلى جيش التحرير والجبهة على التراب المغربي، لهذا قامت السلطات الفرنسية بتنصيب السيدة ميشلي المفوضة المؤقتة للصليب الأحمر السويسري في وجدة من أجل مراقبة توزيع المساعدات الإنسانية ومن أجل تنشيط دور الجبهة في ذلك.[2]

ومن أجل تخلص فرنسا من اللاجئين الجزائريين ووقف دعم اللجنة الدولية للصليب لها سعت فرنسا إلى إيجاد محاولات لاستعادة اللاجئين إلى وطنهم كحل نهائي ففي عام 1958 اتخذت المبادرة بباريس في 06 فيفري 1958 حيث وجهت وزارة الشؤون الخارجية رسالة إلى اللجنة الدولية تطلب فيها مشاركتها لتسهيل عودة اللاجئين بتونس والمغرب.[3]

[1] - المرجع نفسه، ص233.

[2] - لمياء بوقربوة، المرجع السابق، ص223.

[3] - مصطفى خياطي، المرجع السابق، ص105.

الخاتمة

الخاتمة

ومن خلال ما سبق توصلنا إلى مجموعة من الاستنتاجات، لعل أهمها:

1- لقد طبق الاستعمار الفرنسي سياسته البشعة على الجزائر منذ احتلالها عام 1830 بدأ من اعتبارها جزء من فرنسا 1848 وتسببت هذه السياسة في هجرة الآلاف من الجزائريين، فظهور مأساة اللاجئين على الحدود الجزائرية التونسية والمغربية حيث عانت هذه الشريحة المضطهدة من طرف الاستعمار الفرنسي.

2- تعد ظاهرة اللجوء رد فعل جماعي من طرف الكثير من أبناء الشعب الجزائري خاصة المناطق الحدودية، حيث وجدوا متنفسا لهم وملاذ إلى البلدان الشقيقة وتونس والمغرب وأن هذه العوامل السياسية الاستعمارية اجتمعت لتشكل دوافع رئيسة لمغادرتهم الوطن.

3- تحميل الاستعمار الفرنسي جيش وجبهة التحرير الوطني مسؤولية الوضع الإنساني المترتب عن مختلف العمليات العسكرية التي عرفتها الجزائر، قصد تجريم الثورة الجزائرية وضرب مصداقيتها أمام الرأي العام العالمي.

4- إن ظاهرة اللجوء الجزائري نحو البلدين تونس والمغرب لم يكم عملا اختياريا من الأهالي الجزائريين كان ظرفية ملزمة لهم أملتها الإجراءات التعسفية للسلطات الاستعمارية أرغمت الجزائريين على ترك أراضيهم.

5- رحب باللاجئين الجزائريين من طرف القطريين المجاورين بمؤازرة تضامنية على المستوى الشعبي الحكومي، حيث أكدت كل من تونس والمغرب الوقوف إلى جانب المأساة التي تعرض لها آلاف الجزائريين من خلال تنديدهم الشديد بسياسة الاضطهاد الفرنسي واحتضانهم لجموع اللاجئين ومدهم بالعون المادي.

6- اهتمام جبهة التحرير باللاجئين الجزائريين من خلال تقديم لهم المساعدات المادية والطبية والحرص على توفير الأكل وسبل العيش من خلال الوضعية التي كان يعيشها اللاجئين عبر الحدود الشرقية والغربية.

7- تعد اللجنة الدولية للصليب الأحمر منظمة إنسانية غير حكومية لقد لعبت دورا كبيرا في مساعدة اللاجئين ومدهم بالعون المادي والتكفل بهم من مهامها الأساسية.

8- تقرير لجنة التنسيق والتنفيذ إنشاء منظمة إنسانية وطنية باسم الهلال الأحمر الجزائري سنة 1957 بالتكفل بقضية اللاجئين وتقديم المساعدات لهم.

9- قام الهلال الأحمر الجزائري بالتخفيف من معاناة اللاجئين الجزائريين، وبعديد من المساعي التي قام بها لوضع الحرب التحريرية في إطارها القانوني المناسب رغم رفض اللجنة الدولية للصليب الأحمر الاعتراف به، حيث تمكن من تحقيق الأهداف التي حددتها له لجنة التنسيق والتنفيذ وكسب ثقة اللجنة الدولية للصليب الأحمر في قضية الأسرى.

10- عمل الهلال على التقرب من اللجنة الدولية وذلك من خلال زيارتها للمساجين الفرنسيون والتطلع على أحوالهم بالجزائر وتونس والمغرب فمن خلال زيارتها للمعتقلات السجون وتعرفها على حالة الأسرى تم بذلك تعاون الهلال الأحمر الجزائري واللجنة الدولية للصليب الأحمر.

11- تعاون الهلال الأحمر الجزائري والهلال الأحمر التونسي في مجال المساعدات الموجهة للاجئين الجزائريين من طرف مختلف بلدان العالم، ولقد حظي بالكثير من المساعدات والتبرعات، قدمت له من طرف دول مختلفة من العالم وقد تمكن له ذلك بفضل مجموعة من البعثات التي استطاعت التقرب من بعض الدول طلبا للمساعدة وقد تحقق ذلك من خلال تلبية طلبه فهبت المساعدات من الدول الشقيقة ودول عربية بالإضافة إلى الدول الأوروبية.

12- سعي حكومتي البلدين الشقيقين في كل من تونس والمغرب إلى توجيه عرائض ونداءات للدول من أجل الحصول على مساعدات إنسانية لصالح اللاجئين الجزائريين من قبل هذه الدول ومن بين المنظمات الدولية الإنسانية اللجنة الدولية للصليب الأحمر.

13- لقد بذلت اللجنة الدولية للصليب الأحمر جهود جبارة في سبيل النهوض بالأوضاع الإنسانية التي تعيشها اللاجئون الجزائريون في المناطق الحدودية مع الجارتين تونس والمغرب وذلك من خلال تقديم المساعدات لهم وإغاثتهم.

14- نستنتج أن قضية اللاجئين الجزائريين لم تكن محصورة محليا بل كانت معروضة دوليا الدليل على ذلك حجم المساعدات التي كانت تصل إلى الهلال الأحمر التونسي والمغربي الذي يقوم باستقبالهم وتوزيعها على اللاجئين.

15- لقي النشاط الإنساني للثورة الجزائرية من خلال اللجنة الدولية للصليب الأحمر دعما معتبرا وتشجيعا متواصلا تجاه اللاجئين الجزائريين عن طريق بلدان المغرب العربي والدول الأخرى.

16- عمل الهلال الأحمر الجزائري على إعانة اللاجئين وتقديم مساعدات متمثلة أساسا في المواد الغذائية والطبية، وأخرى تخص الألبسة والأفرشة وإيصال تبرعات اللجنة الدولية وفي نفس الوقت استطاع أن يبرهن على حجم التضامن بين أفراد الشعب الواحد الذي كان مؤمنا بعدالة قضية وحتمية الانتصار

17- وجد اللاجئون الجزائريون اهتماما واسعا من قبل البلدين المجاورين تونس والمغرب حكومة وشعبا وذلك من خلال التكفل باللاجئين وإغاثتهم كما كانت سندا مهما لنشاط الهلال الأحمر الجزائري، خاصة في إسعاف اللاجئين وتقديم يد العون لهم.

18- إن الدعم الذي قدمته اللجنة الدولية للصليب الأحمر الدولي عن طريق الهلال الأحمر التونسي والمغربي جعلها تتلقى ضغوطات قاسية من طرف الإدارة الفرنسية.

19- ونستنتج أيضا أن نشاط ودور الصليب الأحمر الدولي في الجزائر محدود وضيق وذلك من خلال الخناق التي فرضته السلطات الفرنسية عليه.

وفي الأخير نأمل من خلال هذه المحاولة المتواضعة أن نكون قد تمكنا من إيفاد القارئ بمعلومات توضح له طبيعة دور اللجنة الدولية للصليب الأحمر والهلال الأحمر الجزائريين في دعم اللاجئين أثناء الثورة وفضح سياسة فرنسا والحفاظ على الصورة الحقيقة لكفاح الشعب الجزائري، فرغم تحقيق الاستقلال وانتصار معاناة الشعب إلا أن فرنسا بقيت عاجزة عن تحمل مسؤولية الجرائم التي ارتكبتها، ويبقى هذا لموضوع بحاجة إلى المزيد من الاطلاع والدراسة والبحث.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادروالمراجع

القرآن الكريم

المصادرباللغة العربية:

1. ابن منظور، لسان العرب، مجلد 1، دار صادر، بيروت، 1994.
2. بن يوسف بن خدة، نهاية حرب التحرير في الجزائر اتفاقيات ايفيان، تع لحسن زغدار مر: عبد الحكيم بن الشيخ حسان، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، د س نشر.
3. الطاهر سعيداني، القاعدة الشرقية القلب النابض، دار الامة للطباعة الجزائر، 2010
4. عمار قليل، ملحمة الجزائر، ج 3، دار العثمانية، الجزائر، 2013
5. فاروق من عطية، الأعمال الإنسانية أثناء حرب التحرير 1954.1962، تر: عبد الرحمن كابوية، سالم مهد، منشورات حلب، الجزائر، 2010
6. فتحي الديب، عبد الناصر وثورة الجزائر، ط.1، دار المستقبل العربي، القاهرة، 1984
7. محمد صالح الصديق، الجزائر بلد التحدي والصمود، دار موقع للنشر الجزائر , 2009
8. مصطفى خياطي، الصليب الأحمر الدولي وحرب الجزائر من خلال اضابير اللجنة الدولية للصليب الأحمر تر عباد قندوز فوزية، دار هومة للطباعة، الجزائر، 2015
9. مصطفى خياطي، المآزر البيضاء خلال الثورة الجزائرية، تر نسيب غريبي، المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر، رويبة، 2015
10. مصطفى خياطي، حقوق الانسان في الجزائر خلال الاحتلال الفرنسي، تر ANEP الروسية، 2013
11. مصطفى مكاسي، الهلال الأحمر الجزائري- شهادة، تر، محفوظ عاشور، ط1، منشورات إلقاء الجزائر، 2015

المصادرباللغة الأجنبية

1. Boualem ben hamouda, la révolution algérienne de 1ér novembre, 1954, dar el nouaamen, algérie, 2012
2. Goustave moynier, la croix rouge sans passe et sans avener, sandoze et thuihhier, paris, 1882
3. Mohammed harbi, les archives de la révolution algérienne les éditions jeune Afrique, paris 1981
4. Mustapha makkaci, le croissant rouge algérien témoignage ed, p ba alger,2007

المراجع

1. أبو القاسم سعد الله , الحركة الوطنية الجزائرية , (1930_1900) , ط4 ، دار الغرب الإسلامي , بيروت 1992
2. احسن بومالي، استراتيجية الثورة الجزائرية في مرحلتها الأولى 1954-1956، منشورات المتحف الوطني للمجاهد
3. احمد بوغانم، الرقابة الدولية على تطبيق القانون الدولي الإنساني، دار الامل للنشر، الجزائر، 2013
4. احمد سي علي، التدخل الإنساني القانون الدولي الإنساني والمقارنة، ط1، دار الاكاديمية للطباعة والنشر الجزائر، 2011
5. إبراهيم العسكري، محان من مسيرة الثورة الجزائرية ودور القاعدة الشرقية، دار البعث، قسنطينة، 1992
6. إبراهيم طاس، السياسة الفرنسية في الجزائر انعكاساتها على الثورة 1956- 1958، دار الهدى للنشر، الجزائر، 2013
7. إسماعيل دبش، السياسة العربية والمواقف الدولية تجاه الثورة الجزائرية 1954-1962. دار هومة للطباعة، الجزائر، 2003
8. دهان امر الله، حق اللجوء السياسي، دراسة في نظرية حق الملجأ في القانون الدولي، دار النهضة العربية للنشر، القاهرة، 2008
9. جمال قنان، التعليم الأهلي بالجزائر في عهد الاستعمار 1830-1944، المركز الوطني، الجزائر، 2007
10. جمال قندل، خط موريس وشارل على الحدود الجزائرية التونسية والمغربية واثرها على الثورة الجزائرية 1957-1962، ط1، دار الضياء للنشر، الجزائر، 2006
11. حسين حسن اللولب، التونسيون والثورة الجزائرية، ج2، ط1، دار السبل للنشر والتوزيع، الجزائرية، 2009
12. حسام بخوش آليات تطبيق القانون الدولي الإنساني على الصعيد الدولي دار الهدى لنشر، الجزائر ،2012
13. حفظ الله بوبكر، التموين والتسليح إبان الثورة التحريرية الجزائرية (1954-1962) طاكسيج كوم للدراسات والنشر، الجزائر،2011
14. خير الدين نشرة المهاجرون الجزائريون إلى البلاد التونسية، دار الكردادة للنشر، الجزائر , 2013

15. رشيد زبير: جرائم فرنسا الاستعمارية في الولاية الرابعة 1956-1962، دار الحكمة 2010
16. الطاهر سعيداني، القاعدة الشرقية للقلب الثورة النابض دار الأمة للطباعة والنشر، الجزائر،2010
17. طاهر جبلي، دور القاعدة الشرقية في الثورة الجزائرية 1954-1962، دار الأمة الجزائر 2015
18. عبد القادر عزام عوادي، هجرة سكان واد سوف الى تونس خلال 1952-1962، دار الالمعية للنشر، الجزائر
19. عبد الله مقلاتي النشاط الإنساني للثورة الجزائرية بمراكز اللاجئين وأثره على العلاقات الجزائرية المغاربية (نشاط الهلال الأحمر الجزائري نموذجا)
20. عبد المجيد عمراني، جون بول سارتر والثورة، مكتبة مديولي، الجزائر، د.س.ت
21. عمار بن سلطان أخرون، الدعم العربي للثورة الجزائرية، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954
22. عبد المجيد بوزيد، الامداد خلال حرب التحرير الوطني، طبعة خاصة بوزارة المجاهدين،2007
23. عمار بخوش، العمال الجزائريين في فرنسا، ط خ، 2008
24. عمار عمورة، موجز في تاريخ الجزائر، دار الريحانة للنشر الجزائر 2002
25. عمر بوضربة / النشاط الدبلوماسي للحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية، سبتمبر 1958-جانفي 1960.، دار الحكمة للنشر، الجزائر، 2009
26. عمر سعد الله، القانون الإنساني والاحتلال الفرنسي للجزائر، دار هومة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2007
27. عمر سعد الله معجم في القانون الدولي المعاصر، ط5، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر
28. فيصل شنطاوي , حقوق الإنسان و القانون الدولي الإنساني ,ط 3 دار ومكتبة حامد للطباعة والنشر ,عمان 2001,
29. لزهر بديدة، دراسات في تاريخ الثورة الجزائرية وأبعادها الافريقية، ط1، دار السيل للنشر، الجزائر، 2009
30. محمد العربي الزبيري كتاب مرجعي عن الثورة الجزائرية (1954-1962)، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر1954
31. محمد سلطان، حمدان بكاي، القانون الدولي العام وحرب التحرير الجزائرية المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1968
32. محمد السعيد عقبة، الاتحاد العام للطلبة الجزائريين ومساهمته في الثورة (1955-1962)، دار الشاطبية للنشر،

33. محمد الشريف عباس من وحي نوفمبر (مداخلات وخطب) طبعة خاصة بوزارة المجاهدين، الجزائر،2012
34. محمد بلبل، تشريعات الاستعمار الفرنسي في الجزائر وانعكاساتها على الجزائر سنة1881-1914، دار شيحاني الدين للكتاب، الجزائر،2013
35. محمد صالح الجابري الثورة الجزائرية في مجلة الفكر، الثقافة، العدد91، جانفي1986
36. محمد حربي جبهة التحرير الوطني الأسطورة والواقع (1954-1962)، تر كميل قصير داغر دار الكلمة للنشر، بيروت
37. محمد لحسن ازغيدي ، مؤتمر الصومام و تطور ثورة التحرير الوطني الجزائرية ,1962_1956

دار هومه لطباعة والنشر ,الجزائر

38. محمد يعيش، الجالية الجزائرية في المغرب الأقصى ودورها في الحركة الوطنية، ج1، دار الهدى للنشر، الجزائر، 2013
39. مريم الصغير، البعد الافريقي لقضية الجزائرية، دار السبيل، 2009
40. مصطفى خياطي، حقوق الإنسان في الجزائر خلال الاحتلال الفرنسية، ترANEP، ط1، متوازنANEP، الجزائر، 2013
41. يحي بوعزيز: ثورة الجزائر في القرنين التاسع عشر والعشرين، الثورة في الولاية الثالثة، مج5، دار البصائر الجديدة، الجزائر، 2013
42. يوسف مناصرية، قسم التاريخ وعلم الأثار جامعة الحاج لخضر، باتنة،2008-2009
43. محمد غازي ناصر الجابري ،التدخل الإنساني في ضوء القانون الدولي العام منشورات الحلبي الحقوقية ،لبنان ،2010
44. محمد لحسن ازغيدي ، مؤتمر الصومام وتطور الثورة التحريرية 1956-1962،دار هومة للنشر،الجزائر،2008
45. محمد يعيش الجالية الجزائرية في المغرب الأقصى ودورها في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر1830-1962،دار هدى للنشر،الجزائر،2013
46. مريم الصغير ،البعد الافريقي للقضية الجزائرية 1955-1962،دار السبيل للنشر،الجزائر،2008
47. مصطفى خياطي ،حقوق الانسان في الجزائر خلال الاحتلال الفرنسي ،تر ANEP،الجزائر،2013
48. مصطفى خياطي ،سجناء سياسيون خلال حرب الجزائر استنادا الى أضابير اللجنة الدولية للصليب الأحمر تر عباد فوزية دهر هومة للنشر ،الجزائر'2015

49. هشام حمدان، دراسات في المنظمات الدولية العاملة في جنيف، دار عويدات الدولية، بيروت،1993
50. يحي بوعزيز ثورات الجزائر في القرنين التاسع عشر والعشرين الثورة في الولاية الثالثة،مج.50،دار البصائر الجديدة ،الجزائر،2013
51. يوسف مناصرية، الاسلاك الشائكة وحقول الألغام منشورات المركز الوطني للمجاهد،الجزائر،1995

المراجع باللغة الاجنبية

1. Farouk Benatia, Les actions humanitaires pendant la lutte de libération 1954-1962, ed, Alger, 1997
2. Hans haug, humanité pour tous le mouvement international de la Croix-Rouge et de croissant rouge, institut henry Ruant, Ed , poul hapt brenn-stuttgort,vienne,1993
3. Gilbert meynier, Mohamed harbi ,histore intérieur du q.i.(1954-1962) Edition casbah,alger
4. Michel cornaton : les comps de regroupement de la guerre d'Algérie l'harmattan , paris 1988
5. Mohamed Guentari; organisation politico Administration et Militaire de la Révolution Algérienne de 1954- 1962 volume 2, office des publications universitaires, Alger, 2002

الجرائد

1. **التعذيب جريدة المجاهد،العدد8 ،جامعة الجزائر.**
2. الاعتداءات الفرنسية على المقر جريدة المجاهد، ج2، ع34 ،24 ديسمبر 1958
3. حقائق مرة عن اللاجئين بالمغرب، جريدة المجاهد، ج1، ع 14 ، 15ديسمبر 1957
4. في عون اللاجئين الجزائريين جريدة المجاهد، ج2، ع37، 17 مارس 1959
5. فرنسا تساعد الجزائر، جريدة المجاهد، ج.3، ع 14، جوان1959
6. اللاجئون وأماكن استقرارهم، جريدة المجاهد، ج1، ع20، 15 مارس 1958
7. مأساة اللاجئين، جريدة المجاهد،ج2 ،ع12، 15 نوفمبر1957
8. المساعدة الدولية، جريدة المجاهد، ج.2، ع62، 8 ديسمبر 1958
9. مراكز التجميع عار أبدي في تاريخ فرنسا، جريدة المجاهد 3جويلية 1961
10. اللاجئون المتشردون، جريدة المجاهد، ج1، عدد12، 5نوفمبر1957

11. 54 ألف لاجئ جزائري في إقليم وجدة، جريدة العلم المغربية، ع. 2931، 17 مارس 1958

الرسال الجامعية

1. انصاف بن عمران، دور اللجنة الدولية للصليب الأحمر في تنفيذ قواعد القانون الدولي الإنساني، رسالة ماجستير في العلوم القانونية والإدارية، تخصص القانون الدولي الإنساني، جامعة الحاج لخضر باتنة، 2010
2. بابا عروج نور الإيمان , الحياة الاجتماعية و الثقافية في الجزائر إبان الثورة التحريرية 54_62, مذكرة لنيل شهادة الماستر, تخصص تاريخ العالم المعاصر , جامعة محمد بوضياف المسيلة
3. يوسف بن خدة،2012.2013
4. بخوش جودي،دور بن يوسف بن خدة في الثورة التحريرية 1954-1962،رسالة ماجستير في التاريخ المعاصر، جامعة الجزائر يوسف بن خدة،2006-2007
5. توفيق بورنو، المغرب الأقصى والثورة الجزائرية 1954- 1962، أطروحة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ والآثار، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية، جامعة أحمد بن بلة وهران، 2014، 2015
6. شعبان أدو شبكان دعم الثورة الجزائرية في أوروبا الغربية 1954-1962 أطروحة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة جيلالي يابس، سيدي بلعباس، 2018
7. سليمان بن رابح : العلاقات الجزائرية العربية بين الحربين (1919_1939) , مذكرة لنيل شهادة الماجستير قسم التاريخ , كلية الآداب والعلوم الإنسانية , جامعة الحاج لخضر باتنة 2008
8. صالح عسول, اللاجئون الجزائريون بتونس و دورهم في الثورة 56_62 رسالة الماجستير تخصص التاريخ الحديث , قسم التاريخ و علم الآثار , جامعة الحاج لخضر , باتنة 2008_2009
9. عقبة خضراوي ،الحماية الدولية للاجئين مذكرة ماجستير في الحقوق ،كلية الحقوق والعلوم السياسية ،جامعة محمد خيضر،بسكرة ،2012-2013
10. لمياء بوقريوة، العلاقات الجزائرية التونسية،1954-1962، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر ،. كلية العلوم الإنسانية والحضارة الإسلامية، جامعة وهران، 2006
11. محمد مبرك وضع اللاجئين في النزاعات المسلحة مذكرة ماجستير في الحقوق، تخ، القانون الدولي، والعلاقات الدولية، جامعة الجزائر 1 بن يوسف بن خدة،2012.2013
12. محمد شمبازي، المحتشدات إبان الثورة الجزائرية 1954-1962)، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه العلوم في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة قسنطينة، 2017-2018
13. مسعود صفصاف: إثر الهجرة الجزائرية على التماسك الأسري، مذكرة لنيل شهادة الماجستير معهد العلوم الاجتماعية، قسنطينة، 1985

14. مربة خليلي , فرانسيس جونسون و الثورة الجزائرية 1962_1954 مذكرة لنيل شهادة الماستر , تخصص تاريخ معاصر

الدوريات والمقالات

1. جمال بالفردي: الدور الإنساني لجبهة التحرير الوطني في التكفل باللاجئين الجزائريين خلال فترة الثورة الجزائرية مجلة الدراسات للبحوث العلمية، جامعة الشهيد حمة لخضر، الوادي، العدد10، مارس2015
2. صلاح الدين طالب فرج حقوق اللاجئين في الشريعة الإسلامية والقانون الدولي، مجلة الجامعة الإسلامية مج17، ع1: فلسطين،2009
3. عامر ارخيلة، البعد الإنساني للثورة الجزائرية ،مجلة المصادر ،س6 ،ع7 ،نوفمبر 2007
4. عبد الله مقلاتي، النشاط الإنساني، للثورة الجزائرية بمراكز اللاجئين وأثره على العلاقات الجزائرية، المغاربية العدد 4، جامعة أدرار، 2003
5. عاشور محفوظ، نداء صديق الثورة الجزائرية جاك فيرجاس إلى اللجنة الدولية للصليب الأحمر بخصوص جميلة بوحيرد وزميلاتها 1958، مجلة تاريخ العلوم، ج1، ع8، جامعة الشلف، 2017
6. عاشور محفوظ، نشأة الهلال الأحمر الجزائري، ودوره في قضية الأسرى إبان الثورة التحريرية 1957-1962، الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية، العدد 13، 2015
7. فيصل مقدم، دور اللجنة الدولية للصليب الأحمر في الرقابة على تنفيذ القانون الدولي الإنساني ابان الثورة الجزائرية المجلة الاكاديمية للبحث القانوني، مج،13، ع1، جامعة تيزى وزوو، الجزائر،2016
8. مياء بوقريوة، اللاجئون الجزائريون في تونس إبان الثورة التحريرية الجزائرية 1954-1962 دراسة نقدية من خلال وثائق الأرشيف الفرنسي مجلة كان التاريخية، ع16، جامعة الحاج لخضر، 2013
9. لمياء بوقريوة، اللاجئون الجزائريون في المغرب إبان الثورة التحريرية الجزائرية 1954-1962 دراسة نقدية من خلال وثائق الأرشيف الفرنسي، مجلة كان التاريخية، ع16 جامعة الحاج لخضر، جوان 2012
10. محمد قنطاري الثورة الجزائرية وقواعدها الخلفية بالجهة المغربية والعلاقات الجزائرية المغربية باب ثورة التحرير الوطني، الذاكرة، ع3، مجلة يصدرها المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر.

القواميس :

1. عمر سعد الله، معجم في القانون الدولي المعاصر،ط.5،ديوان المطبوعات الجامعية،الجزائر،2005

الملاحق

الملحق رقم 1: مناطق الحرام

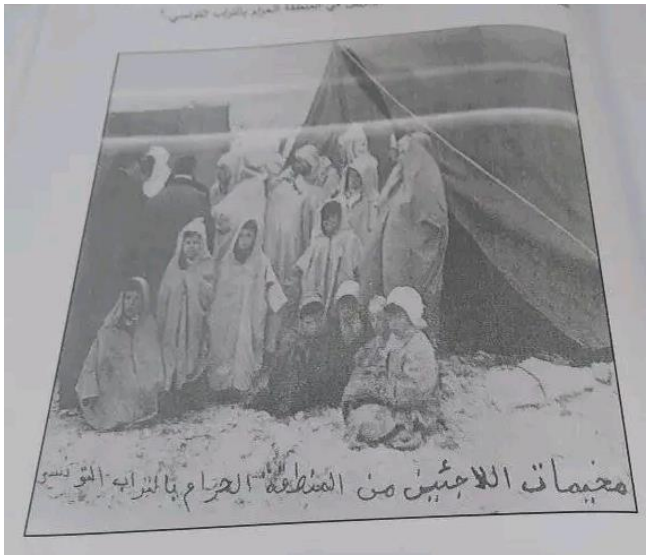

انظر يحي بوعزيز، المرجع السابق، ص 163.

الملحق رقم 2: المحتشدات

انظر محمد شمبازي، المرجع السابق، 234.

الملحق رقم 3: مأساة اللاجيئين

انظر باية بولحبال، اللاجئون الجزائريون في تونس اثناء الثورة التحريرية 1954-1962

مذكرة لنيل شهادة الماستر في التاريخ كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة ام بواقي، 2020-2021.

الملحق رقم 4: مخيمات اللاجئين على الحدود

انظر عمار قليل، المصدر السابق، ص 100

الملحق رقم 5: خريطة تمثل تواجد اللاجئين في تونس

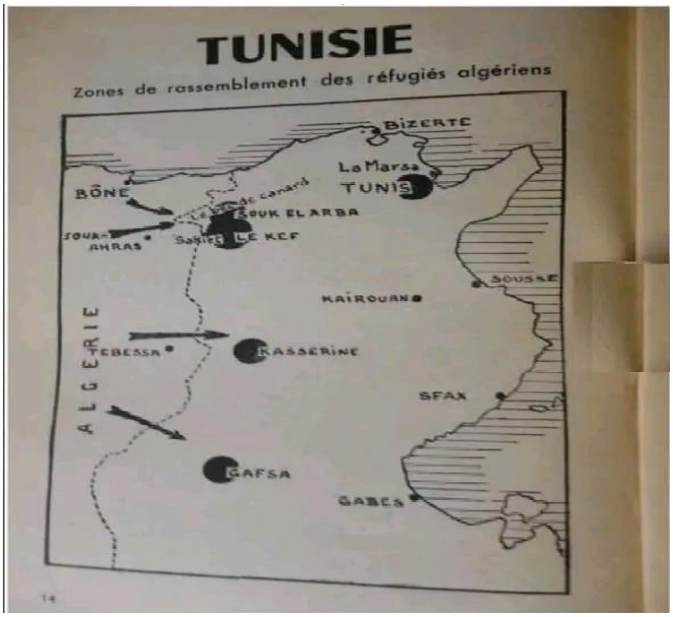

الملحق رقم 5: خريطة تمثل تواجد اللاجئين بالمغرب

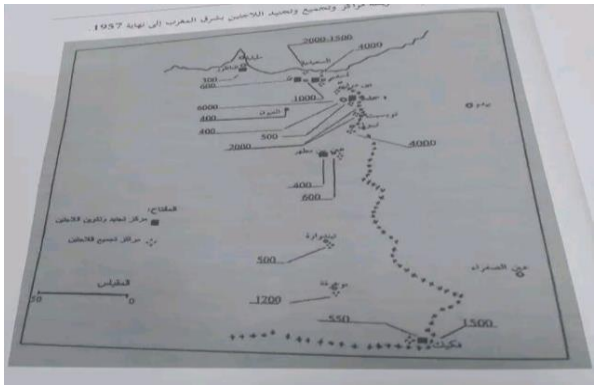

انظر بايا بولحبال، المرجع السابق، ص 68

الملحق رقم 6: متطوعون من الهلال الأحمر يوزعون مساعدات اغاثية على اللاجئين

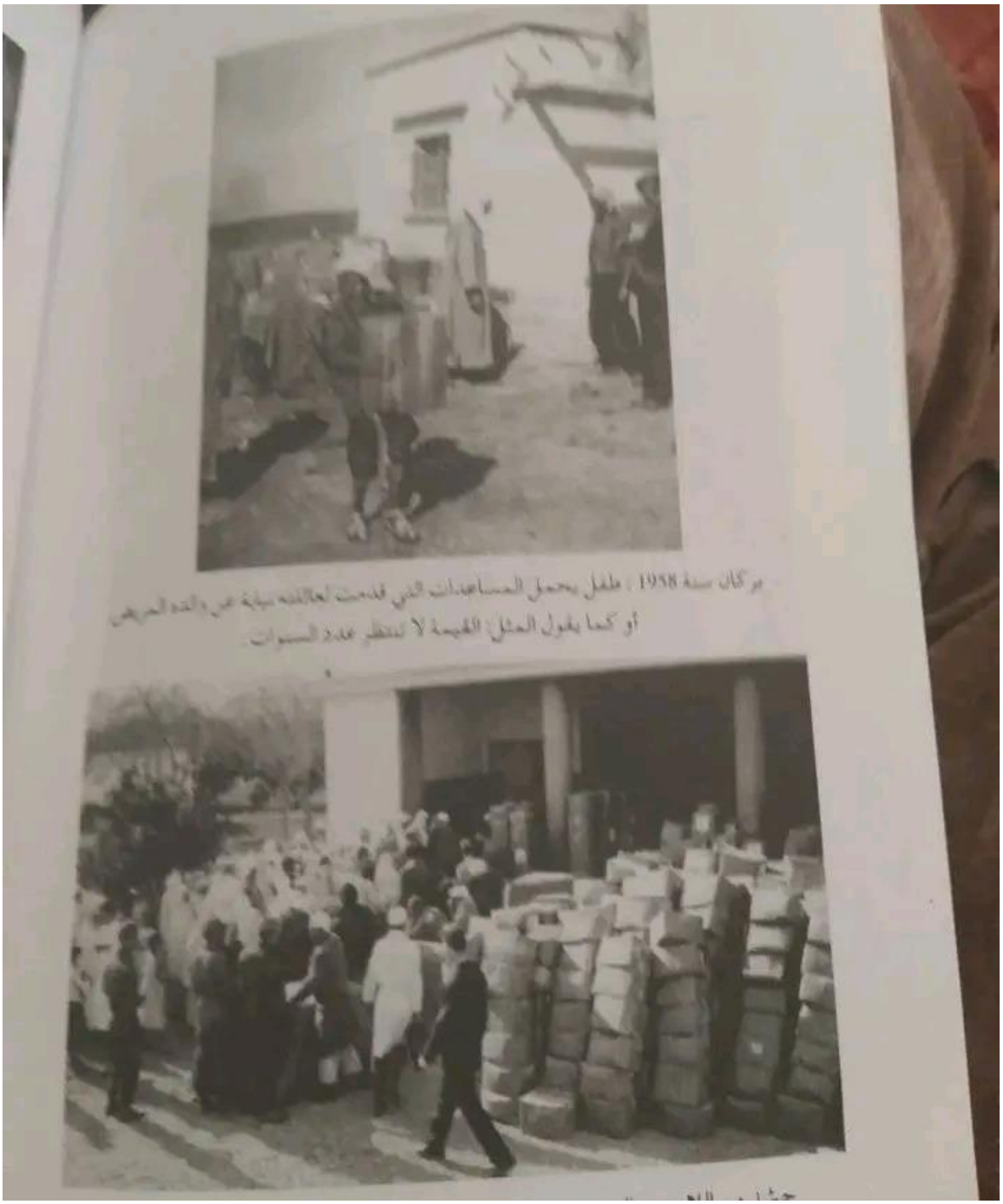

انظر مصطفى خياطي المحتشدات اثناء حرب

الجزائر، المرجع السابق، ص 298

الملحق رقم 7: مؤسسو الرابطة الدولية للصليب الاحمر الدولي

Hans haug, Ibibi p34

الملحق رقم 8: اول محضر اجتماع اللجنة الدولية للصليب الأحمر

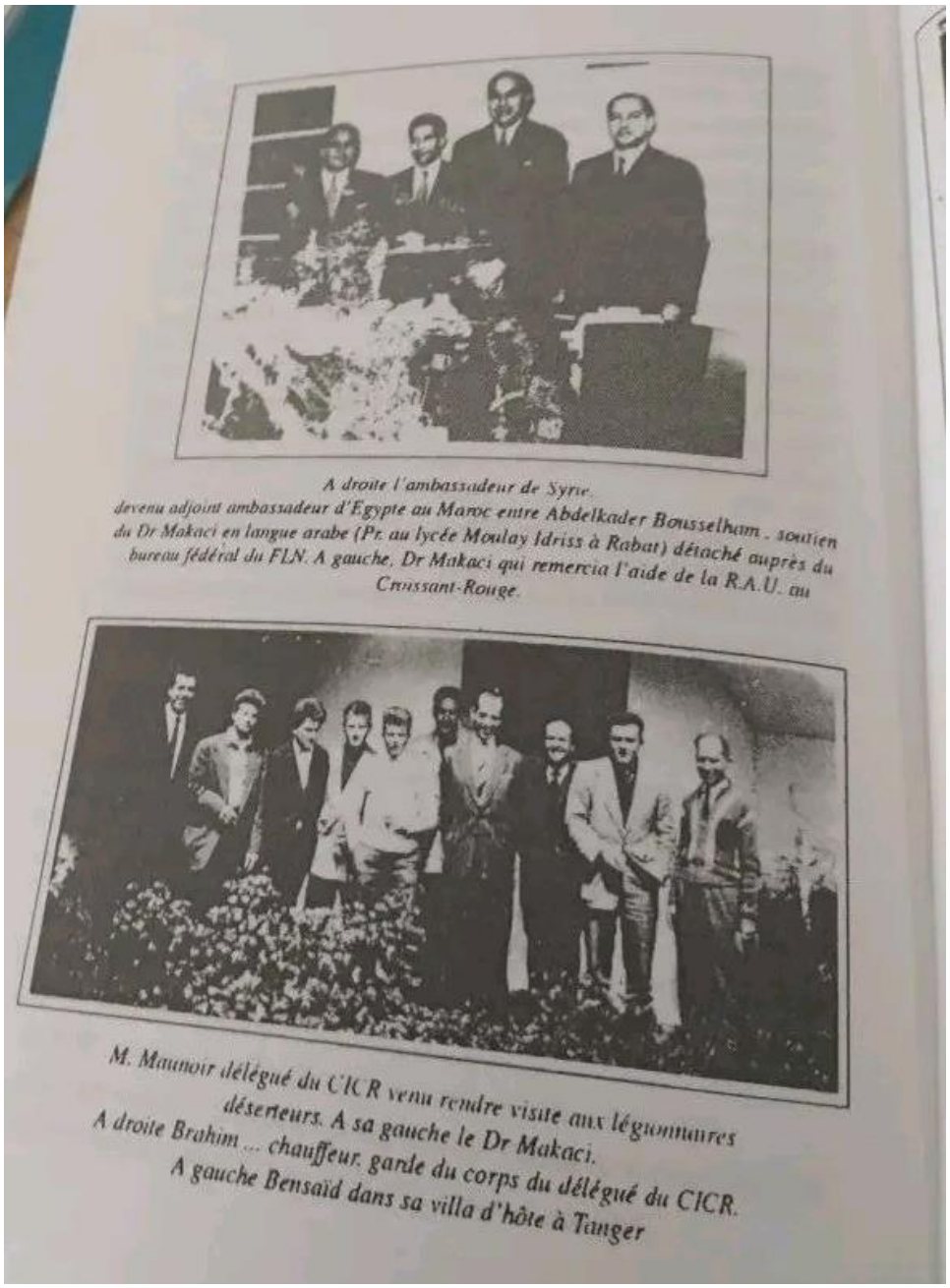

A droite l'ambassadeur de Syrie.
devenu adjoint ambassadeur d'Egypte au Maroc entre Abdelkader Bousselham - soutien du Dr Makaci en langue arabe (Pr. au lycée Moulay Idriss à Rabat) détaché auprès du bureau fédéral du FLN. A gauche, Dr Makaci qui remercia l'aide de la R.A.U. au Croissant-Rouge.

M. Maunoir délégué du CICR venu rendre visite aux légionnaires déserteurs. A sa gauche le Dr Makaci.
A droite Brahim ... chauffeur, garde du corps du délégué du CICR.
A gauche Bensaïd dans sa villa d'hôte à Tanger

Hans haug, Ibibi p35

الملحق رقم 9: شارة اللجنة الدولية للصليب الاحمر

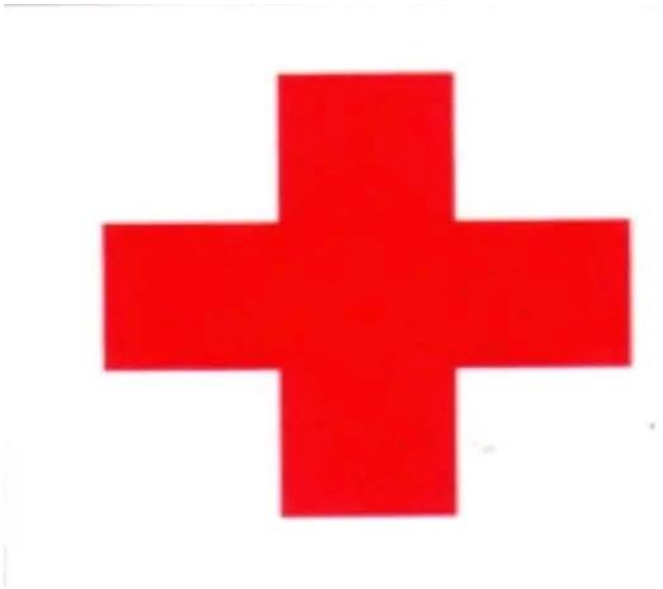

منشورات اللجنة للصليب الأحمر + عمل

شخصي

الملحق رقم 10: سورة تمثل الطبيب مصطفى مكاسي

انظر مصطفى مكاسي، المصدر السابق، ص

الملحق رقم 11: اول طابع للهلال الأحمر الجزائري

انظر مصطفى مكاسي، المرجع السابق، 137

الملحق رقم 12: اعانة مقدمة من طرف اللجنة الدولية للصليب الاحمر

السيد برون Bron مندوب اللجنة الدولية للصليب الاحمر
يقدم اللباس للاجيء جزائري في تندرارة بالمغرب يوم 18 مارس 1958
204

انظر مصطفى خياط المصدر السابق، ص 69.

الملحق رقم 13: الملك محمد الخامس يستقبل وفد جبهة التحرير

انظر فاروق بن عطية، المرجع السابق، 226

الملحق رقم 14: وصولات تبرعات بعض اللاجئين

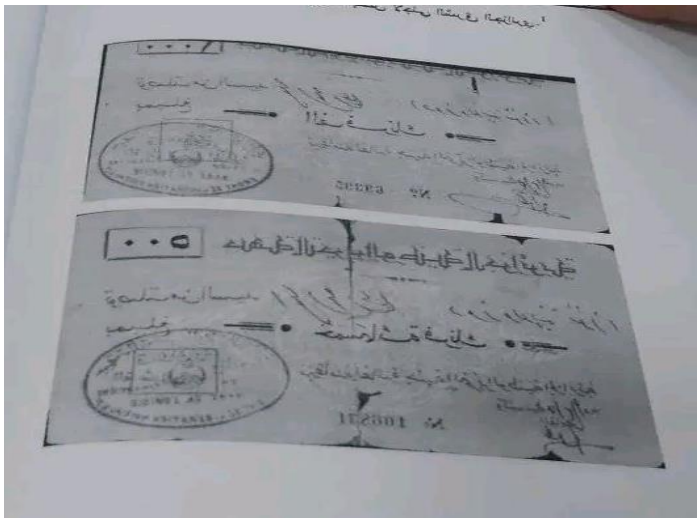

انظر عبد الله مقلاسي، المرجع السابق، ص 274

الملحق رقم 15: المساعدات التي قدمتها اللجنة الدولية للصليب الاحمر

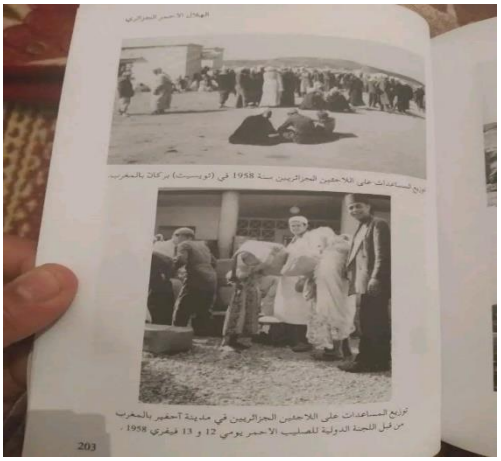

انظر مصطفى خياط المصدر السابق، ص 203

الملحق رقم 16: جدول يمثل المساعدات المقدمة من طرف الدول

- مساعدات الدول العربية والإسلامية[1]

مصر	210 علبة من الدقيق والأرز والسكر والخضر الجافة والزبدة، 11275 من الأغطية الصوفية و28 بالة من ملابس الرجال والنساء والأطفال و250 كلغ من الضمادات الطبية
أفغانستان	1525 دولار
إيران	1400 دولار، 2700 دولار
الأردن	560 دولار
السودان	150 دولار
لبنان	155 دولار

- مساعدات الدول الآسيوية ودول أمريكا الشمالية واللاتينية[2]

الهند	525 دولار، 606 صندوق من الصابون.
اليابان	4 صناديق من الأدوية
السيام	244 دولار
أمريكا	3000 حذاء للأطفال، 1500 دولار، 825 زوج من الملابس الداخلية للأطفال، 835 زوج من الملابس الداخلية للفتيات، 15 صندوق تشمل 7200 علبة من الحليب المصبر، 15 طن من السكر، 5904 قطعة من الملابس الداخلية للأطفال، 15000 دولار
كندا	6700 غطاء و50 صندوق من القماطات وملابس الأطفال، 08 صناديق صناريات وحوارب
الإكوادور	100 دولار و سيارتان للإسعاف ولعب الأطفال
الشيلي	500 دولار
سيلان	4250 باردة من الأقمشة القطنية
هايتي	50 دولار
زيلاندا الجديدة	604 دولار

- مساعدات الدول الأوربية

الدولة	نوعية المساعدة
ألبانيا	4000 متر قماش وصندوقان من الأدوية
ألمانيا الغربية	108 دولار أدوية وأقمشة وأدوات
ألمانيا الشرقية	سيارات للإسعاف أدوات جراحة، 08 صناديق أقمشة، 08 أكياس من الأغطية والملابس، 1450غطاء، 112 طردا من أدوات متنوعة، 4260 طرد ذو 10 أغطية، 100معطف، 14 صندوق من الأدوية، 50 كلغ من المصبرات، 184 كيسا من الأرز، 116 كيسا من السكر، 41 طردا و10 أغطية، 718 غطاء وأقمشة
النمسا	910كلغ من الحليب، 2102 كلغ من المواد الغذائية للأطفال، 1969 كلغ من الحليب المصبر، 2045 كلغ من الحليب المسحوق وسيارتان للنقل، 220خيمة
بلغاريا	127 صندوق بسكويت، 14 كيس سكر 22 برميل من مسحوق الحليب، 21 صندوق صابون غسيل
الدنمارك	1500كلغ من مسحوق الحليب
فنلندا	10 صناديق من الملابس والأحذية المستعملة، 65000 قارورة من فيتامينات فيتول، 1900 كلغ صابون
روسيا	2500 غطاء، 26000 متر من القماش، 10 طن من السكر، 05 كن من الأرز، و02 طن من مسحوق الحليب، 5005 دولار، 50 طن من السكر 20 طن حليب مصبر، 20 طن صابون، 160طن من الأدوية والملابس، والخيام والأدوات المدرسية

انظر عمار قليل، المرجع السابق، ص 94

الملحق رقم 17: خريطة تبين تمركز اللاجئين الجزائريين في المغرب الاقصى

خريطة تبين تمركز اللاجئين الجزائريين في المغرب الأقصى

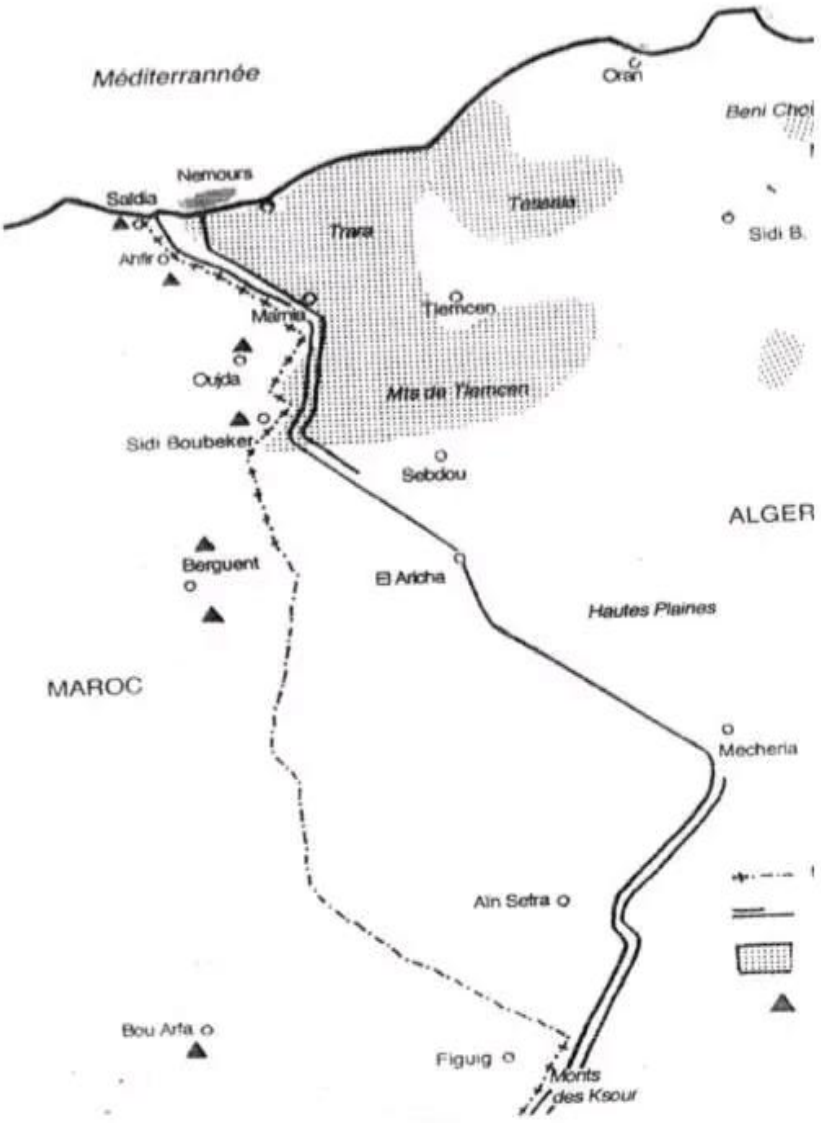

انظر لمياء بوقريوة، المرجع السابق، ص 24

ملخص:

لقد ساهمت اللجنة الدولية للصليب الأحمر والهلال الأحمر مساهمة فعالة في دعم اللاجئين الجزائريين على الحدود الشرقية والغربية التي ترتبت هذه الأخيرة جراء السياسة القمعية الاستعمارية وما أدركتها الثورة من ظروف، وجدت المنظمات الإنسانية الساهرة على حماية ضحايا الحرب والنزاعات المسلحة ونجد في مقدمتها اللجنة الدولية للصليب الأحمر والهلال الأحمر الجزائري اللذان أخذا على عاتقهما مسؤولية إغاثة ومساعدة اللاجئين الجزائريين وتقديم المساعدات لهم وحمايتهم وذلك من خلال جمعياتهم الموزعة على دول العالم.

الكلمات المفتاحية: اللاجئين الجزائريين، السياسة القمعية، المنظمات الإنسانية، اللجنة الدولية للصليب الأحمر، الهلال الأحمر الجزائري.

The international committee of the red cross and crescent contribited effectively to supporting algerian refugees on the eastezm and western borders as a result of the oppressive colonial policy and the conditions achieved by the revolution humanitarian organizations were vigilant about protecting the victims of war and armed conffict, foremost among them the inteationalcommittee of the red cross and the algerian cres-cent, which took upon thems elves the reponsibility of relief helping algerian refigees, proving their associations distributed to the countries of the world

Keyords: Algerian refugees, repressive policy, humanitarian organizations, the international committee of the red cross, the algerian red crescent.

.

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
People's Democratic Republic of Algeria
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
The Ministry of Higher Education and Scientific Research
جامعة العربي التبسي- تبسة
the university of Echahid Cheikh Larbi Tebessi University
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
faculty of humanities and social sciences

قسم التاريخ والآثار

تصريح شرفي

يتضمن الالتزام بالأمانة العلمية لانجاز البحوث

ملحق القرار رقم 933 المؤرخ في 2016/07/20

أنا الموقع أدناه، الطالب(ة) : سهام بليتجشيط رقم التسجيل 17173401962g

صاحب بطاقة التعريف رقم : 403619531 المؤرخة في : 2022-11-23

الصادر عن بلدية / دائرة : بلدية بئر العاتر دائرة مرسط

والمسجل في ماستر : تاريخ الثورة الجزائرية خلال السنة الجامعية: 2022 / 2023

والمكلف بإنجاز مذكرة ماستر بعنوان : دور اللجنة الدولية للصليب الأحمر والهلال الأحمر الجزائري في ذهم اللاجئين أثناء الثورة الجزائرية

تحت إشراف الأستاذ (ة): حفظ الله أبوبكر

أصـــرح بشـــرفي أنني إلتزمت بالمعايير العلمية والمنهجية والأخلاقية المطلوبة في إنجاز البحوث الاكاديمية وفقا لما نص عليه القرار رقم 933 المؤرخ في 2016/07/20 المحدد للقواعد المتعلقة بالوقاية من الســـرقة العلمية ومكافحتها. و أتحمل أي مخالفة لهذا القرار وكل ما يترتب عنه من عوقب قانونية.

تبسة في: 2023-05-31

2023 ماي 31

مصادقة البلدية

رئيس المجلس الشعبي البلدي
وبتفويض من رئيس البلدية
مكتب رئيس المجلس

توقيع المعني

الموقع أعلاه

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
People's Democratic Republic of Algeria
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
The Ministry of Higher Education and Scientific Research
جامعة العربي التبسي- تبسة
the university of Echahid Cheikh Larbi Tebessi University
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
faculty of humanities and social sciences

قسم التاريخ والآثار

تصريح شرفي

بتضمن الإلتزام بالأمانة العلمية لانجاز البحوث

ملحق القرار رقم 933 المؤرخ في 2016/07/20

أنا الموقع أدناه، الطالب(ة) : مشروع شيحاد رقم التسجيل : 40283549

صاحب بطاقة التعريف رقم 119999037900118 المؤرخة في : 2022-9-5

الصادر عن بلدية / دائرة : عين الزرقاء دائرة ونزة

والمسجل في ماستر : تاريخ الثورة الجزائرية خلال السنة الجامعية: 2022 / 2023

والمكلف بإنجاز مذكرة ماستر بعنوان : دور الدبلوماسية الدولية للهلال الأحمر والهلال الأحمر الجزائري في دعم اللاجئين أثناء الثورة الجزائرية

تحت إشراف الأستاذ (ة): حفظ الله بوبكر

أصـــرح بشـــرفي أنني إلتزمت بالمعايير العلمية والمنهجية والأخلاقية المطلوبة في إنجاز البحوث الاكاديمية وفقا لما نص عليه القرار رقم 933 المؤرخ في 2016/07/20 المحدد للقواعد المتعلقة بالوقاية من الســـرقة العلمية ومكافحتها. و أتحمل أي مخالفة لهذا القرار وكل ما يترتب عنه من عوقب قانونية.

تبسة في: 2023-5-31

2023 ماي 31

مصادقة البلدية

توقيع المعني

رقم 06

نظام إلتزام

السيد :

الموقع أسفله